

**THE BOOK WAS
DRENCHED**

UNIVERSAL
LIBRARY

OU_190340

UNIVERSAL
LIBRARY

مألاء اللغوى

فى المشكلات القرآنية . والحكم والاحاديث النبوية . والطرف الادبية
والشعرية . والدقائق البلاغية . والارشادات النحوية . والفكاهات الادبية
والقصص التاريخية . والمناظرات البديعية الفكرية .. الخ

إهداء الحجة اللغوى الامام أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاج

بشرح العلامة الأديب المرحوم احمد بن الامين الشنقيطى
نزىل القاهرة رحمه الله

الطبعة الثانية : سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥ م : حقوق الطبع محفوظة

تطلب من

المكتبة المحمودية التجارية بميدان الجامع الأزهر بمصر

صندوق بوسته (٥٠٥) مصر

المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر

تليفون رقم : ٥٣٠٦٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

(مختصرة من تاريخ ابن خلكان)

هو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي البغدادي داراً ونشأة ، والنهاوندي أصلاً ومولداً . كان إماماً في علم النحو ، وصنف فيه كتاب (الجمل الكبرى) وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الأمثلة . أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدي ، وأبي بكر بن دريد ، وأبي بكر بن الأنباري . وصحب أبا إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ففسب إليه ، وعرف به ، وسكن دمشق وانتفع به الناس وتخرجوا عليه ، وتوفي في رجب سنة سبع وقل سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل في شهر رمضان سنة أربعين .. والاول أصح - بدمشق ، وقيل بطبرية رحمه الله تعالى .

وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحارث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية . وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به أحد إلا وانتفع به ، ويقال إنه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف أسبوعاً ودعا الله تعالى أن يغفر له ، وأن ينفع به قارئه ، والزجاجي بفتح الزاي وتشديد الجيم وبعد الألف جيم ثانية انتهى .

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي رحمه الله . أخبرنا أبو عبد الله القاسم عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي قال روى عن الشعبي أنه . قال قال عبد الله بن مسعود رحمه الله في قول الله عز وجل (إن إبراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا) قال : الأئمة الرجل المعلم للخير (١) والقانت (٢) المطيع

(١) قلت : وقال في القاموس وشرحه : والأئمة بالضم الرجل الجامع للخير عن ابن القطاع وبه فسر قوله تعالى (إن إبراهيم كان أمة) والأئمة الامام عن أبي عبيدة وبه فسر الآية فيهما . والأئمة من هو على دين الحق مخالف لساير الأديان وبه فسرت الآية (إن إبراهيم كان أمة) (٢) قلت : قوله والقانت المطيع عدد في القاموس له تسعة معان وهي : الطاعة ، والسكوت ، والدعاء ، والقيام والامساك عن الكلام ، وطول القيام ، وإدامة الحج ، وإطالة الغزو ، والتواضع وقال شارحه : وبما زيد عليه العبادة ، والصلوة ، والاقرار بالعبودية . والخشوع هذا عن مجاهد . وقد يقال : إن السكوت والامساك عن الكلام واحد ، وإن الخشوع داخل في التواضع ، وإدامة الحج وإطالة الغزو داخلان في عموم دوام الطاعة فانهما من أعظم الطاعة . وقال الراغب : القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع فيمكن أن يجعل لزوم الطاعة أيضا من جملة معانيه . فيقال الطاعة ولزومها . كما قالوا القيام وطوله . وقد نظم الامام زين الدين العراقي معاني القنوت وزاد على من قبله فقال :

ولفظ القنوت اعدد معانيه تجدد مزيداً على عشر معاني مرضيه
دعاء خشوع والعبادة طاعة إقامتها إقراره بالعبودية
سكوت صلاة والقيام وطوله كذلك دوام الطاعة الرابع السنية
قال الزبيدي : وقد ألحق شيخنا المرحوم بيتا رباعيا معا لما زاده المجد الفيروز آبادي
دوام الحج طول غزو تواضع الى الله خذها ستة وثمانية
وقال ابن سنيده : جمع القانت من ذلك كله قنت . قال العمجاج : رب البلاد والعباد القنت .

والحنيف التارك للشرك ^(١) (اجتبهاه) يقول اصطفاها ^(٢) (وهداه الى صراط مستقيم) يعنى طريقا يستقيم به الى الجنة (وآتيناه فى الدنيا حسنة) قال الذكر الطيب ، والثناء الجميل ، مامن أمة ولا أهل دين إلا يتولونه .

[قال أبو القاسم الزجاجى] : القنوت فى اللغة طول القيام ، ومنه قيل للداعى قانت ، وللصلى قانت . والحنف الميل ، وقيل للمسلم حنيفا لعدوله عن الشرك الى الاسلام وميله عنه ميلا لا رجوع معه ، ومنه الحنف فى الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتهما ، وميلهما عن سائر الاصابع . وكان الحنيف ^(٣) فى الجاهلية من كان يحج البيت ، ويغتسل من الجنابة ، ويغسل موته ، ويختن ، فلما جاء الاسلام صار الحنيف المسلم .

[أخبرنا أبو القاسم الزجاجى رحمه الله قال] : أخبرنا أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى عن المفضل الضبي قال قال لى أمير

(١) قلت : قوله والحنيف التارك للشرك ، هذا بعض ما فسر به . قال فى القاموس وشرحه الحنيف كأمير الصحيح الميل الى الاسلام الثابت عليه . وقال الراغب : هو المائل الى الاستقامة . (٢) قلت : قوله اجتبهاه يقول اصطفاها عبارة القاموس وشارحه اجتبهاه لنفسه اختاره واصطفاها . قال الزجاجى مأخوذ من جبت الشيء اذا خلصته لنفسك . وقال الراغب الاجتبهاء الجمع على طريق الاصطفا . واجتبهاء الله العباد تخصيصه بإياهم بفيض يتحصل لهم منه أنواع من النعم بلا سعى العبد وذلك للأنبياء ، وبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء .

(٣) قلت : قوله ومنه الحنف فى الرجلين وهو إقبال كل واحدة من الابهامين على صاحبتهما وميلهما على سائر الاصابع : قلت وبه سمى الاحنف بن قيس التميمى التابعى المشهور بالحلم وبه يضرب المثل ، فيقال أحلم من الاحنف والاحنف اسمه وكنيته أبو بحر ، وكانت أمه ترقصه وهو صغير وتقول :

والله لولا ضعفه من هزله أو حنف أودقة فى رجله
ما كان فى صبيانكم من مثله

المؤمنين المنصور: وصف لى الجواد من الخيل ؟ فقلت يا أمير المؤمنين إذا كان
الفرس طويل ثلاث ، قصير ثلاث ، رحب ثلاث ، صافى ثلاث ؛ فذلك
الجواد الذى لا يجارى . قال فسرهما ؟ فقلت أما الثلاث الطوال فالأذنان
والهادى والفخذ ؛ وأما القصار فالظهر والعسيب والساق ، وأما الرحاب
فاللبان ^(١) والمنخر والجبهة ، والصافية الاديم والعين والحافر .

[أنشدنا أبو غانم المعنوى : قال أنشدنى أبو خليفة الفضل بن الحباب
قال أنشدنى أبو محمد التوزى عن أبي عبيدة لائيف بن جبلة الضى
الجمحى فارس الشيط ^(٢) :

ولقد حلبت الدهر كل ضروعه فعرفت ما آتى وما أتجنب
ولقد شهدت الخيل يحمل شكيتى عتد كسرحان القصيمة ^(٣) منهب
أما اذا استقبلته فكأنه للعين جذع من أوال ^(٤) مشذب
واذا اعترضت به استوت أقطاره وكأنه مستدبرا متصوب

[قال أبو غانم : معنى هذا البيت مأخوذ من معنى قول ابن أقيصر فى وصف
فرس اذا استقبلته ألقى ، واذا استدبرته جبا ، واذا اعترضته استوى .

[أخبرنا : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الرياشى قال أخبرني محمد

(١) قلت : اللبان بالفتح الصدر أو وسطه . أو ما بين الثديين ، أو صدر
ذئ الحافر . (٢) قلت : قوله فارس الشيط ، الشيط جد داحس من قبل أمه
فيما زعم العبيسون . وداحس فرس قيس بن زهير العبسى ، وداحس بن ذئ
العقال - كرمان - بن أعوج لصلبه ، وأعوج لخل كريم تنسب اليه الخيل الكرام
(٣) قلت : قوله القصيمة هى رملة تنبت الغضا ذئبها خبيث وهو السرحان
(٤) قلت : قوله أوال كسحاب جزيرة كبيرة بالبحرين ، بينها وبين القطيف
مسيرة يوم فى البحر ، عندها مغاص اللؤلؤ .

ابن أبي رجاء عن رجل من بني مخزوم عن أبيه - أوعمه - قال : لقيت ابن هرمة (١) منصرفه من المدينة فقال لي قد خرج هذا الرجل - يعني محمد بن عبد الله ابن حسن - وقلت أحياناً فأعرفها واحفظها :

أرى الناس في أمر سحيل (٢) فلا تزل على حذر حتى ترى الأمر مبرماً وإنك لا تستطيع رد الذي مضى إذا القول عن زلانه فارق الفها فكائن ترى من وافر العرض صامتا وآخر أردى نفسه إن تكلمنا | أخبرنا أبو القاسم الزجاجي | : أخبرنا أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة قال حدثنا محمد بن الحسين عن أحمد بن المفضل عن أسباط عن السدي قال : روي عن ابن عباس في قول الله عز وجل (أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا) قال : إن الفتية لما هربوا من أهلهم خوفاً على دينهم ففقدوهم فحبروا الملك خبرهم ، فأمر بلوح من رصاص فكتب فيه (٣) أسماءهم وألقاه في خزانته وقال إنه سيكون له شأن فذلك اللوح هو الرقيم .

| أخبرنا أبو القاسم الزجاجي رحمه الله : اعلم أن في الرقيم خمسة أقوال أحدها هذا الذي روي عن ابن عباس رحمه الله أنه لوح كتب فيه أسماءهم والآخر أن الرقيم هو الدواة . يروي ذلك عن مجاهد ، وقال : هو بلغة الروم (٤)

(١) قلت : قوله ابن هرمة اسمه إبراهيم وكنيته أبو اسحاق - وهرمة نفتح الهاء وسكون الراء المهملة - ابن علي بن سلمة - وهو من الخليل - وهو آخر الشعراء الذين يمتج بشعرهم وكان من مخضرمي الدولتين العباسية والاموية .

(٢) قلت : السحيل هنا الأمر الذي لم يحكم ، مأخوذ من قولهم حبل سحيل وهو الذي يفتل فتلاً واحداً (٣) قلت : قوله كتب فيه أسماءهم عبارة المجد وشارحه لوح نقش فيه نسبهم وأسماءهم وقصصهم ودينهم ومم هربوا . وعن ابن عباس أنه قال : ما أدري ما الرقيم أكتاب أم ببيان . وفي روض السهيل : كل القرآن أعلم إلا الرقيم وغسلين وحنابا . وروي ابن جرير عن ابن عباس : كل القرآن أعلم إلا حناناً وأوهاو الرقيم (٤) قلت : قوله وهو بلغة الروم حكاه ابن دريد ، قال ولا أدري ما صحته .

والثالث أن الرقيم القرية^(١) وهو يروى عن كعب. والرابع أن الرقيم الوادي والخامس ما روى عن الضحاك وقناة أنهما قالوا : الرقيم الكتاب والى هذا يذهب أهل اللغة ، ويقولون هو فاعيل بتأويل مفعول . يقال رقت الكتاب أى كتبتة ، فهو مرقوم ورقيم كما قال عز وجل (كتاب مرقوم) .

| أخبرنا | : أبو بكر محمد بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة عن العتي عن أبيه عن جده . قال : ولى معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع عملاً ، فبلغته عنه خيانة فصرفه وأمره بالقدوم عليه ففعل ، فأمر بضربه فلما أخذته الشياطين قال نشدك الله يا أمير المؤمنين أن تهدم منى ركننا أنت بنيته ، أو تضع منى خسيصة أنت رفعتها ، أو تشمت بى عدواً أنت وقصته وبالله إلا أتى حليمك على جهلى . وعفوك على إفساد صنائعك . فقال معاوية : إذا الله سنى حل عقد تيسراً ، خلياً عنه .

| أخبرنا | : أبو الحسن على بن سليمان الاخفش قال أخبرنا احمد بن يحيى ثعلب عن عمرو بن شبة . قال : تزوج الحسن بن على رضوان الله عليهما خولة بنت منظور بن زبان ، فأقامت عنده حولا لا نكتحل ولا تتزين حتى ولدت له ابناً ، فدخل عليها وقد تزينت ، فقال ما هذا ، قالت خفت أن أتزين وأتصنع فيقول النساء تجملات فلم ترعنده شيئاً ، فأما وقد جاء هذا فلا أبالى . فلما مات الحسن جزعت عليه جزعاً شديداً . فقال أبوها منظور :

نبئت خولة أمس قد جزعت من أن تنوب نوابب الدهر

لا تجزعى يا خول واصطبرى إن الكرام بنوا على الصبر

| أخبرنا | : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال : مات

(١) قلت : قوله القرية عبارة المجد وشارحه قرية أصحاب الكهف التى خرجوا منها ، أو جبلهم الذى كان فيه الكهف ، أو الوادي الذى فيه الكهف .

لعلى بن عبد الله ابن فزع عليه جزعاً شديداً ، وامتنع من الطعام والشراب ثلاثاً
وحجب عنه الناس ، فلما كان اليوم الرابع خرج كاتبه الى الحاجب وقال إئذن
للناس ، فقال إنه قد منعني من ذلك ، قال إئذن لهم . فأذن لهم فدخلوا عليه وقعد
الكتاب في طريقهم وقال لهم : عزوا الأمير وسلوه ، ففعلوا فلم يسله شيء
من قولهم ، حتى دخل عليه عمرو بن حفص فقال : أصلح الله الأمير ، عليكم
نزل الكتاب فأنتم أعرف بتأويله ، ومنكم رسول صلى الله عليه وسلم فأنتم
أعلم بسنته ، ولسنا نملك شيئاً نراك تجهله ، ولكننا نذكرك . وهذه آيات
قالها بعض من أصابه مثل ما أصابك :

لعمري إئن أتبع عينيك ماضى من الدهر أو ساق الحمام الى القبر
لتستفدن ماء الشؤون بأسرها ولو كنت تمرين من ثبج^(١) البحر
فقلت لعبد الله إذ حن باكياً تعز وماء العين منهمر يجرى
تبين فإن كان البكا رد هالكا على أحد فاجهد بكاك على عمرو
ولا تبك ميتاً بعد ميت أجنه على وعباس وآل أبي بكر^(٢)
وأعزبك بيت قلته :

وهون ما ألقى من الوجد أنى أجاوره في داره اليوم أو غدا
فدعا بالطعام فطعم هو وأصحابه .

[وأنشدني] : ابن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي :

صديقك حين تستغنى كثير ومالك عند فقرك من صديق
فلا تغضب علي أحد إذا ما طوى عنك الزيارة عند ضيق

[أخبرنا] : أبو عبد الله نفطويه عن احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال

(١) قلت : قوله ثبج البحر يريد به موج البحر (٢) قلت : وهذا البيت رواه
السكري للحطيمه ، والظاهر أن ما هنا أصح مما هناك .

الصبر مصدر صبرت ، والصبر لغة في الصبر لهذا المر ، والصبر الحبس ، يقال صبرت فلانا على كذا وكذا أى حبسته عليه ، وفي الحديث أن رجلا أمسك رجلا فقتله آخر ؛ فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم فقال « اقتلوا القاتل واصبروا الصابر ، أى احبسوه ^(١) والصبر الاجترأ على الشئ ، ومنه قول الله عز وجل (فما أصبرهم على النار) أى ^(٢) ما أجراهم عليها . وقال المبرد تأويله مادعاهم الى الصبر عليها وأنشد ابن الاعرابي :

سقيناهم كأسا سقونا بمثلها ولاكننا كنا على الموت أصبرا
أى كنا أجرا منهم على الموت فاقتحمناه :

[قال أبو القاسم] : أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن عمه :

وحب كاظم البعير كتمته مع القلب لم يعلم به من الألف
وإني لا كني الحب حتى أردته خفي المرد لم تنله الزعانف ^(٣)
فأخفى من الوجد الذي لو أذيعه لحنت اليه القاصرات العفاف

[قال أبو القاسم] : أخبرنا أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس

المبرد عن أبي عثمان المازني عن الأصبمعي قال : يقال أربت الناقة بالفحل وأملت به ، وعشيقته ، اذا لم تبرح منه وألفته ، ومنه سمي الحب عاشقا .

(١) قلت : قوله الحديث اقتلوا القاتل واصبروا الصابر أى احبسوا الذى حبسه

للموت حتي يموت كفعله به ، وكل من قتل في غير معركة ولا حرب ولا خطأ فانه مقتول صبرا . (٢) قلت : قوله فما أصبرهم على النار للنجاحة في هذه الآية كلام محصولة ، أن التعجب عندهم فيها مصروف الى المخاطب ، لأنه من المشهور عندهم : اذا ظهر السبب بطل العجب . والله تعالى لا يخفى عليه شئ ، ومعنى ما أصبرهم على النار أى ينبغي لك أيها المخاطب أن تتعجب منها أي من حالهم . (٣) قلت : الزعانف بالفتح واحده الزعنفة بالكسر والفتح وهو القصير والقصيرة .

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأخفش عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي قال : العشقة شجرة يقال لها اللبلابة ، تخضر ثم تدق ثم تصفر ، ومن ذلك اشتقاق العاشق . وقال ويقال غازل الكلب الظبي . اذا عدا في أثره فلحقه وظفر به ، ثم عدل عنه ومنه مغازلة النساء ، قال كأنه يلاعبها الرجل فتطمعه في نفسها ، فاذا رام تقبيلها انصرفت .

[قال أبو القاسم رحمه الله] : أصل المغازلة من الادارة والقتل ، لانه إدارة عن أمر ، ومنه سمي المغزل لاستدارته وسرعته في دورانه ، وسمي الغزال غزالا لسرعته ، وسميت الشمس الغزاة لاستدارتها وسرعتها . وأنشد أبو اسحاق الزجاج :

قالت له وارتفعت ألافتي يسوق بالقوم غزالات الضحى^(١)

[قال أبو القاسم] : ارتفعت - اتكأت .

[أخبرنا] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن عمه قال قال عبد الله بن مسلم بن جندب : طرقت ليلة بعد ما نمت عيسى بن طلحة بن عمر ابن عبد الله بن معمر ، فخرجت اليه فقلت ما جاء بك في هذا الوقت ؟ فقال إنه غنتي الساعة جارية ابن حمران قولك :

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لاتنام طويل

فقلت له قضى الله عنك الحقوق يا ابن أخي ، أبطأت بالاجابة حتى أتى

الله بالفرج .

(١) قلت : ولفظ أبي زيد ويقال لقيت فلانا غزاة الضحى ، ورأى الضحى وكهر الضحى ، كل ذلك بعد ما تنبسط الشمس وتضحى . غزاة الغين معجمة وأنشد

قالت سليمة دعوة هل من فتى يسوق بالقوم غزالات الضحى

* فقام لا وان ولارث القوى *

قال أبو حاتم : لو قال غزاة الضحى لجاز ، وكسر موضع الفاء من القوى .

[أنشدنا] : أبوبكر بن دريد فقال أنشدنا عبد الرحمن :

أرى كل من أثري يرى ذا مهابة وإن كان مذموماً لثيماً نقائبه (١)
ومن يفتقر يدع الفقير ويمتنع غريباً ويبغض إن تراه أقاربه
ويرمى كما ذو العر (٢) يرمى ويتقى ويجنى ذنوباً كلها هو عائبه

[أخبرنا] : ابن دريد قال أخبرني عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي عن

عمه قال : مر الحسن البصرى رحمه الله بباب عمر بن هبيرة وعليه القراء، فسلم
ثم قال مالكم جلوساً قد أحفيتهم شواربكم ، وحلقتهم رؤوسكم ، وقصرتم
أفكاركم ، وفلطحتم نعالكم ؟ أما والله لو زهدتم فيما عند الملوك لرغبوا فيما عندكم
ولكنكم رغبتم فيما عندهم فزهدوا فيما عندكم فضحتم القراء فضحككم الله . قال
عبد الرحمن قلت لعمرى - ما المفلطح - قال هو الشيء يعرض أعلاه ويدق
أسفله ، ومنه قيل رأس مفلطح ، والعامية تقول مفرطح .

[أخبرنا] : أبو محمد عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار قال

حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة مستهما مغرماً بالثرثرا
بنت علي بن عبد الله بن الجرثومة بن أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد
مناف - وكانت عرضة ذلك جمالا وكالا ، وكانت تصيف بالطائب -
فكان يبكر فيقوم على فرسه فيسأل الركبان الذين يجيئون بالفاكهة من
الطائف عن الاخبار يسكن الى ما يسمعه من خبرها ، فسألهم ذات يوم عن
مغربات (٣) أخبرهم فقالوا : ما عندنا خبر إلا أنا سمعنا عند رحيلنا صياحا

(١) قلت : قال أبو زيد النقائب جمع نقيبة وهي الطبيعة . (٢) قلت : قوله ذو العر
هو البعير الذى أصابه العر ، وهو قروح مثل القوباء تخرج بالابل متفرقة في مشافرها
وقوائمها ، يسيل منها مثل الماء الأصفر ، فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض .
(٣) قلت : قوله عن مغربات أخبارهم جمع مغربة ، وهي الخبر الذى يأتى من
بعيد . وقيل هو الخبر الذى يطرأ عليك من بلد سوى بلدك . وقال ثعلب ما عنده

عاليا على امرأة من قريش اسمها على اسم نجم في السماء قد ذهب عنا ، فقال لهم عمر الثريا ؟ قالوا نعم ، فسار عمر على وجهه يعدى فرسه ملء فروجه نحو الطائف ، وأخذ على طريق كداء وهي أحزن الطريقين وأخصرهما حتى وافى الطائف فوجدها سليمة قد خرجت تتشوفه ومعها أختها رضايا وأم عثمان ، فأخبرها الخبر فقالت : أنا والله أمرتهم بذلك لا أعلم مالى عندك وقال عمر في وجهه ذلك :

تشكى الكمية الجرى لما جهده وبين لو يسـ طيع أن يتكلما
فقلت له إن ألق للعين قررة فهان على أن تكل وتسأما
عدمت إذا وفرى وفارقت مهجتي لئن لم أقل فزنا إن الله سلما
لذلك أدنى دون خيلى رباطه وأوصى به أن لا يهان ويكرما

[قال أبو القاسم] : يقال عدى الفرس وأعداه فارسه اذاحمه على العدو وكل الرجل اذا ضعف يكل كلا وكلالة ، ومنه الكلالة في النسب إنما هو من الضعف ، لأنه ما عدا الولد والوالد وبعض العلماء جعل الكلالة في قوله يورث كلالة المتوفى وبعضهم يجعله المال ، وأكثرهم مابدأنا به . والكل الضعيف ، والكل الصنم .

[أخبرنا] : أبو بكر بن الحسن بن دريد قال أنشدنا الرياشي :

ألا قاتل الله الحمامة غدوة على الفرع ماذا هيجت حين غنت
تغنت غناء أعجميا فهيجت جواى الذى كانت ضلوعى أجنت
نظرت بصحراء البريقين نظرة حجازية لو جن طرف لجنت

[أخبرنا] : أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة عن أحمد بن يحيى عن

من مغربة خبر تستفهمه ، وتنفي ذلك عنه أى طريقة . وقال سيدنا عمر رضى الله عنه لرجل : هل من مغربة خبر ؟ أى هل من خبر جاء من بلد بعيد . قال أبو عبيدة . يقال بكسر الراء وفتحها مع الاضافة فيهما خبر جايد .

الرياشي قال سمرة بن جندب : مات محمد بن الحجاج بن يوسف ، فلما انصرفنا من جنازته اجتزت بشيخ من بنى عقيل ، فقال لي من أين ؟ فقلت من جنازة محمد بن الحجاج بن يوسف ، فأنشأ الشيخ يقول :

فدوقوا كما ذقنا غداة محجر من الغيظ في أكبادنا والتحوب
قال وكان الحجاج قد قتل ابنا للشيخ .

[أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا أبو عثمان عن التوزي عن أبي عبيدة

لرجل من بنى عبد شمس :

دعاني سهم دعوة فأجبتهم ومن ذا الذي يرجي لنايبة بعدى
فلو بي بدأتهم ثم من قد دعوتهم لفرجت عنكم كل نايبة جهدى
إذا المرء ذوالقربى وذوالودأجحت به زكبة سات مصيبته حقدى

[أخبرنا] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد المبرد عن

أبي عثمان المازني عن الاصبمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لرجل من بكر بن وائل قد عاش ثلاثين ومائتي سنة كيف رأيت الدنيا ؟ قال قد عشت مائة سنة لم أصدع فيها ، ثم أصابني في الثلاثين والمائة ما يصيب الناس .

— أخبرنا : الاخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب :

إن معاذ بن مسلم رجل قد ضج من طول عمره الا بد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
يانسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يالبد
قد أصبحت دار آدم خربت وأنت فيها كأنك الوتد
تسأل غرابها إذا حجلت كيف يكون الصداع والرميد
مصصح كالظليم ترفل في ثوين منك الجبين يتهقد
أدركت نوحا ورضت بغلة ذى القرنين شيخا لولدك الولد

فانعم ملياً إن غايتك المود وإن عز ركنك الجلد
هذا الشعر فيما ذكر أبو بكر الصولى لسهل بن غالب الخزرجى ويكنى
أبا السرى . وأنشدنا عنه لضرار بن عتيبة العبشمى :

أحب الشيء ثم أصد عنه مخافة أن يكون به مقال
أحاذر أن يقال لنا فنخزى ونعلم مايسب به الرجال

[أخبرنا] : الإخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى عن أبي
الفضل عن الرياشى عن الأصمعى قال سمعت شيخنا من بنى العجيف يقول
تمنيت داراً فبقيت فيها أربعة أشهر مفكراً فى الدرجة أين تقع .

[قال أبو القاسم الزجاجى] : وقيل لرجل من الضباب تمنى ، فتمنى خباء
وقوساً فى جلة فى ليلة مطرة ، وأن يجيء الكلب فيدخل معه الخباء . قال أبو
القاسم : القوس بقية ^(١) التمر فى الجلة ، والأش بقية العسل فى وعائه أو
الموضع الذى يشتر منه والكعب بقية السمن ^(٢) فى النحي ، والهلل بقية
الماء فى الحوض ، والشفا مقصور بقية كل شيء ، ويقال للعسل هو العسل
واللوص ، والأرى ، والضحك ، والسعايب ، والطريم ^(٣) . ويقال تمنى
الرجل إذا حدث نفسه ، وتمنى إذا سأل ربه ، وتمنى إذا كذب . واجتاز
بعض العرب بابن دأب وهو يحدث قوماً فقال له : أهذا شيء رويته أم تمنيته ؟
ويقال تمنى الرجل إذا تلا القرآن ، ومنه قوله عز وجل (لا يعلمون الكتاب
إلا أماني) وينشد :

(١) قلت : قوله بقية التمر ، وبعبارة من المجاز القوس مايبقى من التمر فى أسفل
الجلة وجوانبها شبه القوس ، وقيل الكتلة منه . (٢) قلت : قوله الكعب بقية السمن
جرى فى هذا التعبير على الحقيقة ، ومن المجاز الكعب الكتلة من السمن .

(٣) - قلت : قوله والطريم ، أى ومن أسماء العسل الطريم ، والصواب إسقاط
الياء كما فى المجد وعبارته ، والطرم بالكسر والفتح ، الشهد الزبد . وقال الجوهري :
الطرم بالكسر العسل ، وقال غيره هو العسل إذا امتلأت منه البيوت خاصة .

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حمام المقادر
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن عن
عمه لعل بن بدال من بني سليم :

لعمرك إنني وأبا رياح على حال التكاثر منذ حين
لا بغضه ويبغضني وأيضاً يراني دونه وأراه دوني
فلو أنا على حجر ذبحنا ^(١) جرى الدميان بالخبر اليقين

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني
عن الأصمعي قال : أربعة لم يلحنوا في جد ولا هزل ، الشعبي ، وعبد الملك
ابن مروان ، والحجاج بن يوسف ، وابن القرية ، والحجاج أفصحهم . قال
يوماً لطباخه أطبخ لنا مخلة ، وأكثر عليها من الفيجن ^(٢) وأعمل لنا مززعاً
فلم يفهم عنه الطباخ فسأل بعض ندمائه فقال له : أطبخ له سكباجاً ، وأكثر
عليها من السذاب ، وأعمل له فالوذاً سلساً . قال وقدم إليه مرة أخرى سمكة
مشوية فقال له : خذها ويلك فسمنها واردها ، فلم يفهم عنه فقال له نديمه :
بردها فانها حارة .

[قال أبو القاسم] : قال الأصمعي يقال هو الفالوذ ، والسرطراط
والمززع ، والدص . فأما الفالوذج فهو أعجمي والفالوذق مولدة ^(٣)

(١) قوله : فلو أنا على حجر ذبحنا الخ يريد أنهما لشدة عداوتهما لا تختلط
دماؤهما ، فلو ذبحنا على حجر لافترق الدميان ، والعرب تزعم أن دم المتباغضين
لا يجتمع ، ومثل هذا قوله :

أحارث إنا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

(٢) قلت : الفيجن كحيدر السذاب ، قال ابن دريد لا أحسبها عربية صحيحة

(٣) قلت : السرطراط بكسرتين وبفتحتين ، وزاد المجد سريط كزبير ، وصوبه
شارحه بكقبيط لغة شامية جيدة ، ولغة الكسر أجود ، وأما الفتح فوزنه فعلعال.

[أنشدنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن أخي الأصمعي :
فبتنا به ليل التمام بنعمة وعيش أنا حتى جلا الصبح كاشف
نقول اذا ما كوكب غار ليلته بحيث رأيناه عشا يخالف
فلما هممنا بالتفرق أظهرت بقايا التحيات الدموع الزوارف
أنشدنا أبو غانم :

ألا من لقلب معرض للنوائب رمته خطوط الدهر من كل جانب
تبين يوم البين أن اعتزاه على الصبر من إحدى الظنون الكواذب
[أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه لبعض القيسيين :
ياسلم لا أقرى التعذر نازلا والذم ينزل ساحة المتعذر
ولقد علمت اذا الرياح تناوحت أطناب بيتك في الزمان الا غير
إني لا أرفع للضيوف تحيتي وأشب ضوء النار للمتور
وينال بالمال القليل رباعتي قحما تضيق بها ذراع المكثر
[أنشدنا] : أبو عبد الله نفطويه قال أنشدنا ثعلب عن ابن الاعرابي
لأشجع السلمي :

بأكناف الحجاز هوى دفين يؤرقني اذا هدت العيون
أحن الى الحجاز وساكنيه حنين الالف فارقه القرين
وأبكي حين ترقد كل عين بكاء بين زفرته أنين
[أنشدنا] : أبو الفضل ذيمل قال أنشدني أبو بكر بن داود الاصبهاني لنفسه :
أخوك الذي أمسى بحبك مغرما يتوب اليك اليوم بما تقدما
فان لم تصله رغبة في إخوانه ولم تلك مشتاقا فصله تكرما

ولا يعلم له نظير والمزعرع بالفتح على صيغة اسم المفعول وبقي عليه من أسمائه
اللواس والملوص والمرطراط ، فاللواس كسحاب ، والملوص كمعظم ، ومنها المزعر

فقد والذي عافاك مما ابتلي به تندم لو يرضيك أن يتندما
و والله ما كان الصمد الذي مضى دلالا ولا كان الجفاء تبرما
فلا تجزه بالهجر إن صد مكرها وأظهر إعراضا وأبدى تجهما
ولم يله عنك السلو وإنما تأخر لما لم يجد متقدما
[وأنشدني أيضاً له :

الكل امرئ ضيف يسر بقربه و إلى سوى الأحران والهم من ضيف
له مقالة ترمي القلوب بأسهمهم أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فيسأل عن كيف
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن أحمد بن منصور المعروف بابن الخياط النحوي
قال أخبرني أبو الحسن بن الطيان عن أبي يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت
عن الأصمعي وأبي زيد وغيرهما بما يذكرون أسماء الشجاج في هذا الفصل
دخل كلام بعضهم في بعض : قالوا . الشج في الوجه والرأس خاصة دون
سائر الجسد . وأول الشجاج الحارصة وهي التي تشق الجلد شقا خفيفا ولم
يجر منها دم ، ومنه قيل حرص القصار الثوب اذا شقه شقا خفيفا ، ثم الدامية
وهي التي ظهر دمها ولم يسيل ، ثم الدامعة وهي التي قطر دمها كما تدمع العين
ثم الباضعة وهي التي أخذت في اللحم ^(١) ثم السمحاق وهي التي جاوزت
للحم إلى الجلدة الرقيقة ، وهي التي بين العظم واللحم وتلك الجلدة الرقيقة
يقال لها السمحاق ^(٢) وسميت الشجة بها ويقال للسمحاق الملطأ أيضا يمد

(١) قلت : قوله التي أخذت في اللحم في العبارة بسط يزيد على ما هنا ، وهو
أن الباضعة من الشجاج التي تقطع الجلد ، وتشق اللحم أي تبضعه بعد الجلد شقا
خفيفا وتدمي إلا أنها لا تسيل الدم ، فان سال فهي الدامية وبعد الباضعة المتلاحمة
(٢) قلت : في هذا خلاف فقد قيل السمحاق من الشجاج التي بلغت السحاة
بين العظم واللحم ، وتلك السحاة تسمى السمحاق .

ويقصر (١) ومنه الحديث « الملطأ بدمها ، أى يحكم فيها لوقتها ولا ينظر الى ما يؤول اليه أمرها ، ثم الموضحة وهى التى خرقت السمحاق فأوضحت عن العظم أى أظهرته ، وثم المقرشة إقراشا بالقاف وهى التى تخرج منها العظام وثم الآمه ويقال لها المأمومة والاميم أيضا وهى التى بلغت أم الرأس وهى مجتمع الدماغ ، وصاحبها يصعق لصوت الرعد وרגاء الابل ولا يمكنه البروز للشمس ، ثم الدامغة وهى التى تحسف العظم ولا بقاء لصاحبها .

[أخبرنا] : ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه :

ما وجد أعراية قد ذفت بها صروف النوى من حيث لم تلك ظنت .
تمنت أحاليب الرعاء وخيمة بنجد فلم يقدر لها ماتمت .
وسد عليها باب أصهب لازم عليه دقاق قرية قد أبلت .
إذا ذكرت ماء القضاء وطيبه وبرد الحصى من نحو نجد أرنت .
بأوجد من وجد برياء وجدته غداة غدونا غربه واطمأنت .
فان يك هذا عهد ريا وأهلها فهذا الذي كنا ظننا وظنت .

[أخبرنا أبو اسحاق الزجاج] : وأبو الحسن الأخفش قال : أخبرنا أبو

العباس محمد بن يزيد قال حدثت من غير وجه أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس ذات يوم فحمد الله بما هو أهله ، وصلى على أنبيائه صلوات الله عليهم ، ثم أقبل على الناس فقال « يا أيها الناس إن لكم معالم فاتموا الى

(١) قلت : قوله الملطأ أيضا يمد ويقصر ، بقى عليه من لغاتها الملطاط بطائين

والملطاه بالهاء وهى من لطيت بشئ أى لصقت فتكون الميم زائدة وقيل هى أصلية والاولف للالحاق كالتى فى معزى ، والملطاة كالعزهاى وهو به أشبه ، وأهل الحجاز يسمونها السمحاق وقال أبو على القالى : والملطى يحتمل أن يكون مفعلا ويحتمل أن يكون فعلا . وقوله بدمها فى موضع الحال ولا يتعلق بيقضى ، ولكن بعامل مضمَر كأنه قيل يقضى فيها متلبسة بدمها حال شجها وسيلانه .

معالمكم ، وإن لكم نهاية فاتتهوا إلى نهايتكم ، فإن العبد بين مخافتين : أجل قد مضى لا يدرى ما الله فاعل فيه ، وأجل قد بقى لا يدرى ما الله فاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ، ومن دنياه لآخرته ، ومن الشبهة قبل السكر ومن الحياة قبل الممات ، فوالذى نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار إلا الجنة أو النار .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن للغيرة بن حبناء :
إذا المرء أفضى ثم قال لقومه أنا السيد المفضى إليه المعمم
ولم يولهم خيراً أبوا أن يسودهم وهان عليهم رغمه وهو أظلم
[أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا
ابن الأعرابي قال روى عن أبي عبد الله الجدلي . قال : دخلت على أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فرأيت بين يديه ذهباً مصبوا ، فقلت ما هذا
يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذا يعسوب المنافقين . فقلت وما معنى يعسوب
يا أمير المؤمنين ؟ فقال هذا يلوز به المنافقون كما يلوز المؤمنون بي ، فأنا
يعسوب المؤمنين .

[قال أبو القاسم] الزجاجي رحمه الله : اليعسوب من الناس السيد
واليعسوب رئيس النحل إذا طار طارت معه ، وإذا حط حطت . ويقال
هى النحل والثول (١) والدبر والخشرم (٢) والرضع (٣) والدخا بتخفيف

(١) قلت : قال الأصمعي الثول لا واحد لها من لفظها ، وقيل الثول ذكر النحل
وكذا الدبر لا واحد لها من لفظها ، وقيل الدبر الزناير ، وقيل الدبر النحل والزناير
ونحوهما مما سلاهما في أدبارها (٢) قلت : الخشرم بكسر الخاء لا واحد لها من لفظها ،
وقيل واحدها بهاء ، والخشرم أيضاً أمير النحل وربما سمي مأواها خشرماً . ويقال
ليت الزناير أيضاً خشرم (٣) قلت : قوله والرضع هو بالتحريك صغار النحل
واحدته رضعة وقوله . والدخا كذا بالأصل مضبوطاً بالخاء المعجمة ، والصواب بالجيم

الحاء والقصر واليعاسيب (١) والنوب (٢) كله بمعنى واحد وأنشد :

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وحالفها في بيدت نوب عوامل
- الرجاء - هاهنا بمعنى المخافة . وكذلك قال المفسرون في معنى قول الله
عز وجل (ما لكم لا ترجون لله وقاراً) أى لا تخافون لله عظمة .

[أخبرنا] : أبو محمد عبد الله بن مالك النحوى قال أخبرنا الزبير بن
بكار قال حدثني سليمان بن عياش السعدى - من سعد العشيرة - قال حدثني
جمال بنت عوف بن مسلم عن أبيها عن جدها قال : خرجت ذات يوم
فرايت رجلاً أسود كالليل معه امرأة بيضاء كاللبن ، فدنوت منه ففغممتني
رائحة المسك ، فقلت من أنت فقال أنا الذى أقول :

ألا ليت شعرى ما الذى تحدثنا لنا غداً غربة النأى المفرق والبعد
لدى أم بكر حين تقذفها النوى بنائهم يخلو الكاشحون بها بعدى
أنصرمنى عند الذين هم العدى فتشتمهم بى أم تدوم على العهد
فصاحت به المرأة لا والله بل ندوم على العهد ، فسألت عنه فقليل هذا
نصيب وهذه أم بكر .

والقصر ، وإطلاقة على النحل فيه تسامح . وعبرة اللسان عن ابن الاعرابى الدجى
صغار النحل ، والدجى ولد النحلة ، وجمعها دجى (١) قوله : واليعاسيب واحدها يعسوب
وهو أميرها وذكرها ، ويقال له العسوب كصوروباء اليعسوب زائدة لأنّه ليس
فى الكلام فعلول غير صغفوق . (٢) قوله : والنوب ، قال الأصمعى هو من النوبة
التي تنوب الناس لوقت معروف . وقال أبو عبيدة : سميت نوباً لأنها تضرب الى
السواد ، فمن جعلها مشبهة بالنوبة لأنها تضرب الى السواد لا واحد لها من لفظها ، ومن
سمّاها بذلك لأنها ترعى ثم تنوب فيكون واحده نائب مثل غائط وغوط ، وفاره
وفره شبه ذلك بنوبة الناس والرجوع لوقت مرة بعد مرة .

وقال ابن منصور : النوب جمع نائب من النحل تعود الى خلياتها ، وقيل الدبر
تسمى نوباً لسوادها شبهت بالنوبة وهم جنس من السودان .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن دريد قال أنشدني عبد الرحمن بن
أخي الأصمعي :

ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى مقالته بالغيب ساك ما يفرى
مقالته كالشهد ما كان شاهدا وبالغيب مأثور على نغرة النحر

[أخبرنا] : أبو القاسم الصانع قال حدثنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال
أخبرني أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال : لما احتضر قيس بن عاصم
المنقري جمع بنيه ثم قال : يا بني احفظوا عني فلا أحد أنصح لكم مني ؛ إذا أنا
مت فسودوا كباركم ولا تسودوا صغاركم فيحقر الناس كباركم فتهونوا
جميعا عليهم ، وعليكم بحفظ المال ففيه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم
وإياكم ومسألة الناس فانها آخر كسب الرجل .

[أخبرنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن بن عمة لرجل
من غطفان :

إذا أنت لم تستبق ود صحابة على دخن أكثرت نث (١) المعائب
وإني لا أستبقى امرئ سوء عدة لعدوة عريض من الناس عاتب

[أخبرنا] : أبو بكر بن مجاهد عن محمد بن الجهم قال بلغني أن رجلا من
خثعم قال :

لو كنت أصعد في المسكارم والعلاء مثل التهبط كنت سيد خثعم
قال : فساد قومه بعد مدة ، فقل له في ذلك فأنشأ يقول :

خلت الديار فسدت غير مسود ومن العناء تفردى بالسود

[حدثنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم سهل بن محمد
عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : قيل لرجل من بني بكر بن وائل
(١) قوله نث المعائب أى إذا عتها من قولهم نث الخبر إذا أفشاه .

قد كبر حتى ذهبته منه لذة المأكّل والمشرب والنكاح ، أتحب أن تموت ؟ قال لا
 قيل له فما بقى من اذنتك في الدنيا ؟ قال أسمع بالعجائب . وأنشأ يقول :
 وهلك الفتى أن لا يراح الى الندى وأن لا يرى شيئاً عجيباً فيعجباً
 معنى — يراح — يرتاح ، ومعنى الكلام وأن لا يعجب اذا رأى العجب
 [أخبرنا] : محمد بن الحسن قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصبمعي قال قال
 رؤبة في نعت الخيل وأخطأ ، قال في وصف القوائم :

بأربع لا يمتلطن العفقا يهوين مثني ويقعن وفقاً

فقال له سلم : هذا خطأ ، هذا يضرب ، أتجعله يضرح برجله ويسبح بيده !!
 هلا كما قال أبو النجم :

يسبح أولاه ويظفو آخره فما يمس الأرض منه حافره

فقال : أي بني لا علم لي بالخيّل ، ولكن أدنى من ذنب البعير . قال
 الأصبمعي : فأدني منه فلم يصنع شيئاً (١)

[أخبرنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن عن عمه للمستنير

(١) قلت : وأخطأ رؤبة أيضاً في قوله :

كنتم من أدخل في جحر يدا فأخطأ الأفعى ولاقى الأسودا

جعل الأفعى دون الأسود وهي فوقه في المضرة ، وكذا في قوله :

أققرت الوعاء والعشاعت من أهلها والبرق والبراث

قالوا إنما هي البراث جمع البرث وهي الأرض اللينة ، والبرق موضع حجارة

سود وبيض ، ومنه يقال جبل أبرق . وغلط في قوله : * أوفضة أذهب كبريت *

سمع بالكبريت الأحمر فظن أنه ذهب . ويستقيم من تشبيهه قوله للبراة :

* يكسين من لبس الثياب نيا *

وهو الفرو ، وقد أجاب الأصبمعي عن قوله براث ، قال جعل واحدتها بريثة

تم جمع وحذف الياء للضرورة . وقيل أراد أن يقول براث فقال براث وقد استوفى

أبو هلال العسكري هذا الفصل في كتابه الصناعتين فانظره إن أردت .

ابن طلبة أحد بني قشير :

أعاتب ليلي إنما الصرم أن ترى خليلك يأتي ما أتى لاتعاتبه
وما أهل ليلي من صديق فينفعوا وما أهل ليلي من عدو تجانبه
ويولون حقداً كان بيني وبينهم قديماً كما يستوعب الدر حالبه
وذى حنق باد على تركته كذى العرى يستدعى من الطير غاربه
[أخبرنا] : علي بن سليمان الأُخفش عن أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن
شبة قال : روى عن هشام بن عروة أن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق
رحمه الله دخل دمشق في الجاهلية ، فرأى جارية كأنها ماهرة عربية حوالها
جوار يفدينها ويحلفن برأسها ويقنن لآو حنق ابنة الجودي ، فوقع بقلبه
فانصرف عنها وأنشأ يقول :

تذكر ليلي والسماوة دونها وما لابنة الجودي ليلي وماليا
وكيف تعنى قلبه حارثية تدمن بصرى أو تحل الحوافيا
وكيف تلاقها يلى ولعلها إن الناس وافوا موسماً أن توافيا
فما زال يشبب بها ، فلما كان في خلافة عمر رحمه الله وأرسل الى الشام
قال لهم : إن افتتحتم دمشق فادفعوا ابنة الجودي الى ابن أبي بكر ، فأعطياها
فآثرها على نسائه حتى شكونه الى عائشة ، فعاتبته على ذلك فقالت له إن
لنساءك عليك حقا ف فقال كأنما أترشف برضاها حب الرمان (١)

[حدثنا] : محمد بن قاسم الانباري قال حدثني أبي عن أحمد بن الحارث
عن المدائني قال : كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول اذا كان يوم

(١) قلت : وتماه قالت عائشة رضى الله عنها ثم ملها وهانت عليه ، وكنت
أكله فيما يسمى اليه كما كنت أكله في الاحسان اليها ، فكان إحسانه أن ردها الى أهلها .
وقيل إن عائشة قالت له يا عبد الرحمن إما أن تنصفها وإما أن تجهزها الى أهلها .

القيامة ووافت الروم بقياصرها ، والفرس بأكاسرتها ، جئنا بالحجاج فكان عدلا لهم .

[أخبرنا] : أحمد بن الحسين بن شقير قال حدثنا أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي قال : يقال نقع فلان فلانا بعينه ، وزلفه بها ، وزلفه وأزلفه وشقذه وشوهه . وكل ذلك إذا أصابه بعينه ، ويقول الرجل لصاحبه إذا أجاد في عمله لا تشوه علي أي لا تقل لي أجدت فتصديني بعينك ويقال رجل معين إذا أصيب بالعين ، ورجل معين ^(١) إذا كان فيه عين ويقال رجل شائه وشاه ومشوه وشقد وشقدان إذا كان شديد الإصابة بالعين وكان معاوية وابن الزبير يتسايران ، فأبصراراكبا فقال معاوية : هو فلان وقال ابن الزبير هو فلان ، فلما تبيناه كان الذي قال ابن الزبير . فقال معاوية يا أبا بكر ما أحسن هذه الحدة مع الكبر ؟ ! قال برك يا أمير المؤمنين ، فسكت فقال له الثانية برك فسكت ، وضحك قال ابن الزبير ما أحسن هذه الشايا وأطرى هذا الوجه مع طول العمر وكثرة الهموم !! فقال معاوية برك فسكت يقول ثلاثا ويسكت ابن الزبير . ثم افترقا ، فاشتكى ابن الزبير عينه حتى أشرف على ذهابهما ، وسقطت ثنايا معاوية ، فالتقيا في الحول الثاني فقال له : يا أبا بكر أنا أشوى منك - أي أكثر حظا منك - في الإصابة بالعين وأنا أقل ضررا منك . قال ثعلب : هو من قولهم رماه فأشواه إذا لم يصب مقتله

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري عن أبيه عن بعض شيوخه عن محمد بن خازم - وكان شاعرا ظريفا - قال : دعانا بشار بن برد وكانت عنده قيتان تغنيان ، فكان في المجلس من يعبث بهما ويمد يده إليهما

(١) قلت : قوله ورجل معين ، يقال رجل معين ومعين ، فعين على النقص وهو الأقيس والأفصح ومعين على التمام وهو فصيح أيضا .

فأنفت له من ذلك فكتبت اليه من الغد :

اتق الله أنت شاعر قيس لا تكن وصمة على الشعراء
 إن إخوانك المقيمين بالأمس أتوا للزنا لا للغناء
 أنت أعمى والزناة هنات منكرات تخفى على البصراء
 هبك تستسمع الحديث فما علك فيه بالغمز والاياء
 والاشارات بالعيون وبالأيدى وأخذ المعاد للالتقاء
 قطعوا أمرهم وأنت حمار موقر من بلادة وغباء (١)
 قال فأدخلهما السوق فباعهما .

[أخبرنا] : أبو عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار العجلي قال أخبرنا
 أبو جعفر بن أبي شيبة قال رأيت أبا العتاهية في المقابر قائما وهو يقول :
 أهل القبور أتيتكم أتحسس فإذا جماعتكم أصم وأخرس
 إن امرأ ذكر المعاد فخافه لا حظ من لم يخفنه وأكيس
 يا أيها الرجل الحريص أمارى أعلام عمرك كل يوم تدرس
 بك لا أبالك مذ خلقت موكلا ملك يعد عليك ما تتنفس
 فإذا انقضى الأجل الذي أجلته ومضى فمالك بعد ذلك محبس

[قال أبو القاسم] الزجاجي رحمه الله : قال لي أبو عيسى سمعت شيوخنا
 يقولون إن ابن آدم يتنفس في كل يوم وليلة أربعة وعشرين ألف نفس ، في
 كل ساعة ألف نفس ، فيكون خروج روحه مع آخر نفس قدرله .

[أخبرنا] : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه قال حدثنا
 اسحاق بن الحسين بن ميمون أبو يعقوب الحرابي قال حدثنا الحسين بن محمد

(٣) قلت : هذه الأبيات موجودة بعينها في ديوان البحترى يهبوها علي بن الجهم

عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار) قال افترق القوم في أديانهم فافترقوا عند الممات وعند المصير .

[أخبرنا] : ابراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن الحسين عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (أو يأخذهم على تخوف) قال على تنقص (١) .

[قال أبو القاسم] رحمه الله : وأصحابنا يقولون إن الأئمة سعيدين مسعدة كان ينشد شاهداً لهذا الحرف :

تخوف السير منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن (٢)
وعلى هذا التأويل أهل اللغة والمفسرون إلا ما روى عن الضحاك فإنه كان يقول تأويله أنه يبلى قوما فيخوف بهم آخرين .

[أنشدنا] : نفطويه عن ثعلب عن ابن الأعرابي لعراعر المازني :
قالت سليمي وهي ذات أقوال أفلح عيش مثل عيش الجمال
ياسلم يا ذات الوشاح الجوال والمعصم الفعم الروى المغتال
يرميك من جال الى زوج جال ورد هموم طرفت ببلبال
وظلم ساع وأمير مقتال يأخذ منك المال من بعد المال
حتى يظل الشيخ بعد الارمال يغص بالعذب النقاخ السلسال

(١) قلت : ومعنى التنقص أن ينقصهم في أبدانهم وأموالهم وثمارهم ، وقال ابن فارس انه من باب الابدال وأصله النون (٢) التامك السنام ما كان وقيل هو المرتفع ، والقرد صفة للتامك ، ومعناه سنام كثير الوبر ، والنبعة واحدة النبع وهو شجر تتخذ منه القسي والسفن حجر ينحت به ويلين أو هو كلما ينحت به الشيء . وقيل قدوم تقشر به الاجذاع قيل إن البيت لذى الرمة وقيل لابن مقبل وقيل لابن مزاحم الثمالى ويروى لعبد الله بن العجلان ، وقيل لأبي كبير الهذلي .

في كلب القرو يوم هتال يمين في جمـازة وسربال
 • محفوفة الكم وسحق هلهال •

[قال أبو القاسم] الزجاجي رحمه الله : - المقتال - الذي قد غاص في شحمها . ويقال في غير هذا : اغتالته غول اذا أهلكته - والفعم - المملى ، ويقال في صفات المرأة هي عطشى الوشاح ربا الخللخال ، ويقال رهيت الشئ من يدى وأرميته عن الفرس وغيره إرماء ، والضوج جانب البئر ونحوه وكذلك الجال والساعى صاحب الصدقات والمقتال المختار يقال أقتلت الشئ اذا اخترته ، وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي أنه يقال أقتلت شيئاً بشئ اذا أبدلته وهو نادر شاذ . وقال ابن الاعرابي سمعت إعرابياً يقول لآخر : أدخل بغلامك هذا السوق فأقتل به غيره ، أى استبدله . والارمال الفقرو نفاد الزاد والماء والنقاخ العذب والجمازة جبة الملاح ، وهي قصيرة بلا كمين والمهنة ، الخدمة يقال مهن الرجل يمين ويمين مهنة اذا خدم فهو ماهن ومهن فهو ممين اذا هان في نفسه وخس .

[أخبرنا] : علي بن سليمان الأخفش قال : لما توفي أمير المؤمنين الرشيد وانتهى الأمر الى الأئمين ، كان أبو نواس في حبس الرشيد فكتب الى الفضل بن الربيع :

تعز أبا العباس عن خير هالك بأفضل حي كان أو هو كائن
 حوادث أيام تدور صروفها لهن مساو مرة ومحاسن
 وفي الحى بالميت الذى ضمن الثرى فلا أنت مغبون ولا الموت غابن
 فدخل على الأئمين فاستوهبه منه فخلاه ، وسهل له الطريق الى الدخول اليه
 [أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا المسكى عن ابن
 نائى خالد عن الهيثم قال أخبرنا أسامة بن زيد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن

عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : خرجت مع أناس من قريش في تجارة الى الشام في الجاهلية ، فأنى في سوق من أسواقها اذا ببطريق قد قبض على عنقى ، فذهبت أنازعه فقبل لى لا تفعل فانه لا نصف لك منه ، فأدخلنى كنيسة فاذا تراب عظيم ملقى ، فجاءنى بزنبيل ومجرقة ^(١) فقال لى أنقل ماها هنا فجلست أمثل أمرى كيف أصنع ؟ فلما كان فى الهاجرة جاءني وعليه سبئية ^(٢) أرى سائر جسده منها ، فقال إنك على ما أرى ما نقلت شيئاً ، ثم جمع يديه وضرب بهما دماغى ، فقلت واثكل أمك يا عمر أبلغت ما أرى ؟ ! ثم وثبت الى المجرقة فضربت بها هامته ، ثم واريته فى التراب وخرجت على وجهى لا أدري أين أسير ، فسرت بقية يومى وليلى ومن الغد الى الهاجرة ، فاتتهيت الى دير فاستظللت فى فناءه ، فخرج إلي رجل فقال : يا عبد الله ما يقعدك هاهنا ؟ فقلت أضللت أصحابي ، فقال ما أنت على طريق وإنك لتنظر بعينى خائف فادخل فأصب من الطعام واسترح ، فدخلت فأتاني بطعام وشراب وألطفنى ثم صعد إلى النظر وصوبه فقال : قد علم أهل الكتاب أو الكتاب أنه ماعلى الأرض أعلم بالكتاب أو الكتاب منى ، وإنى لا تجد صفتك الصفة التى تخرجنا من هذا الدير وتغلبنا عليه ، فقلت يا هذا لقد ذهبت فى غير مذهب فقال لى ما اسمك ؟ فقلت عمر بن الخطاب ، فقال أنت والله صاحبنا ، فاكتب على دبرى هذا وما فيه . فقلت له يا هذا إنك قد صنعت إلى صنعة فلا تكدرها فقال إنما هو كتاب فى رق ، فإن كنت صاحبنا فذاك وإلا لم يضرك شئ . فكتبت له على ديره وما فيه ، وأتاني بثياب ودراهم فدفعها إلى . ثم أوكف .

(١) قلت: المجرقة كمكسفة المكسحة وهو ما جرف به (٢) السبئية أزرسود للنساء تتخذ من الحرير ، وقيل تتخذ من مشاقة الكتان ، ومنهم من يهزمها فيقول السبئية . وقيل هى الثياب القسية ثياب من كتان مخلوط بحرير منسوبة الى سين محرقة بلدة ببغداد وقيل منسوبة الى موضع بناحية المغرب وقيل ، إنما ليست بعربية .

أثاناً وقال لي أنراها ؟ قلت نعم ، قال سر عليها فانك لا تمر على قوم إلا اسقوها وعلفوها وأضافوك ، فاذا بلغت مأمنك فاضرب وجهها مدبرة فانهم يفعلون بها كذلك حتى ترجع إلى . قال فركتها حتى لحقت أصحابي فانطلقت معهم فلما وافى عمر الشام في خلافته جاءه ذلك الراهب بالسكتاب وهو صاحب دير عدس ، فلما رآه عرفه ثم قال : قد جاء مالا مذهب لعمر عنه ، ثم أقبل على أصحابه فحدثهم بحديثه ، فلما فرغ منه أقبل على الراهب فقال إن أضفتم المسلمين ومرضتكموهم وأرشدتموهم فعلنا ذلك ، قال نعم يا أمير المؤمنين فوفى له عمر .

[أخبرنا] : أبو غانم قال أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام عن يونس ابن حبيب قال : كان يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلاً من يحصب وكان عديداً لا سيد بن العيص بن أمية وكان منزله البصرة ، وكان هجاء مقداماً على الملوك فصحب عباد بن زياد وعباد على سجستان من قبل عبيد الله بن زياد في خلافة معاوية بن أبي سفيان ، فهجا عباداً^(١) فبلغه وكان على ابن مفرغ دين فاستعدي

(١) قوله : فهجا عباداً الخ كان عباد هذا طويل اللحية عريضها ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه في موكب فهب ربح فنفضت لحيته فقال ابن مفرغ : ألا ليت اللحي كانت حشيشاً فنعلفها خيول المسلمين فبلغ ذلك عباداً فخطد عليه وجفاه ، فقال ابن مفرغ :

إن تركي ندا سعيد بن عثمان فتي الجود ناصري وعديدي

في أبيات فأخذه ابن زياد وحبسه وعذبه وسقاه التربذ في النيد ، وحمله على بعير وقرن به خنزيرة وأمشاه بطنه مشياً شديداً ، فكان يخرج منه ما يسيل على الخنزيرة فتصيح ، وكلما صاححت قال ابن مفرغ :

ضجت سمية لما مسها القرن لا تجزعي إن شر الشيعة الجزع

. . . وسمية أم زياد وجعلها خنزيرة ، فطيف به في أزقة البصرة وجعل الناس يقولون بالفارسية أين جيست أي ما هذا فيقول أينست نبيذ ست عصارات زبيست سمية

عليه عباد فباع عليه رحله ومآعه وقضى الغرماء ، وكان فيما بيع له عبد يقال له برد ، وجارية يقال لها أراكه فقال ابن مفرغ :

أصرمت حبلك من أمامه	من بعد أيام برامه
لطفى علي الرأي الذي	كانت عواقبه ندامه
تركي سعيد إذا الندى ^(١)	والبيت ترفعه الدعامه
وتبعت عبد بن علا	ج تلك أشرط القيامة
جاءت به حبشية	سكاه تحسبها نعامه
من نسوة سود الوجوه	ه ترى عليهم الدمامه
وشريت بردا ليتني	من بعد برد كنت هامه
أوبومة تدعو صدى	بين المشقر واليامه
العبد يقرع بالعصا	والحر تكفيه الملامه

روسفیدست أى الذى ترويه إنما هو نبيذ عصاره زبيب ووجه سمية أبيض ، فلما ألح عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد إنه يموت ، فأمر به فأنزل واغتسل فلما خرج من الماء قال :

يغسل الماء ما فعلت وقولى راسخ منك فى العظام البوالى
 وكان ابن مفرغ كتب فى حيطان الطرق والمنازل والخانات هجاءهم ، فألزم محوه بأظفاره حتى فسدت أنامله ، ومنع أن يصلى الى الكعبة وألزمه أن يصلى الى قبلة النصرى (١) قوله تركى سعيداً ذا الندى الخ يعنى سعيد بن عثمان بن عفان وكان سعيد لماولى خراسان استصحب ابن مفرغ فلم يصحبه ، وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما اذا أبيت صحبتى واخترت عباداً على فاحفظ مأوئيك به إن عباداً رجل لثيم فياك والدالة عليه ، وإن دعاك اليها من نفسه فانها خدعة منه لك عن نفسك ، وأقلل زيارته فانه ملول ، ولا تفاخره وإن فاخره فانه لا يحتمل لك ما كنت أحتمله . ثم دعا سعيد بمال فدفعه اليه وقال استعن بهذا على سفرك ، فان صلح لك مكانك من عباد وإلا فمكانك عندى ممدود .

الريخ تبكى شـجوها والبرق يلمع فى غمامه
ورمقتها فوجدتها كالضلع ليس له استقامه

[قال] : ثم إن ابن مفرغ صار الى البصرة ، فاستجار جماعة من بنى زياد فلم يجره منهم أحد إلا المنذر بن الجارود ، فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فقال : ان ابن مفرغ قد آذانا فائذن لنا فى قتله ، فقال لا ولكن مادون القتل . فبعث فتناوله من دار المنذر بن الجارود ولم يمكنه الدفع عنه فعاقبه معاقبة شديدة ، ثم أسلمه الى الحجامين ليعلموه الحجامة فأنشأ يقول :

وما كنت حجاما ولكن أحلنى بمنزلة الحجام نأى عن الاصل

[أنشدنا] : أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أحمد بن يحيى ثعلب :

سل الله صبرا واعترف لفراقهم عسى بعد بين أن يكون تلاق
ألا ليتنى قبل الفراق وبعده سقانى بكأس للمنية ساق

[أنشدنا] : نفطويه قال أنشدنا أحمد بن يحيى :

وما فى الارض أشقى من محب وإن وجد الهوى حلوا المذاق

تراه باكيا أبدا حزينا مخافة فرقة أو لاشتياق

فبيكى إن نأوا شوقا اليهم ويبكى ان دنوا خوفا الفراق

فتسخن عينه عند التناهي وتسخن عينه عند التلاق

[أخبرنا] : أبو غانم المعنوى قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجهمى

عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس الهاشمى قال : دخلت مسجد الرسول

ﷺ فإذا أنا بنصيب الشاعر ، فقلت له من أنت يرحمك الله ؟ فما أدرى بما

أعجب أمن شدة بريق سواد وجهك ، أم من نظافة ثوبك ، أم من طيب

رائحتك !! قال : أنا نصيب الشاعر ، فقلت فلم لآتهم جولا تمدح وقد أقرت الشعراء

لك فى المدح ، قال ترانى لا أحسن أقول مكان عافاه الله أخزاه الله ، ولكنى

أدع الهجاء لختين ؛ إما لا تهجو كريماً فأهتك عرضه ؛ وإما أهجو لثيماً لطلب ما عنده ، فنفسى أحق بالهجاء إذ سولت إلى لثيم . قال ثم إن بنى عم مولاه اجتمعوا إلى مولاه فقالوا إن عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ، ونحن منه بين شر تين ؛ إما أن يهجونا فيهتك أعراضنا ، أو يمدحنا فيشيب بفسائنا ، وليس لنا في شئ من الخلتين خيرة فقال له مولاه : يا نصيب أنا بائعك لا محالة ، فاختر لنفسك . فصار إلى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل إليه في زواره فأنشده :

لعبد العزيز على قومه وغيرهم ممن ظاهره
فبابك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامره
وكلبك أرأف بالزائر ين من الائم بابنتها الزائرة
وكفك حين ترى المعتفين أثرى من الليلة الماطره
فمنك العطاء ومننا الثناء بكل محبرة سائره

فأمر له بألف دينار ، فقال أصلحك الله إنى عبدومثلى لا يأخذ الجوائز . قال فما شأنك ؟ فخبره بحاله ، فقال لو كيله : اذهب به إلى باب الجامع فناد عليه ، فإذا بلغ الغاية فعرقتى به . فذهب به فنادى عليه من يعطى لعبد أسود جلد قال رجل هو على بخمسين ديناراً ، فقال نصيب قولوا على أن أبرى القسى ، وأريش السهام ، وأحتجر الاوتار ، فقال هو على بمائتى دينار . قال قولوا على أن أرعى الابل وأمرىها ، وأقضضها وأصدرها ، وأوردها وأرعها وأرعيا . قال رجل هو على بخمسمائة دينار ، قال نصيب قولوا على عربى شاعر ، لا يوطى ولا يقوى ولا يساند . قال رجل هو على بألف دينار فصار به إلى عبد العزيز فخبره بحاله ، فلم يزل في جملة إلى أن احتضر ، فأوصى به سليمان خيراً فصيره في جملة سماره ، فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا أبا فراس أنشدني ، وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه فأنشأ الفرزدق يقول :

وركب كأن الريح تطلب عندهم لهاترة من جذبهها بالعصائب
سروا يركبون الريح وهى تلفهم الى شعب الالكوار ذات الحقائب
اذا أبصروا نارا يقولون ليتها وقد خصرت أيديهم نار غالب
فتمعر سليمان وأربد لما ذكر الفرزدق غالبا ، فوثب نصيب فقال ألا
أنشدك على رويه مالا يقصر عنه ؟ :

أقول لركب صادرين تركتهم قفا ذات أوшал ومولاك قارب
قفوا خبرونى عن سليمان إننى لمعروفه من آل ودان طالب (١)
فماجوا فأتوا بالذى أنت أهله ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب
فقال للفرزدق كيف ترى شعره ؟ فقال هو أشعر أهل جلدته . قال
سليمان : وأهل جلدتك ، ثم قال يا غلام اعط نصيبا خمسمائة دينار ، وللفرزدق
نار أبيه . فوثب الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر أشرفه رجالا وشر الشعر ما قال العبيد

قال أبو غانم المعنوى معنى بيت نصيب الاخير مأخوذ من قول حاجب
ابن زرارة بن عدس :

أغرکم انى بأحسن شيمتى رفيق وأنى بالفواحش أخرق
ومثلى اذا لم يجز أحسن صنعه تكلم نعماء بفيه فننطق

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنى عمى عن ابن
الكلبي . قال وأخبرنى به أبو حاتم عن أبى عبيدة قالا : خرج سامة بن لوى

(١) قوله : من أهل ودان قيل إن نصيباً كان لبعض العرب من بنى كنانة
السكان بؤدان فاشتراه عبد العزيز بن مروان منهم وقيل بل كانوا أعتقوه فاشتري
عبد العزيز ولأه . وقيل بل كاتبه مواله فأدى مكاتبته عنه وقيل إن نصيبا اشترت
أمه امرأة من خزاعة وكانت حاملا به فأعتقت ماني بطنها وقيل وقع أبوه على
أمه فمات أبوه فباعه عمه أخو أبيه فهذا سبب استرقاقه .

ابن غالب من مكة حتى نزل بعمان وأنشأ يقول :

بلغا عامراً وكعباً رسولاً أن نفسى اليهما مشتاقة
إن تكن في عمان دارى فانى ماجد ما خرجت من غير فاقه

فما برح يسير حتى نزل على رجل من الأزد ، فقراه وبات عنده ، فلما أصبح قعد يستن ، فنظرت اليه زوجة الأزدى فأعجبها ، فلما رمى قضمته سواكه أخذتها فقصتها ، فنظر اليها زوجها فحلب ناقة وجعل في حلابها سماً وقدمه الى سامة ، فغمزته المرأة فهراق اللبن وخرج يسير ، فبينما هو في موضع يقال له جوف الخميصة هوت ناقته الى عرجة فانتشلتها وفيها أفعى ، فنفتحها فرمت بها على ساق سامة فنهشتها فمات ، فقالت الأزدية حين بلغها أمره تبكيه :

عين بكى لسامة بن لوى علققت ساق سامة العلاقة
لاأرى مثل سامة بن لوى حملت حتفه اليه الناقة
رب كائن هزقت يا ابن لوى حذر الموت لم تكن مراهقه
وعدوس السرى^(١) تركت رذيا بعد جد وجراة ورشاقه
وتعاطيت مفرفا بحسام وتجنبنت قالة العواقة

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحق أخبرنا أحمد بن الحسين المعروف بابن شقير النحوى وعلى بن سليمان الأخفش قالا : أخبرنا أحمد ابن يحيى ثعلب قال : كان الكسائى والأصمعي بحضرة الرشيد ، وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنان بظعنه فأشدد الكسائى :

أنى جزوا عامراً سوآى بفعلهم أم كيف يجزوني السوآى من الحسن
أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به رثمان أنف اذا ماض باللبن
فقال الأصمعي : إنما هو رثمان أنف بالنصب . فقال له الكسائى : اسكت

(١) عدوس السرى الناقة القوية على السير ، والعدوس الجريرة أيضا .

ما أنت وذاك يجوز رثمان أنف ، ورثمان أنف ، ورثمان أنف . بالرفع والنصب والخفض . أما الرفع فعلى الرد على ما لا تنها في موضع رفع ينفع ، فيصير التقدير أم كيف ينفع رثمان أنف . والنصب بتعطي ، والخفض على الرد على الهاء التي في به . قال فسكت الأصمعي ولم يكن له علم بالعربية ، وكان صاحب لغة لم يكن صاحب إعراب .

[قال أبو القاسم رحمه الله] : معنى هذا البيت أنه مثل يضرب لمن يعدك بلسانه كل جميل ولم يفعل منه شيئاً ، لأن قلبه منطو على ضده . كأنه قيل له كيف ينفعني قولك الجميل اذا كنت لا تنفي به ؟ وأصله أن العلوق هي الناقة التي تفقد ولدها بنجر أو موت ، فيسلخ جلده ويحشى تبناً ويقدم إليها لترأه - أي تعطف عليه - ويدبر لبنها فينتفع به ، فهي تشمه بأنفها وينكره قلبها فتعطف عليه ولا ترسل اللبن فشبه ذلك بهذا .

[حدثني] : أبو الحسن بن البراء قال حدثني صدقة بن موسى قال : كان في جوارنا رجل اسمه حمار ، فتزوج امرأة من ولد دارا فحسن موقعها معه . فقالت له أحب أن تغير اسمك ، فقال لها أفعل . ثم قال لها قد تسميت بغلاً فقالت له : هو أحسن من ذاك ولكنك بعد في الاصطبل !!

[أنشدني] : الكركي قال أنشدني ابن أبي الدنيا قال أنشدني حسن بن عبد الرحمن القاضي :

وذى ألم يخفى هواه وطرفه يبين عن أسرارهِ حين يطرف
يتازعني يوم الجفاء تجلداً ويصرف عني الوجد طوراً وأصرف
كلانا محب يشتهي ألم الهوى ولكنني منه على الهجر أضعف

. . [أخبرنا] : أبو بكر بن دريد أنبأنا أبو معاذ قال أخبرني أبو عثمان قال حدثني يعقوب بن يوسف الكوفي - وكان قد روي الأشعار والأحاديث

عن أبيه - قال : حجبت ذات سنة فاذا أنا برجل عند البيت وهو يقول : اللهم اغفر لي وما أراك تفعل . قال فقلت يا هذا ما أعجب يأسئك من عفو الله ، قال إن لي ذنبا عظيما ، قال فقلت أخبرني ؟ قال كنت مع يحيى بن محمد بالموصل فأمرنا يوم الجمعة فاعترضنا المسجد ، فبني أنا قتلنا ثلاثين ألفا ثم نادى مناديه من علق سوطه علي دار فالدار وما فيها له ، فعلق سوطي على دار ودخلتها فاذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما ، فقدمت الرجل فقتلته ، ثم قلت للمرأة هاتي ما عندك وإلا ألحقت ابنيك به ، فجاءتني بسبعة دنانير ومتيع ، قال فقلت هاتي ما عندك فقالت ما عندي غيرها ، فقدمت أحد ابنيها فقتلته ثم قلت هاتي ما عندك والآن ألحقت الآخر به فلما رأت الجدمني قالت أرفق فان عندي شيئا كان أودعنيه أبوهما ، فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مث لها في حسنها فجعلت أقلبها فاذا عليها مكتوب بالذهب :

إذا جار الأمير وحاجباه وقاضى الأرض أسرف في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل لقاضى الأرض من قاضى السماء
فسقط السيف من يدي وارتعدت ، وخرجت من وجهي الى حيث ترى
[أنشدني] : جعفر بن قدامة لأبي طاهر :

لو أن لي مالا لما قيل لي أنت قبيح الوجه لا تعشق
وكم فتى قد زانه ماله وما له حسن ولا منطق
من كان ذا مال فما ضره قبيح وإن قيل هو الاحمق
[أنشدنا] : أبو العباس احمد بن عبيد الله بن عمار لأبي العتاهية :
يستغنم القوم من قوم فوائدهم وإنما هي في أعناقهم ريق
ويجهد الناس في الدنيا منافسة وليس للناس فيها غير مازقوا
أخى مانحن من حزم على ثقة حتى نكون الى الخيرات نستبق

تذم دنياك ذمّاً ما تبوح به إلا وأنت لها في ذاك معتنق
كل امرئ فله رزق سيبلغه والله يرزق لا كيس ولا حق
مانحن إلا كركب ضمهم سفر يوما إلى ظل أليك ثم نفترق
ولن يقيم على الأسلاف عابرهم إلا وهم بهم من بعد قد لحقوا
أخى إنا لفي دار نصيب بها جهلا ونحن لها في الذم نتفق
دار لها لعق مازال ذائقها يغص فيها بها طورا ويختنق
إذا نظرت إلى دنياك مقبلة فلا يهلكك تعظيم ولا ملق
الحمد لله حمدا لا انقطاع له ما يعظم الناس إلا من له ورق^(١)

[أخبرني] : محمد بن يحيى الصولى قال أنشدت الراضى بالله فى أيام إمامته
رحمه الله لنفسى :

يا مليح الدلال رفقا بصب يشمتكى منك جفوة وملا
نطق السقم بالذى كان يخفى فاسأل الجسم إن أردت السؤال
قد أتاه فى النوم منك خيال فرآه كما اشتبهت خيالا
تتحاماه للضنى ألسن العذ ل فأضحى لا يعرف العذالا

فعمل فى معناها أبيتا بحضرتى وأنشدنيها وهي :

قلبي لا يعرف المحالا وأنت لا تبذل الوصالا
ضللت فى حبكم فحسبى حتى متى أتبع الضلالا
وزارنى منكم خيال فزدت إذ زارنى خبالا
رأى خيالا على فراش ولا أراه رأى خيالا

[أخبرنا] : أبو الحسن الأخفش قال : كنت يوما بحضرة ثعلب فأسرعت

(١) . الورق بكسر الراء الفضة وهى الدراهم . أى إن الناس لا يكرمون إلا صاحب المال والثروة .

القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال لى الى أين ماأراك تصبر عن مجلس الخلدى ؟
فقلت له لى حاجة ، فقال لى لنى أراه يقدم البحرى على أبى تمام ، فاذا أتته
فقل له مامعنى قول أبى تمام :

أآلفة النجيب كم افتراق أظل فكان داعية اجتماع

قال أبو الحسن : فلما صرت الى أبى العباس المبرد سألته عنه فقال : معنى
هذا أن المتحابين والعاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إدلالا لا عزماً على
القطيعة ، واذا حان الرحيل وأحسا بالفراق تراجعا الى الود وتلاقيا خوف
الفراق ، وأن يطول العهد بالالتقاء بعده فيكون الفراق حينئذ سببا للاجتماع
كما قال الآخر :

متعا بالفراق يوم الفراق مستجيرين بالبكا والعناق
كم أسرا هوأهما حذر النا س وكم كتما غليل اشتياق
فأظل الفراق فالتقيا فيه فراق أتاها بانفراق
كيف أدعوا على الفراق بحتف وغداة الفراق كان التلاقي

قال فلما عدت الى ثعلب فى المجلس الآخر سألتنى عنه فأعدت عليه الجواب
والايات : فقال ما أشد تمويهه ما صنع شيئاً ، إنما معنى البيت أن الانسان
قد يفارق محبوه رجاء أن يقيم فى سفره فيعود الى محبوه مستغنيا عن التصرف
فيطول اجتماعه معه . ألا تراه يقول فى البيت الثانى :

ولست فرحة الاثوبات إلا لموقوف على ترح الوداع
وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

وأطلب بعد الدار منكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
هذا هو ذلك بعينه .

[أخبرنا] : أبو الحسن الاخفش قال أخبرنا أبو العباس ثعلب عن

ابن الاعرابي قال دخلت على سعيد بن سلم وعنده الاصمعي ينشده قصيدة للعجاج حتى انتهى الى قوله :

فان تبدلت بآدي آدا لم يك ينآد فأسمى أنا آدا
فقد أراني أصل القعادا .

فقال له مامعنى القعادا ؟ فقال النساء ، فقلت له هذا خطأ إنما يقال في جمع النساء القواعد ، كما قال عز وجل (والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا) ويقال في جمع الرجال القعاد ، كما يقال راكب وركاب ، وضارب وضراب فانقطع . قال وكان سبيله أن يحتج على فيقول قد يحمل بعض الجوع على بعض فيحمل جمع المؤنث على المذكر ، وجمع المذكر على المؤنث عند الحاجة الى ذلك . كما قالوا في المذكر هالك في الهوا لك ، وفارس في الفوارس (١) فجمع كما يجمع المؤنث . وكما قال القطامي في المؤنث :

أبصارهن الى الشبان مائلة وقد أراهن عنى غير صداد (٢)

[أخبرنا] : أبو عبدالله اليزيدي (٣) قال أخبرني عمي الفضل بن محمد عن

(١) هذان اللفظان شاذان عند أكثر النحاة ، وكذلك ناكس ونواكس وسابق وسوابق ، وزعم بعضهم أن ذلك كله غير شاذ وأنه جمع لفاعلة وكأنه قيل طائفة هالكه ، وطوائف هوالك وكذلك الباقي (٢) قوله : أبصارهن الى آخره ظاهره أن هذا سائغ ، والبيت يورده النحويون شاهداً على مجيء فعال بضم الفاء وتشديد العين جمعاً لفاعلة وهو نادر ، وقياسه فعل لكن يمكن أن يكون صداد هنا جمع صاد المذكر لا جمع صادة ، ويكون الضمير في قوله أراهن راجعاً للابصار لا للنسوة لأنه يقال بصر صاد وأبصار صداد .

(٣) اليزيدي اسمه أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي المقرئ النحوي اللغوي ، هو عدوى وإنما كان يودب أولاد يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميري خال المهدي واليه كان ينسب ، ثم اتصل بهارون الرشيد فجعل ولده المأمون في حجره وكان يودبه وكان ثقة ، وهو أحد القرابة الفصحاء العالمين بلغة العرب والنحو رحمه الله تعالى .

أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى قال : كنا فى بلد مع المهدي فى شهر رمضان قبل أن يستخلف بأربعة أشهر ، فتذاكروا ليلة عنده النحو والعربية ، وكنت متصلاً بخاله يزيد بن منصور والكسائي مع ولد^(١) الحسن الحاجب ، فبعث إلى وإلى الكسائي فصرت إلى الدار فإذا الكسائي بالباب قد سبقنى ، فقال لى أعوذ بالله من شرك يا أبا محمد . فقلت والله لا تؤتى من قبلى أو أوتى من قبلك ، فلما دخلنا على المهدي أقبل على فقال كيف نسبوا إلى البحرين فقالوا بحراني ، وإلى الحصنين فقالوا حصنى ، هلا قالوا حصناني كما قالوا بحراني ؟ فقلت أيها الأمير لو قالوا فى النسب إلى البحرين بحرى لالتبس فلم يدر النسبة إلى البحرين وقعت أم إلى البحر ، فزادوا ألفاً للفرق بينهما كما قالوا فى النسب إلى الروح روحاني ، ولم يكن لحصنين شيء يلتبس به فقالوا حصنى على القياس فسمعت الكسائي يقول لعمر بن بزيع : لو سألتني الأمير عنهما لاجبته بأحسن من هذه العلة ، فقلت أصلح الله الأمير إن هذا يزعم أنك لو سألته أجاب بأحسن من جوابي ، قال فقد سألته . قال كرهوا أن يقولوا حصناني فيجمعوا بين نونين ، ولم يكن فى البحرين إلا نون واحدة فقالوا بحراني لذلك قلت كيف تنسب إلى رجل من بنى جنان إن لزمت قياسك فقلت جنى فجمعت بينه وبين المنسوب إلى الجن ، وإن قلت جناني رجعت عن قياسك وجمعت بين ثلاث نونات . ثم تفاوضنا الكلام إلى أن قلت له كيف تقول إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد ؟ فأطرق مفكراً وأطال الفكرة فقلت أصلح الله الأمير لأن يجيب فيخطيء فيتعلم أحسن من هذه الإطالة فقال إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيداً ، فقلت أخطأ أيها الأمير ، قال وكيف ؟ قلت لرفعه قبل أن يأتى باسم إن ، ونصبه بعد الرفع

(١) وفى غير الاصل مع الحسن .

وهذا لا يجيزه أحد . فقال شيبه بن الوليد عم ذفاقة متعصبا له : أراد بأو بل فقلت هذا لعمري معنى فلقنه الكسائي فقال ما أردت غيره ، فقلت أخطأتما جميعاً لأنه غير جائز أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم ، بل خيرهم زيداً فقال المهدي : يا كسائي ما مر بك مثل اليوم . قال فكيف الصواب عندك ؟ فقلت إن من خير القوم وأفضلهم أو خيرهم بته زيد على معنى تكرير إن فقال المهدي : قد اختلفتما وأتما عالمان فن يفصل بينهما ، قلت فصحاء العرب المطبوعون . فبعث الى أبي المطوق فعملت أياتنا الى أن يحى . وكان المهدي يميل الى أخواله من اليمن فقلت :

يا أيها السائل لا أخبره عمن يصنعاء من ذوى الحسب
حمير ساداتها تقر لها بالفضل طراجحاجح العرب
فان من خيرهم وأفضلهم أو خيرهم بته أبو كرب
فلما جاء أبو المطوق أنشدته الأبيات وسأته عن المسألة ، فوافقنى فلما
خرجنا تهددني شيبه وقال تلحنى بحضرة الأمير ؟ فأنشأت أقول :
عش بجد ولا يضرك نوك إنما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القديسى جهلا أو شيبه بن الوليد
شيب يا شيب ياهنى بنى القعقعاع ما أنت بالحليم الرشيد
لاولافيك خصلة من خصال الخير أحرزتها بحلم وجود
غير ما أنك الحميد لتحجير غناء بضرب دف وعود
فعلى ذا وذاك تحتل الدهر مجيداً به وغير مجيد

[قال أبو القاسم الزجاجى] : رحمه الله تعالى . المسألة مبنية على الفساد للمغالطة ، فأما جواب الكسائي فغير مرضى عند أحد ، وجواب اليزيدى
م - ٦ الامالى

غير جائز عندنا لأنه أضر أن وأعملها وليس من قوتها أن تضمر فتعمل فأما تكريرها فجائز قد جاء في القرآن ، والفصيح من الكلام قال الله عز وجل (إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة) فجعل إن الثانية مع اسمها وخبرها خبراً عن الأولى . وقال الشاعر :

إن الخليفة إن الله سربله سربال ملك به ترجي الخواتيم
والصواب عندنا في المسألة أن يقال إن من خير القوم وأفضلهم أو
خيرهم البتة زيد ، فتضمر اسم إن فيها وتستأنف ما بعدها . وذكر سيديويه
أن البتة مصدر لم تستعمله العرب إلا بالالف واللام وأن حذفهما منه خطأ^(١)
[أخبرنا] : أبو اسحاق الزجاج قال أخبرنا أبو العباس المبرد قال حدث
المدائني عن العجلاني عن اسماعيل بن يسار قال : مات ابن لارطاة بن سهية
المري فلزم قبره حولا يأتيه بالغداة فيقف عليه فيقول : أي عمرو هل أنت
رائح معي إن أقمت عليك إلى العشي ، ثم يأتيه بالمساء فيقول مثل ذلك ، فلما
كان بعد الحول أنشأ يقول متمثلاً :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يك حولا كاملاً فقد اعتذر^(٢)

(١) قوله : وإن حذفهما منه خطأ هذا هو المشهور ، وقد أجاز الفراء وحده
من الكوفيين تنكيره . قلت وبقى على الزجاجي رحمه الله تعالى الكلام على همزة البتة
هل هي للوصل أو للقطع ، والمشهور أنها للوصل . وقال الدماميني في شرح التسهيل
زعم في الباب أنه سمع في البتة قطع الهمزة . وقال شارحه في العباب إنه المسموع . قال
البدر ولا أعرف ذلك من جهة غيرهما وبالغ في رده وتعقبه وتصدى لذلك أيضاً
عبد الملك العصامي في حاشيته على شرح القطر للبصنف ، والبتة اشتقاقها من القطع
غير أنه يستعمل في كل أمر يمضي لا رجعة فيه ولا التواء .

(٢) قوله : إلى الحول ثم اسم السلام الخ . البيت للبيد بن ربيعة العامري رضي

ثم انصرف عن قبره وأنشأ يقول :

وقفت على قبر ابن ليلي فلم يكن وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
هل أنت ابن ليلي إن نظرتك رائح مع الركب أم غاد غدا تنذ معي
فلو كان لي حاضرا ما أصابني سهوا على قبر بأكناف أجرع
فما كنت إلا والهبا بعد فقدتها علي شجوها إثر الحنين المرجع
إذا لم تجده تنصرف لطياتها من الأرض أو تأتي باللف فترتعى
على الدهر فاعتب إنه غير معتب وفي غير من قد وارت الأرض فاطمع
[أخبرنا] : أبو الحسن الأنخفش قال أخبرنا محمد بن يزيد عن أبي عثمان
عن الأنصمي . قال : كان خلف إذا آوى الى فراشه لا يضطجع حتى ينشد :

لا يبرح المرء يستقرى مضاجعه حتى يبيت بأقصاهن مضطجعا
وليس ينفك يستصفي مشاربه حتى يجرع من رنق البلي جرعا
فامنع جفونك طول الليل رقدتها وامنع حشاك لذيق الرى والشبعا
واستشعر البر والتقوى تعد بها حتى تنال بهن الفوز والرفعا
[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أبو عيسى عن
أبي يعلى عن الأنصمي . قال قال الخليل بن أحمد : نظرت في علم النجوم
فهمجت منه على ما لزمى تركه ، وأنشأ يقول :

بلغنا عن المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا ن قضاء من المهيمن واجب

الله عنه وهو من الشواهد النحوية ، والشاهد فيه قوله اسم السلام وهو إضافة الملغى
الى المعترى يعنى لفظ الاسم ها هنا ملغى لأن دخوله وخروجه سواء ، وقوله عليكما
يعني ابنتيه يوصيهما بعدم البكاء عليه وترك خمش وجهيهما عليه ، ويقال إنهما بعد
وفاته كانتا تلبسان ثيابهما في كل يوم وتأتيان مجلس جعفر بن كلاب قبيلته فترثانه
ولا تعولان ، فأقامتا على ذلك حولا كاملا ثم انصرفنا .

[قال أبو القاسم الزجاجي] : رحمه الله ؛ المهيمن المؤمنين ، والهائم فيه بدل من الهمزة . وينشد للعباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد ألجم نسرأ وأهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم إذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف عليا تحتها النطق
وأنت لما ولدت أشرقت الأثر ض وضأت بنورك الأفق
ونحن في ذلك الضياء وفي سبل الهدى والرشاد نخترق
[أنشدنا] : من حفظه أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو احمد الدمشقي :

وعلى قدام حملت شكة حازم في الروع ليس فواده بمثقل
أما اذا استقبلتها فتخالها كالجدع شذبه نقي المنجل
أما اذا استعرضتها فطارة تنفى سنا بكها رصيص الجندل
أما اذا استدبرتها فنييلة نهدي مكان حزامها والمركل
واذا وصفت وصفت جوز جرادة واذا ملكت عنانها لم تفشل
فكأن خيرى المازاد (١) موكرأ يعلى به كفل شديد الموصل
فاعتامها بصرى لعلى أنها عدوا ستقبل فى الرعيل الاول

[حدثنا] : حمزة بن محمد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير بن خراش : عن حذيفة أن النبي ﷺ كان اذا آوى الى فراشه قال « اللهم باسمك أحيا وباسمك أموت » فاذا أصبح حمد الله وقال « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور »

(١) قوله : موكرأ هو من وكرت السقاء وكراً ملائته وكذلك وكرته توكبيراً .

[أخبرنا] : محمد بن خلف سنة خمس وثلاثمائة قال حدثنا محمد بن حسان قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا مسعر بن كدام عن أبي العنابس عن أبي يربوع عن أبي غالب عن أبي أمامة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ وهو متكئ على عصاه ، فقمنا إليه فقال « لا تقوموا كما تقوم الأعاجم » فأردنا أن يدعونا فقال « اللهم اغفر لنا وارحمنا وارزقنا وعافنا واعف عنا واصلح لنا شأننا كله » قال فكأننا أردنا أن يزيد فقال « لقد جمعت لكم الأمر »

[أخبرنا] : الحرمى بن أبي العلاء قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا الزبير قال حدثني عمر بن الضحاك ومحمد بن الحسين قالا : كان يزيد بن معاوية ينادم قرداً ، فأخذه يوماً فحمله على أتان وحش وشده عليها رباطاً وأرسل الخيل في أثرها حتى حسرتها الخيل ، فماتت الأتان . فقال في ذلك يزيد ابن معاوية :

تمسك أبا قيس بفضل عنايتها فليس علينا إن هلكت ضمان
كما فعل الشيخ الذي سبقت به زيادا أمير المؤمنين أتان
فسبه أبو حمزة في خطبته حيث يقول : خالف القرآن ، وتابع الكهان ، ونادم القردة ، وفعل وفعل .

[قال أبو القاسم] : قال بعض الحكماء : الدول محكمة على الناس والتأهب لها مطية الأكراس ، فلاعدة لحلولها أفضل من اكتساب مودة أهل الوفاء والحفاظ - وقليل ما هم - فاذاظفرت بمن يتخيل ذلك فيه فاجعله بين خلك وقلبك .

[وقال بعض حكماء العجم] : مفاوضة أولي الأبواب والآداب نزهة الألبصار ، ومشتراح القلوب ، ومجتنى الصواب ، وفيها بعد ذلك زيادة لقدر الشريف ، وتنبية لحال الخامل . أنشدنا أبو بكر بن دريد لنفسه :

أعن الشمس عشاء كشفت تلك السجوف
أم عن البدرى تسري موهنا ذاك النصف
أم على لىتى غزال علق تلك الشنوف
أم أراك الحين مالم يره القوم الوقوف
إن حكم المقل النجل على الخلق يحيف
هن قربن الى الوجود والوجد قذيف
فأزلن الصبر عني وهو لى خدن حليف
يا لها شربة سقم شوبها سم مدوف
ساقها الحين لنفسى جهرة وهى عيوف
يا ابنة القيل اليمانى وللدهر صروف
إن يكن أضحى مضيئاً فله يوما كسوف
أو يكن هب نسيم فله يوما هيوف
لا يغرنك سماحى فقتادى عنيف
ربما انقاد جموح تارة ثم يصيف
فاحذرى عزفة نفسى عنك فالنفس عزوف
أقصدت ضرغام غاب بين خيسيه غريف
ظبية يكنفها فى الا لمحيات الرفيف
ربما أردى الجليل السهم والراعى ضعيف
وعقار عتقتها بعد أسلاف خلوف
كانت الجن اصطفتها قبل والارض رجوف
فهى معنى ليس يحتا ط به الوهم اللطيف
وهى فى الجسم وساع وهى فى الكأس قطوف

وهى ضد لظلام الليل والليل عكوف
 يصرف اليرامق عنها طرفه وهو نريف
 قد تعدينا اليها النهى والله رؤوف
 ومقام ورده مستوبل ضنك مخوف
 بكث الآجال لما ضحكك فيه الختوف
 خفضت فيه العوالى وعلت فيه السيوف
 قد تسربلت وعقبا ن الردى فيه تعيف
 حين للانفس فى الرو ع من الهول وجيف
 إن يديتى فى ذرى قحطان للبيت المنيف
 ولى الجمجمة العليا والعز الكثيف
 ولى التالد ملحمـد قديماً والطريف
 كل مجد لم يسمنه اليمانون نحيف

[أبو القاسم الزجاجى] : رحمه الله ؛ السجوف جمع سجعف وهو الستر .
 يقال هو سجعف وسجعف وقوله تسرى من قولك تسريت ثوبى اذا ألقيته .
 الموهن من أول الليل الى ساعات منه ، والنصيف الخمار ، والليتان صفحتا
 العنق ، والشنوف جمع شنف وهو ما علق فى أعلى الاذن ، والقذيف البعيد
 والحليف اللازم والشوب الخاط ، من قوله تعالى (ثم إن لهم عليها لشوبا
 من حميم) والعيوف السكاره للشئ ، والقيل جليس الملك ، ويقال صاف عن
 الشئ اذا عدل عنه وعزفت نفسى عن الشئ اذا كرهته . والغاب جمع غابة وهى
 الأجمة ، وكذلك الخيس . والأججيات موضع ، والريف حركة الشئ وبريقة
 وصفافؤه . يقال أسنان فلان ترف ، والأسلاف جمع سلف والخلف جمع خلف
 وخالف ، والخلف بفتح اللام مسبب يعمل فى الخير والشر ، فأما الخلف بتسكين اللام

فلا يكون إلا في الذم والوساع الواسع الخطو والقطف مداركة الخطو، ومقاربتة
والنزيف السكران، والمستوبل المكروه، والعوالي بجمع عالية وهي أعلى الرمح
وقوله وعقبان الردى فيه تعيف الردى الهلاك، وتعيف أى تدور حوله
وتكره ورده.

[أخبرنا أبو غانم المعنوى] : قال أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب
الجمحي قال أخبرنا محمد بن سلام قال : بلغنى أن مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد
ابن عبد الملك : يا أمير المؤمنين بيا بك وفود العرب ، ويقف بيا بك أشراف
الناس ، أفلا تقعد لهم وأنت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز ، وقد اشتغلت
بهؤلاء الاماء ؟ فقال أرجو أن لا تعاتبني بعد هذا . فلما آوى الى فراشه جاءته
جارية حبابة ، فقال لها أعزني عني . فقالت ما دهاك ؟ فأخبرها بما قال له مسلمة
فقالت له : فأمتنعني منك مجلسا واحدا ؟ قال ذاك لك ، فأحضرت معبدا
فقالت له ما الحيلة فيه ؟ قال : يقول الاحوص أبياناً ، وألحنها أنا ، وتغنينا
إياه . فأرسلت الى الاحوص وعرفته الخبر فقال الاحوص :

ألا لا تلمه اليوم أن يتبلدا فقد غلب المحزون أن يتجلدا
إذا كنت عزهات عن اللهو والصبا فكأن حجرا من يابس الصخر جلدا
فما العيش إلا ما تلذ وتشتهى وإن لام فيه ذوى الشنان وفدا
فألحنها معبد وقال : اجتزت بدير نصارى يقرءون بلحن شج فأكيته فى
هذا الصوت ، فلما غتمه حبابة يزيد قال : قاتل الله مسلمة ، وصدق قائل هذا
الشعر ، والله لا أطيعه أبدا .

[قال أبو القاسم رحمه الله] : العزهاات الذي لا يحب اللهو ، ولا يطرب
لغلظ طبعه وقساوته ، والشنان العداوة . وهو مهموز ولكنه اضطر فحذف
الهمزة ، يقال شنت الرجل أشنؤه شنتا وشناء وشنأنا . ومنه قوله تعالى

(ولا يجرمنكم شنآن قوم) وشنآن قوم باسكان النون أيضا ، فانا شافيه
والرجل مشنوء . وأنشمدنا لعبد بنى الحسحاس :

تزود من أسماء ما قد تزودا وراجع سسقمأ بعد ما قد تجلدا
وقد أقسمت بالله يجمع بيننا هوى أبدا حتى تحول أمردا
كأن علي أنياها بعد هجمة من الليل نامتها سلافا مبردا
سلافة درن أو سلافة ذارع إذا صب منها في الزجاجاة أزبدا
رأيت المنايا لا يهين محمدا ولا أحدا ولا يدعن مخلدا
ألا لأرى على المنون مسلما ولا بإقيا إلا له الموت مرصدا
رأيت الحبيب لا يمل حديثه ولا ينفع المشنوء أن يتوددا

[أخبرنا] : أبو الحسن علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج عن أبي
العباس بن محمد بن محمد بن يزيد المبرد قال : ثبتت الروايات والأخبار أن ليلي الأخيلية
لم تكن امرأة توبة بن الحمير ولا أخته ، ولا كان بينهما نسب شاك ، إلا
أنهما كانا جميعا من بنى عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وكان
يحبها وتحبه ، فأقاما على حب عفيف دهرًا وتلك السنة في عشاق بنى عذرة
وغيرهم ، إلى أن قتل توبة . وكان سبب قتله أنه كان يطلبه بنو عوف فأحسوا
قدومه من سفره ، فأتوه (١) طروقا وبينه وبين الحى مسيرة ليلة ، ومعه أخوه

(١) قوله : أتوه طروقا ، وقال المبرد إنه غزى فغنم ثم انصرف فمرس في
طريقه فأمن ، فقال فندت فرسه فأحاط به عدوه ومعه عبيد الله أخوه وقابض
مولاه ، فدعاهما فذب عبيد الله شيئا وانهمزا ، وقتل توبة . وقال أبو الفرج : إن
توبة كان يغير زمن معاوية بن أبي سفيان على قضاة وخشعم ومهرة وبنى الحارث
فكان إذا أراد الغارة عليهم حمل الماء معه في الروايا ثم دفنه في بعض المفازة على مسيرة
يوم منها ، فيصيب ما قدر عليه من إبلهم فيدخلها المفازة ، فيطلبهم القوم فإذا دخل
المفازة أعجزهم فلم يقدرُوا عليه فانصرفوا عنه ، ثم إنه أغار في المرة الأولى التي قتل فيها

عبد الله ومولاه قابض ، فهربا وأسلباه ففي ذلك تقول ليلى :

دعا قابضا والمرهفات تنوشه فقبحت مدعوا ولييك داعيا
فياليت عبد الله حل مكانه فأودى ولم أسمع لتوبة ناعيا
ومن جيد مراثيه به قولها :

أقسمت أبكى بعد توبة هالكا وأحفل من دارت عليه الدوائر
لعمرك ما بالموت عار على الفتى اذا لم تصبه في الحياة المعابر
فلا الحى بما يحدث الدهر سالم ولا الميت إن لم يصبر الحى ناشر
وكل شباب أو جديد الى بلى وكل امرئ يوما الى الله صائر
فلا يبعدنك الله توبة هالكا أخا الحرب إذ دارت عليه الدوائر
وأقسمت لا أنفك أبكيك مادعت على غصن ورقاء أو طار طائر
قتيل بنى عوف فيالهفتا له وما كنت إياهم عليه أحاذر

[قال أبو القاسم] : رحمه الله قولها أقسمت أبكى بعد توبة هالكا أى

لا أبكى بعد توبة هالكا ، والعرب تضمّر لا فى القسم ^(١) مع المنفى ، لأن

هو وأخوه عبد الله بن الحميز ورجل يقال له قاض بن أبى عقيل فوجد القوم قد
حذروا ، فانصرف توبة مخفقا فلم يصب شيئا ، فمر برجل من بني عوف بن عامر بن
عقيل متنجسا عن قومه فقتله توبة وقتل رجلا كان معه من ردهطه وأطرد إبلهما
فلما بلغ أرض بنى خفاجة وأمن فى نفسه فنزل وقد كان أسرى يومه وليلته فاستظل
ببرديه وألقى عنه درعه وخلقى عن فرسه الخوصاء تتردد قريبا منه ، وجعل قابضا
ريثه له ونام . ثم غابت قابضا عنه فنام ، فأقبل القوم على تلك الحال فلم يشعر بهم
قابض حتى غشوه ، فلما رأهم طار على فرسه وأقبل القوم الى توبة . فلما سمع وقع
الخيال نهض هو وسنان فلبس درعه على سيفه وحال القوم بينه وبين فرسه ، فأخذ
رمحه وشد على يزيد بن روية قطعنه فأنفذ نخذه جميعا ، وشد على توبة ابن عم يزيد
المذكور قطعنه وقتله ، وقطعوا رجلا عبد الله أخى توبة .

(١) قوله : والعرب تضمّر لا فى القسم مع المنفى الخ يعنى أن حرف النفي ينقاس

الفرق بينه وبين الموجب قد وقع بلزوم الموجب اللام والنون كقولك : والله لا يخرجن . وقال الله عز وجل (تالله تقتون ذكر يوسف) أى لا تقتون تذكر يوسف ، وقولها ولا المليت إن لم يصبر الحى ناشر . يقال نشر الله الموتى فنشروا أى أحياهم فحيوا قال الشاعر :

لو أسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابر
حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشر

وقرات القراء (وانظر الى العظام كيف نشزها) بالراء وضم أوله تأويله كيف نحياها كما ذكرنا ، وقرأ بعضهم نشزها بضم أوله والزاي معجمة تأويله كيف نشخصها ونرفعها ونزجها حتى ينضم بعضها الى بعض ، مأخوذ من الذشر وهو ما ارتفع من الأرض ، ومنه قيل نشزت المرأة على زوجها أى نبت عنه . وروى أن الحسن قرأ كيف نشزها بفتح أوله بالراء غير معجمة ذهب الى الذشر والبسط .

[أخبرنا] : أبو الحسن الاخفش قال سمعت أبا العباس المبردي يقول : من جيد ما قيل في الطيف وأحسنه قول نصيب :

أيقظان أم هب الفؤاد لطائف ألم فحيا الركب والعين نائمـه
سرى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ونحن قريب من عمود سوادمه
بنجد وما كانت بعهدى رجيلة ولا ذات فكر فى سرى الليل فاطمه
ووالله ما من عادة لك فى السرى سرى ولا إن كنت بالأرض عالمه

حذفه بثلاثة شروط ؛ ذكر اثنين منهما وبقي عليه واحد . قال فى التصريح : ولا ينقص حذف الناقى إلا بثلاثة شروط ، كون الفعل مضارعا ، وكونه جواب قسم ، وكون الناقى لا ، وهذه الشروط مستفادة من قوله تعالى (تالله تقتون ذكر يوسف) أصلها لا تقتون . ومن أمثلة ذلك أيضا قول امرئ القيس :

فقلت يمين الله أبرح قاعبدا ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

ولكنها مثلت ليلي لذي الهوى فبت على خير وفارقت سالمه
 فيالك ذا ود ويالك ليله تجلت وكانت بردة العيش ناعمه
 فلو دمت لم أملل ولكن تركتني بدائي وما الدنيا لحي بدائمه
 وذكرتنا أيامنا بسويمة وليلتنا إذ النوى متلائمه

[أخبرنا أبو غانم] : قال أخبرنا أبو خليفة قال حدثني محمد بن سلام
 قال : حدثني محمد بن أبان أن الأحوص بن محمد الشاعر كان يهوى أخت
 امراته ويكتم ذلك وينسب بها ولا يفصح باسمها ، فتزوجها مطر فبلغه الأمر
 فأنشأ يقول :

إن نادى هديلا ذات فلج مع الاشرار في فـنن حمام
 ظلمت كأن دمعك درسلك هوى نسقا وأسلمه النظام
 تموت تشوقا طربا وتحيا وأنت جو بدائك مستهام
 كأنك من نذكر أم حفص وحبل وصلها خلق رمام
 صريع مدامة غلبت عليه تموت لها المفاصل والعظام
 وأنى من بلادك أم حفص سقى بلداتحل به الغمام
 أحل النعف من أحد وأدنى مساكنها الشبيكة أوسنام
 سلام الله يامطر عليها وليس عليك يامطر السلام
 فلا غفر الإله لمنكحها ذنوبهم وإن صلوأوصاموا
 كأن المالكين نكاح سلمى غداة يرومها مطر نيام
 فان يكن النكاح أحل شيئا فان نكاحها مطرا حرام (١)

(١) قوله : فان يكن النكاح أحل شيئا الخ الرواية . هنا بنصب شيء فيكون أحل
 فعلا ماضيا وشيئا مفعول به . وروى أحل شيء بنصب أحل على أنه خير يكن
 وهو أفعل تفضيل من الحلال ضد الحرام ، وقوله فان نكاحها مطرا حرام . يروي
 برفع مطر ونصبه وجره فالرفع على أنه فاعل المصدر وهو نكاحها فيكون مضافا إلى

فلو لم ينكحوا إلا كفيًا لكان كفيها الملك الهمام
 فطلقها فليست لها بكفء وإلا عض مفركك الحسام
 [قال أبو القاسم] : رحمه الله أما قوله إن نادى هديلا : فاني سمعت
 أبا الحسن الأخفش يقول سمعت المبرد يقول : أصحابنا يقولون هذل الحمام
 هديلا وهدر هديرأ اذا صوت ، وهدر الجمل ولا يقال هذل . وغير أصحابنا
 يجيزه . فاذا طرب غرد تغريدا والتغريد قد يكون من الانسان وأصله من
 الطير ، وبعضهم يقول الهديل ذكر الحمام ويحتاج بقول الراعي :

كهداهد كسر الرماة جناحه يدعو بقارعة الطريق هديلا
 وساق حرذ كرقاري ، والحمام ، ومنه قول الطرماح في تشبيه الرماح بالحمام
 بين أظار بمظلومة كسرات الساق ساق الحمام

وأما قوله : سلام الله يا مطر عليها فانه منادى مفرد ونونه ضرورة
 فأما الخليل وسيبويه والمازني فيختارون أن ينونوه مرفوعا . ويقولون
 لما اضطررنا الى تنوينه نوناه على لفظه والى هذا كان يذهب الفراء ويختاره .
 وأما أبو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وعيسى بن عمر وأبو عمر صالح
 ابن اسحاق الجرمي فينشدونه سلام الله يا مطراً عليها بالنصب والتنوين
 ويقولون رده التنوين الى أصله وأصله النصب وهو مثل إسم لا ينصرف
 فاذا اضطر الشاعر الى تنوينه نونه وصرفه ورده الى أصله (١) قال الشاعر :

مفعوله ، والنصب على أنه مفعول المصدر فيكون مضافا الى فاعله ، والجر على أنه
 مضاف اليه ، ووقع الفصل بين المتضائفين بضمير الفاعل أو المفعول .

(١) وحجة أبي عمرو ومن تبعه في اختيار النصب أنهم ردوه الى الأصل ، لأن
 أصل النداء النصب كما ترده الاضافة الى النصب . قال المبرد : وهو عندي أحسن لرد
 التنوين الى أصله كما في النكرة ، وعلل المصريح اختيار الخليل وسيبويه والمازني الضم
 مطلقا بأنه الأكثر في كلامهم . وتحقيق البحث أن الخليل وموافقيه اختاروا الهم

ما إن رأيت ولا أرى في مدتي بجرارى يلعبن بالصحراء .
 ألا ترى كيف نونه وخفضه .

[قال أبو القاسم الزجاجي رحمه الله] : القول عندي قول الخليل وأصحابه وتلخيص ذلك أن الاسم المنادى المفرد العلم مبنى على الضم لمضارعتة عند الخليل وأبي عمرو وأصحابهم اللاتصوات ، وعند غيرهما لوقوعه موقع المضممر . فإذا لحقه التنوين في ضرورة الشعر فالعلة التي من أجلها بنى قائمة بعد ، فينون على لفظه . لا نأخذ رأينا من المبنيات ما هو ممنون نحو إبه ، وغاق ، وما أشبه ذلك . وليس بمنزلة ما لا ينصرف أصله الصرف . وكثير من العرب لا يمتنع من صرف شيء في ضرورة شعر ولا غيره إلا أفعل منك ، وعلى هذه اللغة قرئ (قواريراً قواريراً من فضة) بتوניהما جميعاً . فاذا نون فأنما يرد إلى أصله . والمفرد المنادى العلم لم ينطق به منونا منصوباً في غير ضرورة شعر وهذا بين واضح .

[أخبرنا] : عبد الله بن مالك قال أخبرنا الزبير بن بكار عن محمد قال : خرج مطلقاً وأبو عمرو وموافقوه اختاروا النصب مطلقاً . ووافق ابن مالك والاعلم الخليل وموافقيه في العلم كمطر وأبا عمرو وموافقيه في نصب اسم الجنس كقوله :

أعبدأ حل في شعباً غريباً ألوما لا أبالك واغتراباً

قال ابن مالك : إن بقا الضم راجح في العلم لشدة شبهه بالضمير مرجوح في اسم الجنس لضعف شبهه بالضمير ، واختلف في تنوين المضموم فقيل تنوين تمكين لأن هذا المبنى يشبه المعرب وقيل تنوين ضرورة وإليه ذهب ابن الخباز . قال في المغني : وبقوله أقول ، وخير ابن مالك في الالفية بين الضم والنصب فقال :

واضمم أو انصب ما اضطرار نونا مما له استحقاق ضم يينا
 وتظهر فائدتها في التابع ، فتابع المنون المضموم يجوز فيه الضم والنصب وتابع المنون المنصوب يجب نصبه ولم يجر رفعه .

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة إلى الشام ، فلقيه جميل فقال أنشدني شيئاً من شعرك يا جميل ؟ فأنشده :

خليلي فيما عشتما هل رأيتهما قتيلاً بكى من حب قاتله قبل
ثم قال أنشدني يا أبا الخطاب ؟ فأنشده :

ألم تسأل الاطلال والمتربعا بيطن خليات دوارس بلقعا
أتاني رسول من ثلاث كواعب ورابعة تستكمل الحسن أجمعا
فلما توافقنا وسلمت أقبلت وجوه زهاها الحسن أن تتقنعا
تبا لهن بالعرفان لما عرفني وقلن امرؤ باغ أضل وأوضعا
وقربن أسباب الهوى لم تميم يقيس ذراعا كلما قسن أصبعا
فقلت لمطريهن بالحسن إنما ضررت فهل تستطيع نفعاً فتقنعا

فصاح جميل وقال : هذا والله الذي أخذ منه النسيب ، ولم ينشده شيئاً إلى أن افترقا . قال أبو العباس : نسب الشاعر بالمرأة ينسب نسيباً إذا ذكر في شعره محاسنها ، ونسب الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسباً .

[أنشدنا] : علي بن سليمان الأخفش قال أنشدني المبرد قال أنشدني أبو عبد الرحمن العطوى لنفسه يرثي أحمد بن أبي دواد :

وليس صرير النعش ما تسمعونه ولكنه أصلاب قوم تقصف
وليس نسيم المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء المخلف

[أخبرنا] : أبو عبد الله محمد بن حمدان البصري وأبو غانم المعنوي قالا :

أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام قال : كان سراقه البارقي شاعراً ظريفاً زواراً للملوك حلوا الحديث ، فخرج في جملة من خرج لقتال المختار فوقع أسيراً ، فأتي به المختار فلما وقف بين يديه قال له : يا أمير آل محمد إنه لم يأسرني أحد من بين يديك ، فقال ويحك فمن أسرك ؟ ! قال

رأيت رجالا على خيل بلق يقاتلوننا ما أراهم الساعة هم الذين أسرونى . فقال المختار لأصحابه : إن عدوكم يرى من هذا الأمر مالا ترون . ثم أمر بقتله . فقال : يا أمير آل محمد إنك لتعلم أنه ما هذا أو أن تقتلنى فيه ، قال فمضى أقتلك ؟ قال إذا فتحت دمشق ونقضتها حجرا حجرا ثم جلست على كرسى فى أحد أبوابها فهناك تدعونى فتقتلنى ثم تصلبنى . قال المختار : صدقت ، ثم التفت الى صاحب شرطته فقال ويحك من يخرج سرى الى الناس ؟ ثم أمر بتخليته سبيله . فلما أفلت أنشأ يقول - وكان يكنى أبا اسحاق - :

ألا أبانغ أبا اسحاق أنى رأيت البلق دهما مصمات
أرى عيني ما لم ترأياه ككلانا عالم بالترهات
كفرت بوحيكم ورأيت نذرا على قتالكم حتى الممات (١)

[قال أبو القاسم] : أما قوله ما لم ترأياه فانه رده الى أصله ، والعرب لم تستعمل أرى ويرى وترى ونرى إلا باسقاط الهمزة تخفيفا ، فأما فى الماضى فالهمزة مثبتة . وكان المازنى يقول : الاختيار عندى أن أرويه لم ترياه ، لأن الزحاف أبسر من رد هذا الى أصله وكذلك ينشد قول الآخر :

ألم تر ما لاقيت والدهر أعصر ومن يتمل العيش ير ويسمع
بتحقيق الهمزة .

[قال أبو غانم المعنوى] : أخبرنا أبو خليفة عن محمد بن سلام قال : كانت مى التى ينسب بها ذو الرمة بنت طلحة بن قيس بن عاصم المنقرى وكانت أم ذى الرمة مولاة لآل قيس بن عاصم ، فلما رأت شغف ذى الرمة بها وتزيد أمره أرادت أن توقع بينهما على لسان ذى الرمة فقالت : على وجه مى مسحة من ملاحه وتحت الثياب العار لو كان باديا

(١) سرافة البارقي صاحب هذه الأبيات هو ابن مرداس أزدى بارقي من شعراء العراق ، بينه وبين جرير مهاجرة ، مات فى حدود ثمانين من الهجرة . وهو غير سرافة بن مرداس السلي ذلك أخ العباس بن مرداس شاعر أيضا .

ألم تر أن الماء يخبث طعمه وإن كان لون الماء أبيض صافيا
فوجدت مى من ذلك ، فما زال ذو الرمة يعتذر ويحلف أنه ما قاله . فقال .
وكيف وقد أفنيت عمرى فى النسيب بها !!
[قال أبو القاسم] : وهذا الشعر أشبه شئ بقول ذى الرمة أنشدناه
الأنخفش والزجاج عن أبى العباس المبرد :

تقول عجوز مدرجى ^(١) متروحا على بابها من بيت أهلى وغاديا
أذو زوجة بالمصرأم ذو قرابة أراك لها بالبصرة العام ثاويا
فقلت لها لا إن ^(٢) أهلى لجيرة لا كشبة الدهنا جمعيا وماليا
وما كنت هذ أبصرتنى فى خصومة أراجع فيها يا ابنة القوم قاضيا
ولسكننى أقبلت من جانبي قسأ أزور فتى نجدا كريما يمانيا
من آل أبى موسى ترى القوم حوله كأنهم الكروان أبصرن بازيا
مرمين من ليث عليه مهابة تفادى أسود الغاب منه تفاديا

(١) المدرج بفتح الميم مصدر من درج الرجل اذا مشى وهو مبتدأ ، والمتروح اسم فاعل من تروح اذا ذهب فى الزمن المسمى بالرواح ، وهو من زوال الشمس الى الليل . ونصبه على الحال وخبر المبتدأ على بابها والجملة صفة عجوز ، ومن عند متعلق بمتروح وغاديا عطف على متروحا ، وهو من غدا اذا ذهب أول النهار وإذا وخبر أنت مقدراً وفى قوله زوجة بالتاء شاهد على من أنكرك ذلك وإن كان الأشهر فى المرأة زوجا بلا تاء والعام نصب على الظرف وthaويا حال إن كانت أراك بصريّة . والا ففعل ثان وهو بالمثلث المقيم .

(٢) قوله : لا إن أهلى جيرة ، لارد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين لاجواب لسؤالها ، والجيرة بكسر الجيم جمع قلة للجار ، والأ كشبة جمع كثيب بالمثلث وهو الرمل . المجتمع كالقوم ، والدهاء موضع ببلاد تميم يمد ويقصر وهو فى البيت مقصور . واقتصر المبرد على القصر .

وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا عليهم ولكن هيبة هي ماهيا
 [أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن الأصمعي
 قال : تقول العرب العرى الفادح خير من الزى الفاضح .
 [أخبرنا] : علي ابن سليمان قال أخبرنا محمد بن يزيد قال روت الرواة
 أنه لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رحمه الله ولم تحضره عائشة زارت
 قبره ، ثم قالت : يا أخى إني لو حضرت وفاتك ما زرت قبرك . وأنشأت
 تقول متمثلة :

وكنا كندمانى جذية حقبه من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كائى وما لكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 ثم إلهما حضرت أبا بكر رحمه الله وهو يجود بنفسه فقالت : هذا والله
 كما قال حاتم :

أماوى ما يغنى الثراء عن الفنى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
 فقال لها أبو بكر : يا بنية لا تقولى هذا ولكن قولى (وجاءت سكرة الحق
 بالموت) وهكذا كان يقرؤها أبو بكر رحمه الله .

[أنشدنا] علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا : أنشدنا المبرد لأبي
 العتاهية يرثى على بن ثابت وكان مؤاخيا له قال أبو العباس وكان علي أدبيا
 ناسكا ظريفا :

ألا من لى بأنسك يا أخيا ومن لى أن أبشك مالديا
 طوتك خطوب دهرك بعد نشر كذاك خطوبه نشر وطيا
 فلو نشرت قواك لى المنايا شكوت إليك ما صنعت إلينا
 بكيتك يا أخى بدمع عيني فلم يغنى البكاء عليك شيا
 وكانت فى حياتك لى عظام وأنت اليوم أوعظ منك حيا

[قال أبو العباس] : أخذ هذا من قول بعض الأعاجم ، حضر ملكا لهم مات فقال : كان الملك أمس أنطق منه اليوم ، وهو اليوم أو عظ منه أمس . وقال أبو العتاهية فيه أيضا :

يا على بن ثابت أين أنتا أنت بين القبور حيث دفنتا
يا على بن ثابت بان منى صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمرى حكيت لى غصص الموت وحركتني لها وسكنتا
[قال أبو العباس] : وهذا أيضا مأخوذ من قول بعض الأعاجم ، حضر موت صديق له ، فلما قضى ارتفعت الأصوات عليه بالبكاء فقال : حركنا بسكونه . . وقال أبو العتاهية فى على بن ثابت أيضا :

صاحب كان لى هلك والسبيل التى سلك
كل حى مملك سوف يفنى ومملك
يا على بن ثابت غفر الله لى ولك

[قال أبو القاسم] : قال بزرجهر الثانى حصن منيع اليه يتوافى الرأى وبه يستباح النجح ، ويتوقع الظفر بكل مطلوب . وقال بزرجهر : لا ينبغي للعاقل أن يجزع إن حطه ذو سلطان عن منزلة رفع اليها جاهلا ، فإن الأقسام لم تجر على قدر الأخطار .

[أخبرنا] : أبو عبدالله اليزيدى عن عمه قال : وفد المؤمل بن أميل على المهدي بالرى فامتدحه ، فأمر له بمشرين ألف درهم . فانصل الخبر بالمنصور فكتب اليه يعذله ويقول : إنما كانت سبيلك أن تأمر للشاعر بعد أن يقوم بياك سنة بأربعة آلاف درهم . وكتب الى كاتب المهدي بانفاذ الشاعر اليه فسأل عنه فقيل له قد شخص الى مدينة السلام ، فكتب الى المنصور بخبره فأنفذ المنصور قائدا من قواده الى النهروان يتصفح ^(١) وجوه الناس حتى (١) قوله : يتصفح وجوه الناس النخ أقول لمامرت القافلة التى فيها المؤمل بالقائد

وقع بيده المؤمل فأتى به المنصور ^(١) فقال له : أتيت غلاماً غرا فخذعته
قال نعم يا أمير المؤمنين أتيت غلاماً غرا كريماً فخذعته فانخدع لي ، فكان
ذلك أعجبه فقال له أنشدني ماقلت فيه فأنشده :

هو المهدي إلا أن فيه	مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج نار	وهذا في النهار سراج نور
ولكن فضل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالملك العزيز هذا أمير	وماذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر يحمد ذا وهذا	منير عند نقصان الشهور
فيا ابن خليفة الله المصطفى	به تعلى مفاخرة الفخور
لئن فت الملوك وقد توافوا	إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	بقوا من بين كاب أو حسير
وجئت وراءه تجرى حثيثا	وما بك حين تجرى من فنور
فقال الناس ما هذان إلا	بمنزلة الخلق من الجدير
لئن سبق الكبير فاهل سبق	له فضل الكبير على الصغير

تصفحهم ، فلما سأل المؤمل من أنت ؟ قال أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد
زوار الأمير المهدي . فقال إياك طلبت ، قال المؤمل فكاد قلبي أن يتصدع خوفا
من أبي جعفر . فقبض على وأسلمني إلى الربيع ، فأدخلني إلى أبي جعفر فسلمت تسليم
مروغ فرد السلام ، وقال ليس لك ههنا إلاخير ، أنت المؤمل بن أميل إلى آخر الكلام .
(١) وروى من وجه آخر أن المنصور قال له : جئت إلى غلام حدث فخذعته
حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم لشعرقلته غير جيد ، وأعطاك من رقيق
المسلمين مالا يملكه ، وأعطاك من الكراع والأثاث ما أسرف فيه ، يا ربيع خذ
منه ثمانية عشر ألف درهم واعطه ألفين ، ولا تعرض لشيء من الأثاث والدواب
والرقيق ففي ذلك غناه .

• وإن بلغ الصغير مدى كبير فقد خلق الصغير من الكبير
فقال أحسنت ، ولكن لا يساوى عشرين ألف درهم . ثم قال له أين
المال ؟ قال هاهو ذا ، قال يا ربيع اعطه منه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي
ففعل ، فلما صارت الخلافة الى المهدي رفع المؤمل اليه يذكر قصته ، فضحك
وأمر برد المال (١) اليه فرد .

[أنشدنا] : الزجاج قال أنشدنا المبرد :

أحباً على حب وأنت بخيلة وقد زعموا أن لا يحب بخيل
بلى والذي حجج الملبون بيته ويشفي الجوى بالنيل وهو قليل

[وأنشدنا] : أبو عبد الله الزبيدي قال أنشدني عمي لمحمد بن عبد الله

ابن طاهر :

مطيات السرور بنات عشر الى عشرين ثم قف المطايا
فان جاوزتهن فسرقليلا بنات الاربعين من الرزايا
مقاساة النساء مع الليالي اذا أولدتهم من البلايا

[قال أبو الحسن الأخفش] : من أحسن ما قيل في ترتيب أسنان

النساء - وإن كان شعرا ضعيفاً - قول ضمرة للنعمان بن المنذر وقد سأله عن
وصف النساء :

مضى تلقى بنت العشر قد نص ثديها كلؤة الغواص يهتز جيدها
تجد لذة منها الخفة روحها وغرتها والحسن بعد يزيدها
وصاحبة العشرين لاشئ مثلها فتلك التي تلهو بها وتريدها
وبنت الثلاثين الشفاء حديثها هي العيش مارقت ولادق عودها

(١) قوله : وأمر برد المال اليه فرد ، وروي من وجه آخر أنه رده اليه وزاد
فيه عشرة آلاف .

وإن تلقى بنت الاربعين فغبطة وخير النساء وودها وولودها
 وصاحبة الخمسين فيها بقية من الباه واللدات صلب عمودها
 وصاحبة الستين لا خير عندها وفيها ضياع والحريص يريد
 وصاحبة السبعين إن تلف معرسا عليها فلكم خزنة يستفيد
 وذات الثمانين التي قد تجملت من الكبر الفانى وقد وردها
 وصاحبة التسعين يرعش رأسها وبالليل مقلق قليل هجودها
 ومن طالع الاخرى فقد ضل عقلها وتحسب أن الناس طرا عبيدها

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
 الاصمعى قال : دخل بعض الشعراء علي يحيى بن خالد البرمكى ، وبين يديه
 جارية يقال لها خنساء وكانت شاعرة ظريفة فقال له اعبث بها . فأنشأ يقول :

خنساء يا خنساء حتى متى يرتفع الناس وتنحط
 قد صرت نضوا فوق فرش الهوى كأننى من دقي خيط

فقالت خنساء :

وكيف منجأى وقد حفى بى بحر هوى ليس له شط
 يدركك الوصل فتنجو به أو يقع الهجر فتنحط

[أخبرنا] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أخبرنا أبو العباس
 المبرد قال : دخلت على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد فصد ، فظننت أن
 ذلك لعله ، فاكثرت له من الدعاء فقال : خفض عليك أبا العباس فليس ذلك
 لعله ، وانظر ماتحت البساط فنظرت فاذا رقعة فيها :

حلف الظريف بقطعه يده اذا مس من يهواه بالائم
 حتى اذا ضاق الفضاء به جعل الفصاد تحلة القسم

قلت : حسن أيها الأمير فما سببه ؟ قال مددت البارحة يدي الى بعض

الجواري بالضرب فألمت لما نالها من الألم ، فخلقت بقطع يدي ، فاستفتيت اليوم فأقنيت بالقصد ففعلت .

[أنشدنا] الأَخْفَش لَأَبِي نَوَاس :

مابال قلبك لا يـقـر خفوقا وأراك ترعى النـجم والعيوقا
وجفون عينك قد نثرن من البكا فوق المدامع أولوأ وعقيا
لولم يكن إنسان عينك سابحا في بحر دمعته لمات غريقا
[أخبرنا] : علي بن سايان قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن عمر بن شبة قال مدح رؤية ابن العجاج بن شبرمة فقال :

لما سألت الناس أين المكره والعز والجرثومة المقدمه
وأين فاروق الامور المهمه تتابع الناس على ابن شبرمه
فأعطاه مائة درهم ، وكان رزقه في الشهر للقضاء .

[قال أبو القاسم] : عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي أنشدنا الأَخْفَش

للعديل بن الفرج :

ياخذن زينتهن أحسن ما يرى وإذا عطلن فهن غير عواطل
وإذا خبان خدودهن أريننا حرق المها وأخذن نبل القاتل
ورميني لا يستترن بجمته إلا الصبا وعلن أين مقاتلي
يلبسن أردية الشباب لأهلها ويمر باطلهن ذيل الباطل
وأنشدني لأبي حية النيري :

حوراء تسحب من قيام فرعها فتغيب فيه وهو جثل أسحم
فكأنها فيه نهار مشرق وكأنه ليل عليها مظلم

وأنشدنا الزجاج لأبي العتاهية :

هل المهر الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر

سرينا فأدلجنا فكانت ركابنا تسير بنا في غير بر ولا بحر
منايا يقر بن البعيد من البلي ويدنين أشلاء الكرام الى القبر
ويتركن أزواج الغيور لغيره ويقسمن ما بقى الشحيح من الوفر
وأنشدنا للعباس بن الأحنف :

لم ألق ذا شجن يبوح بحبه إلا ظننتك ذلك المحبوبا
حذرا عليك وإننى بك واثق أن لا ينال سوى منك نصيبا
أنشدنا أبو بكر الأصبهاني لنفسه :

قسمت عليك الدهر نصفاً تعقبا لفعلك في الماضي ونصفاً ترقباً
إذا استيقنت نفسى بأن لست غادرا أبى الظن والاشفاق إلا تريبا
فقد والذى لو شاء غيب واحدا فروح قلبا والهـا متهيبا
شككت فما أدرى أفرط مودتى يريبك أم ظنى يريبك مذنباً
ولو كان قصدى منك وصلأ أناله لقد كنت لى أندى جناباً وأخصباً
إذا ولا قللت العتاب ولم أزد على أن تراني فى امتداحك مطنباً
وأنشدنا أيضاً :

لقد جمعت أهواى بعد شتاتها صفاتك فانقاد الهوى لك أجمع
سوى خصلة فكرى رهين بذكرها فقلبي منها ما حيت مروع
وحاشاك منها غير أن أخا الهوى بذكر الذى يخشى من الغدر مولع
[أنشدنا] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا المبرد
لديك الجن (١) :

(١) قوله : لديك الجن ، ديك الجن لقب غلب عليه وكنيته أبو وهب واسمه
عبد السلام بن رغبان وهو حمصى المقام ، وأصله من مؤنة وكان خليعاً ماجناً
منعكفاً على القصف واللهو متلافاً ، وكان يهوى جارية نصرانية من أهل حمص ، فلما
اشتهر بها دعاها الى الاسلام ليتزوج بها فأسلت على يده ، فتزوج بها وكان اسمها

يا مہجۃ طلعت الحمام علیہا وجئی لها ثمر الردی بیدیہا
 حکمت سیفی فی مجال خنایہا ومدامعی تجری علی خدیہا
 رویت من دمہا الثری ولطالما روی الهوی شفقی من شفقیہا
 فوحق نعلیہا وما وطمی الحصا شیء أعز علی من نعلیہا
 ما کان قتلہا لانی لم أکن أبکی اذا سقط الذباب علیہا
 لکن بخلت علی العیون بلحظہا وأنفت من نظر العیون الیہا

| حدثنا | : الحسن بن اسماعیل المحاملی قال حدثنا أبو هاشم زياد بن أيوب
 الطوسي قال حدثنا سعيد بن محمد الوراق عن بسام عن عكرمة عن ابن عباس

وردا . فأعسر واختلت حاله فقصده احمد بن علي الهاشمي فأقام عنده مدة طويلة
 وكان له ابن عم يبغيه لانه هجاء ، فأذاع على تلك المرأة التي تزوجها ديك الجن
 أنها تهوى غلاما له وقرر ذلك عند جماعة من أهل بيته وجيرانه وإخوانه ، وشاع
 ذلك الخبر حتى أتى عبد السلام ، فاستأذن احمد بن علي في الرجوع فأذن له ، فعاد
 الى حمص فعلم ابن عمه وقت قدومه فأرصد له قوما يعلمونه بموافاته باب حمص
 فلما وافاه خرج اليه مستقبلا ومعنفا على تمسكه بهذه المرأة بعدما شاع ذكرها بالفساد
 وأشار عليه بطلاقها ، وأعلمه أنها قد أحدثت في مغيبه حادثة لا يحمل به معها المقام
 عليها ، ودس الرجل الذي رماها به وقال له اذا قدم عبد السلام منزله فقف على بابه
 كأنك لم تعلم بقدومه وناد باسم ورد ، فاذا قال من أنت فقل أنا فلان . فلما نزل
 عبد السلام منزله وألقى ثيابه سأله عن الخبر وأعاظ عليها فأجابته جواب من لم يعرف
 من القصة شيئا ، فبينما هو في ذلك إذ قرع الرجل الباب فقالت من هذا ؟ فقال أنا
 فلان ، فقال لها عبد السلام يا زانية زعمت أنك لا تعرفين من هذا الامر شيئا ، ثم
 اخترط سيفه فضربها به حتى قتلها ، فلما بلغه الخبر على حقيقته وصحته واستيقنه
 ندّم ومكث شهرا لا يستفيق من البكاء ، ولا يطعم من الطعام إلا ما يقيم رمقه ، وقال
 هذه الآيات وتروى لغيره .

قال : نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن لبن الجلالة ^(١) وعن مهر البغى ، وعن ثمن الكلب .

[قال أبو القاسم] : الجلالة الابل التي تأكل العذرة وأصل الجلة البعر . قال الأصمعي : يقال خرج الاماء يجتلطن ، والبغى الفاجرة ، والبغاء الزنا بالمد والقصر ، قال الله عز وجل (ولا تكرهوا قتيانكم على البغاء) والبغى في غير هذا الامة ، والبغية الربيثة وهو الطليعة للقوم . وأنشد الأصمعي :
فكان وراء القوم منهم بغية فأوفى يفاعا من بعيد فبشرا

[حدثنا] : اسماعيل الوراق قال حدثنا الحسن بن محمد قال حدثنا شبابة ابن سوار قال حدثنا فرات بن السائب عن ميمون بن مهران عن ابن عمر قال : كان أول من دخل على عمر رضى الله عنه حين أصيب على بن أبي طالب وابن عباس رحمهما الله . فلما نظرا اليه ابن عباس بكى وقال ابشر بالجنة يا أمير المؤمنين فقال أشاهدلى بذلك ؟ فكأنه كع ، فضرب على منكبته وقال أجل إشهد وأنا على ذلك من الشاهدين ، فقال عمر كيف ؟ قال ابن عباس : كان إسلامك عزاً ، وولايتك عدلاً ، وميتك شهادة . فقال لا والله لا تغرونى فى ربى - أو قال دينى شك الزعفرانى - شككت عمر أمه إن لم يغفر له ربه .

[قال أبو القاسم] : كع الرجل عن الامر فهو كاع اذا تملكأ عنه جنباً وفرقا ، فأما العلك فهو شدة الحر ، يقال يوم عك وعكيك وأك وأكيك اذا كان شديد الحر ، والعكوك من الرجال القصير المقتدر الخلق ، والعكنكع ذكر السعالى ذكره الخليل وأنشد :

• غول تنازى شرساً عكنكعاً •

[أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن بن أخى

(١) الجلالة البقرة والناقة التى تتبع النجاسة وفى رواية أنه نهى عن لحم الجلالة .

الاصمعي عن عمه . وأبو حاتم عن أبي عبيدة قال : كانت امرأة من العرب ذات جمال وكال ، وحسب ومال ، فألت أن لا تزوج نفسها إلا كريما ، ولئن خطبها لئيم لتجد عن أنفه . فتحامها الرجال حتى انتدب لها زيد الخيل ، وحاتم ابن عبد الله ، وأوس بن حارثة بن لام الطائيون ، فارتحلوا إليها فلما دخلوا عليها قالت : مرحبا بكم ما كنتم زوارا ، فما الذي جاء بكم ؟ فقالوا جئنا زوارا وخطابا ، قالت أكفأ كرام ، فأنزلتهم وفرقت بينهم وأسبغت لهم القري وزادت فيه ، فلما كان في اليوم الثاني بعثت بعض جواريتها متسكرة في زى سائلة تتعرض لهم ، فدفع لها زيد وأوس شطر ما حمل الى كل واحد منهما فلما صارت الى رحل حاتم دفع إليها جميع ما حمل اليه ، فلما كان في اليوم الثالث دخلوا عليها فقالت ليصف كل واحد منكم نفسه في شعره ، فاسدر زيد وأنشأ يقول :

هلا سألت بني نيهان ما حسبي عند الطعان اذا ما احمرت الحدق
وجاءت الخيل محمرا وادرها الماء يسفح عن لباتها العلق
والخيل تعلم أنى كنت فارسها يوم الاكس^(١) بهمن نجدة روق
والجار يعلم أنى لست خاذله إن ناب دهر لعظم الجار معترق
هذا الثناء فان ترضى فراضية أو تسخطى فالى من تعطف العنق
وقال أوس بن حارثة إنك لتعلمين أنا أكرم أحسابا ، وأشهر أفعالا

(١) الاكس صاحب الكسس ومؤنثه كساء . وهو أى الكسس بالتحريك قصر الاسنان أو صغرها أو لصوقها بسنوخها ، وقيل هو خروج الاسنان السفلى من الحنك الأسفل وتقايس الحنك الأعلى . وقيل الكسس أن يكون الحنك الأعلى أكثر من الأسفل ، فتكون الثنتان العليا وراء السفليين ، من داخل الفم وليس من قصر الاسنان ، والروك بالتحريك أن تطول الثنايا السفلى والرجل أروك جمعه روق بالضم .

من أن نصف أنفسنا لك ، أنا الذي يقول فيه الشاعر :

الى أوس بن حارثة بن لائم ليقضى حاجتى فيمن قضاها
فما وطئ الحصى مثل ابن سعدى ولا لبس النعال ولا احتذاها
وأنا الذى عقت عقيقته فأعتقت عن كل شعرة منها نسمة وأنشأ يقول :
فان تنكحى ماوية الخير حاتما فمائه فىنا ولا فى الأءاجم
فتى لا يزال الدهر أكبر همه فكاك أسير أو معونة غارم
فان تنكحى زيدا ففارس قومه اذا الحرب يوم أفعدت كل قائم
وصاحب نهان الذى يتقى به شذا الأءمر عند المعظم المتفاقم
وإن تنكحينى تنكحى غير فاجر ولا جارف جرف العشيرة هادم
ولا متق يوما اذا الحرب شمرت بأنفسها نفسى كفعل الأءاثم
وإن طارق الأءضياف لا ذرحله وجدت ابن سعدى للقرى غير عاتم
فأى فتى أهدى لك الله فاقبلى فانا كرام من رؤس الأءكارم
وأنشأ حاتم يقول :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى فى طلابكم العذر
أماوى إما مانع فبـ ——— ين وإما عطية لا ينهه الزجر
أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وقد علم الأءقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر
الى أن أتى على القصيدة وهى مشهورة ، فقالت : أما أنت يا زيد فقد
وترت العرب وبقاؤك مع الحرة قليل ، وأما أنت يا أوس فرجل ذو ضرائر
والصبر عليهن شديد ، وأما أنت يا حاتم فرضى الخلاق ، محمود الشيم ، كريم
النفس ، وقد زوجتك نفسى (١)

(١) وقد روى هذا الخبر على غير هذا الوجه ، قيل إن معاوية ذكر عنده

[أخبرنا]: أبو عبد الله نخطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي

ملوك العرب حتى ذكروا ماوية والزباء ، فقال معاوية : إني لأحسب أن أسمع حديث ماوية وحاتم ، فقال رجل من القوم أفلا أحدثك به ؟ فقال معاوية بلى فقال إن ماوية كانت ملكة وكانت تزوج من أرادت ، وأنها بعثت يوما غلماناً لها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه من الحيرة ، فجاءوا بحاتم فأكرمته ، وبعد أن رحل عنها دعتة نفسه إليها ، فأتاها يخطبها فوجد عندها النابعة ورجلا من الأنصار من النبيت ، فقالت انقلبوا إلى رحالكم وليقل كل منكم شعراً يذكر فيه نعاله ومصه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم ، فانصرفوا فحرم كل واحد منهم جزوراً ، ولبست ماوية ثياب أمة لها فأعقبهم ، فأنت النبيتي فاستطعمته من جذوره فأطعمها ثيل جذوره أي وعاء قضيه ، فأخذته ثم أنت نابعة بني ذبيان فاستطعمه فأطعمها ذنب جملته ، فأخذته ثم أنت حاتمة وقد نصب قدره فاستطعمته فقال لها قري حتى أعطيك ما تنتفعين به ، فأعطاها من العجز والسنام ، ثم انصرفت وأرسل إليها كل واحد طهر جملته ، وأهدى حاتم إلى جاراتها مثل ما أهدى إليها وصبحوها فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي :

هلا سألت النبيتين ما حسبي عند الشتاء إذ ما هبت الريح
وبعده أبيات ثلاثة . ثم قالت أنشدنا يا نابعة فأنشدها :
هلا سألت بني ذبيان ما حسبي إذا الدخان غشى الاستخط البرما
وبعده بيتان ، ثم قالت يا أخا طي . أنشدنا فأنشدها :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني في طلابكم العذر

إلى آخر القصيدة . فلما فرغ حاتم من إنشاده دعت بالغداء وكانت قد أمرت إمامتها يقدم من إلى كل رجل ما كان أطعمها ، فقدم من اليهم ما كانت أمرتهم أن يقدمه فبكس النبيتي والنابعة رأسهما ، فلما نظر حاتم ذلك رمى بالذى قدمته اليهما وأطعمها مما قدم إليه ، فتسللا منها فقالت : إن حاتمة أكرمكم وأشعركم ، فلما خرجا قالت : يا حاتم خل سبيل امرأتك فأني ، فزودته . فلما انصرف عنها ماتت امرأته فعاد إليها فتزوجها ، فولدت له عديا . وقد كان عدى أسلم وحسن إسلامه والصحيح أن عدياً من امرأته النوار لا من ماوية والله أعلم .

قال : تقول العرب الملاحه فى الفم ، والحلاوة فى العينين ، والجال فى الأنف .
 [أخبرنا] : نبطوية عن ثعلب عن ابن الاعرابى : قال يقال للعامة هى العامة
 والمشوذ ، والسب ، والمقطعة ، والعصابة ، والعصاب ، والتاج ، والمكورة
 والاقطعاط وهو أن يتعمم الرجل ولا يحنك . وفى الحديث نهى عن الاقطعاط
 وأمر بالتلحى وذكر أيضاً أنه يقال جاء الرجل متختما أى متعمما ، وما أحسن
 تختمه أى تعممه وهذا حرف لم يذكره غير ابن الاعرابى .

[أنشدنا] : أبو بكر بن السراج قال أنشدنا أحمد بن أبي طاهر لنفسه :
 حبيبى حبيب يكتم الناس أنه لنا حين ترمينا العيون حبيب
 يباعدنى فى الملتقى وفؤاده وإن هو أبدى لى البعداد قريب
 ويعرض عنى والهوى لى مقبل اذا خاف عينا أو أشار رقيب
 فتحرس منا ألسن حين نلتقى وتنطق منا أعين وقلوب
 أنشدنا أبو بكر القياسى لنفسه :

أئن كان الرقيب بلا قوم فما عندى أجل من الرقيب
 حجاب الالف أيسر من نواه وهجر الخل خير للآديب
 ولا وأيك ما عاينت شيئاً أشد من الفراق على القلوب

[أنشدنا] : على بن سليمان قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

المراء يأمل أن يعيد ش وطول عيشه قد يضره
 تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره
 ونحوه الايام حتى لا يرى شيئاً يسره

[أخبرنا] : على بن سليمان قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب عن الرياشى قال
 أخبرنى عبد القاهر بن السرى قال : أصاب قتيبة بن مسلم قيصاً منسوجاً باللؤلؤ
 فبعث به الى الحجاج بن يوسف ، فبعث به الحجاج الى الوليد ، ثم تتبعته نفس

الحجاج فكتب الى قتيبة أما بعد : فانا كنا أنفذنا ما أنفذته اليها الى الوليد وما أحسبك إلا قد احتسبت مثله قبلك لنساءك وبناتك ، فأثرنا بما قبلك منه فكتب اليه : لأن آكل الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل به لغير الله ، أحب إلى من أن أدر عنك علماً . فكتب اليه ذلك الظن بك .

[حدثنا] : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد قال حدثنا الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) قال ذكر لنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « ما يصيب ابن آدم خدش من عود ولا عشرة رجل ولا اختلاج عرق إلا بذنب ، وما يعفو الله عنه أكثر » .

[حدثنا] : إبراهيم بن محمد قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين بن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (ولا تكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا) قال هذا مثل ضرب به الله عز وجل لمن نكث عهده ويقول : لو سمعتم بامرأة نقضت غزلها من بعد إبراهيم ، أما كنتم تقولون ما أحق هذه ؟

[قال أبو القاسم] : والذي يذهب اليه غير قتادة أنهم نهوا عن الرجوع الى الكفر بعد الاسلام ، لئلا يكونوا كآلتي نقضت غزلها من بعد إبراهيم وواحد الانكاث نكث . وهو ما نقض من الاخبية ^(١) والا كسية ليغزل ثانية ويعاد مع الجديد .

(١) قوله : وهو ما نقض من الاخبية ، عبارة الزبيدي وهو الغزل من الصوف أو الشعر تبرم وتنسج ، فإذا اختلفت النسيجة قطعت قطعاً صغيراً ، ونكث خيوطها المبرومة وخلطت بالصوف الجديد ، ونشبت به ثم ضربت بالمطارق وغزلت ثانية واستعملت والذي ينكثها يقال له نكاث ، ومن هذا نكث العهد وهو نقضه بعد أخكامه ، كما تنسج خيوط الصوف المغزولة بعد إبراهيم .

[أخبرنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأُخفش قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال سألت أبا الفضل الرياشي عن معنى قول الشاعر :

الريح تبكي شجوها والبرق يلمع في الغمامة

فقال (١) هو عندي كقولهم ويل للشجي من الخلى ، يعني أن البرق يضحك والريح تبكي فضربه مثلاً لنفسه قال وغير الرياشي يذهب الى أن الريح تبكي شجوها والبرق أيضاً يبكي وجعل يلمع حالاً والتقدير الريح تبكي شجوها والبرق لامعاً في الغمامة .

[أنشدنا] : أبو بكر الأصهباني لنفسه :

إلا تكن في الهوى أرويت من ظما ولا فككت من الأغلال مأسورا
لقد دلت على أن الهوى بدل من أجل ما كان مرجوا ومخدورا
فحسب نفسي غنى عني بموضعها من الهوى وبأني كنت معذورا

(١) قوله : هو عندي كقولهم ويل للشجي أى إنه عنده شبه المثل والمثل لا يتغير بل يحكى كما سمع وويل للشجي من الخلى مثل قيل إن أول من قاله لقمان وقصته في (صغراهن شراهن) وقيل إن أول من تكلم به أكرم بن صيفى لما أتاه ابنه من عند رسول الله ﷺ بكتاب فدعي قومه وحرصهم على الاسلام فقال مالك بن نويرة قد خرف شيخكم ، إنه يلدعوك الى الفناء ، ويعرضكم على البلاء ، إن نجيوه تفرق جماعتكم وتظهر أضعانكم ويذل عزيزكم فهلامهلا فقال أكرم بن صيفي : ويل للشجي من الخلى ، فيالهف نفسي على أمر لم أدركه ولم يفتنى . ما آسى عليك ، بل على العامة يا مالك إنك هالك ، وإن الحق اذا قام دفع الباطل وصرعه صرعى قياما فتبعه مائة من عمرو وحنظلة ، وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان في بعض الطرق عمد حبيش الى رواحلهم فنحروها وشق ما كان معهم من قرية وهرب فأجهد أكرم العطش فمات وأوصى من معه باتباع النبي صلى الله عليه وسلم وأشهدهم أنه أسلم فأنزل الله فيه (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .

فأين أذهب لأبلى ما أريد من الآ
وأنت خال وقلبي ذا الذى ملكت
ميلا إليها له من دون المأكلة (١)
إنى وغلة نفسى فيك قائمة
لم يهوك القلب إذ أظهرت أنت له
ولم يكن باختيار لى فأتركه
لكنه من أمور الله ممتنع
ان يضبط العقل إلا من يديره
كن محسناً أو مسيئاً وأبق لى أبداً
| وأنشدنا | : لنفسه فى مثل هذا :

فان تسكن القلوب إذا تجازى
فمالي أهون الثقلين جمعاً
عمدت سنين أستخفى التصابي
فلم تقلع صروف الدهر حتى
تبغض ما استطعت وعش سليماً
فأنت أحب مخلوق إليها

[أنشدنا] : أبو اسحاق الزجاج قال أنشدنا أبو العباس محمد بن يزيد :

(١) المأكلة بضم اللام وتفتح والالوكة والالوك والمأكلة بضم اللام وليس
فى الكلام مفعول غيره كل ذلك بمعنى الرسالة هكذا قال المجد وهذا الحصر غير
صحيح فقد قالوا : معوا ، ومكرماً ، ومهلكاً . وقرئ فنظرة الى ميسرة ، بالإضافة
قيل ويحتمل ان الاصل فى الالفاظ المذكورة مفلة ثم حذفت التاء وذلك ظاهر فى
قراءة ميسرة ، وقيل هو أى مفعول جمع لما فيه الهاء وقيل مفرد أصله الهاء ثم رجم
ضرورة .

يا أيها الراكب الغادى لطيته عرج أنبتك عن بعض الذي أجد
 ما عالج الناس من وجد ألم بهم إلا وجدت به فرق الذي وجدوا
 حسبى رضاه وأني في محبته ووده آخر الأيام أجتهد
 [أخبرنا] : أبو عبد الله بن محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي
 الفضل بن محمد قال أنشدني سليمان بن عبد الله بن طاهر لآبيه :

ألا إنما الانسان غمد لقلبه ولا خير في غمد اذا لم يكن نصل
 فان كان للانسان قلب فقلبه هو النصل والانسان من بعده فضل
 [أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن
 أخي الأصمعي عن عمه قال : وقف إعرابي على مروان بن الحكم وهو
 يفرض للناس بالمدينة فقال له أفرض لي فقال طوينا الكتاب ، فقال أما
 علمت أني القائل :

إذا هز السكريم يزيد خيرا وإن هز اللئيم فلا يزيد

فقال مروان أنشدتك الله أنت القائل له ، فقال نعم . فقال أفرضوا له .

[أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرني عبد الرحمن بن
 أخي الأصمعي قال : كان عمي يتطير مى ويتشاءم بي وكانت الضرورة تدفعني
 الى لقائه للقراءة عليه ، فكنت لا آتيه حتى يفرغ من صلاته ، فباكرته
 يوما وهو يصلي الغداة فجلست حتى فرغ من صلاته ، ثم التفت إلى فقال
 عبد الرحمن ! عوذاً بالله منك ثم أدار وجهه الى ناحية اليمين ، فقامت فجلست
 بحدائه فأدار وجهه الى ناحية يساره فقامت فجلست بحدائه فأدار وجهه عندي
 وجعل إلى قفاه ، فقامت فجلست بحدائه فقال هات ياملعون مامعك فأقرأه
 ثم أنشأ يقول :

نظر العين الى ذا يكحل العين بدماء

رب قد أعطيتناه وهو من شر العطاء

عاريا يارب خذه في قميص ورداء

[أخبرنا] : أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال أخبرني أبي قال حدثني أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : كنت عند الأئخفش سعيد بن مسعدة وعنده التوزي ، فقال لي التوزي ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث يا أبا حاتم ؟ قلت قد جمعت منه شيئا ، قال فما تقول في الفردوس ؟ قلت هو مذكر ، قال فإن الله عز وجل يقول (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) قلت ذهب إلى معنى الجنة فأنته كما قال عز وجل (من جاء بالحسنة فله عشر مثاها) فأنت والمثل مذكر لأنه ذهب إلى معنى الحسنات ، وكما قال عمر بن أبي ربيعة :

يكان مجنى دون من كنت أتقى ثلاث شخوص كاعبان ومعصر^(١)
فأنت والشخص مذكر لأنه ذهب إلى معنى النساء ، وأبان ذلك بقوله كاعبان ومعصر كما قال الآخر :

وإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت برىء من قبائلها العشر
فأنت والبطن مذكر لأنه ذهب إلى القبيلة ، فقال لي : يا غافل الناس بقولون نسألك الفردوس الأعلى ، فقلت يا نائم هذا حجتى لأن الأعلى من صفات الذكران لأنه أفعل ، ولو كان مؤنثا لقال العليا . كما تقول الاكبر والكبرى والا صغر والصغرى ، فسكت خجلا .

[أنشدنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأئخفش قال أنشدنا أبو العباس

(١) ولهذا البيت حكاية ظريفة وهي أن يزيد بن معاوية لما أراد توجه مسلم ابن عقبة المرى إلى المدينة اعترض الناس فمر به رجل من أهل الشام معه ترس قبيح فقال : يا أبا أهل الشام مجن ابن أبي ربيعة أحسن من مجنك يشير إلى البيت .

ثعلب للعرجي.

لقد أرسلت ليلى رسولا بأن أقم ولا تقربنا فالتجنب أمثل
لعل العيون الرامقات لودنا تكذب عنا أو تنام فتغفل
أناس أمناهم فتموا حديثنا فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذي كان بيننا ولا حين هموا بالقطيعة أجعلوا
فقلت وقد ضاقت بلادى برحبها على بما قد قيل فالعين تهمل
سأجتنب الدار التي أتم بها ولك طرفي نحوها سوف يعمل
ألم تعلمي أني - وهل ذاك نافعي لديك - وما أخفي من الود أفضل
أرى مستقيم الطرف ما الطرف أمكم وإن أم طرفي غيركم فهو أحول
[أنشدنا] : أبو الحسن بن كيسان النحوي قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن

يحيى ثعلب :

لما رأيت أميرنا متجهما ودعت عرصة داره بسلام
ورفضت صفحته التي لم أرضها وأزلت عن رتب الدنات مقامى
ووجدت آبائي الذين تقدموا سنوا الإباء على الملوك أمامى
[أنشدنا] : الاخفش قال أنشدنا أبو عروس لنفسه :

قد أتيناك وإن كنا مت بنا غير حقيق
وتوخيناك بالبر على بعد الطريق
كلما جئناك قالوا نائم غير مفيق
لا أنام الله عينيك وإن كنت صديقي

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن محمود الواسطي قال أخبرنا أبو بكر الاششاني.
عن أحمد بن صالح عن عبد الرزاق عن معمر قال سألت أبا عمرو بن العلاء
عن العثان ماهو؟ فسكت ساعة ثم قال : هو الدخان من غير نار . قال أبو القاسم

يقال هو الدخان وجمعه دواخن ، والغثان وجمعه غواثن ولا يعرف لهما نظير في الجوع لان فعلا لا يجمع على فواعل غير هذين . ويقال للدخان الدخ والدخ . والنحاس ، وأنشد ابن الاعرابي :

تضى . كمثل سراج السليط لم يجعل الله فيه نحاسا
وأنشد أيضا :

لاخير في الشيخ اذا ما أجالخا وسال غرب دمه فلخا
وكان أكلا كله وشخا تحت رواق البيت يغشى الدخا
[قال أبو القاسم] : اجلخ أعوج ولخ يقول التنصقت عينه وشخا يقول
كث غائطه ويغشى الدخا يقول يغشى الثور فيقول أطعموني .

أخبرنا : محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم السجستاني
عن الأصمعي قال : قلت لبعض الأعراب أى الأيام أقر ؟ قال الأخص
الورد والأزب الهلوف . قلت فسر له قال الأخص الورد هو يوم تصفو
سماؤه ويحمر جوده وتطلع شمسهُ ، فلا ينفك من برده لأنك لا تجد لها مسا
والأزب الهلوف يوم تهب فيه نكباؤه تسوق الجهام .

[قال أبو القاسم] : أصل الحصص قلة الشعر فكأنه لما لم يكر فيه غيم شبهه
بالأخص الرأس والهلوف الجمل الكثير الوبر يقال لحية هلوفة اذا كانت
كثيرة الشعر ، فشبهه للغيم الذى فيه بهذا ، والجهام سحب لا ماء فيه .

[حدثنا] : أبو عبد الله نفطويه قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرني
ابن نجدة عن أبي زيد الأنصاري قال : تقول العرب لشهرى البرد ؛ شيبان
وملحان لما يري فيهما من بياض الثلج والصقيع ؛ فاشتقاق شيبان من الشيب
وملحان من الملح ، ويقال لهما أيضا شهرا قحاح لأن الماء فيهما متكره مهجور
أخذ من مقاحمة الابل وذلك أن تورده الماء فلا تشرب ، وترفع رؤسها قال

بشر بن أبي خازم يصف سفينة كان فيها هو وأصحابه :

ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القحاح
ويزعم العلماء بالأنواء أن مدة هذين الشهرين من لدن سقوط الثريا
وطلوع الاكليل ، الى سقوط الطرفة وطلوع سعد بلع ، وتلك خمسة أنواء
قال وتسمى العرب ضد هذين الشهرين في الحروا شتاده أيام ناجر مأخوذ
من النجر وهو شدة العطش . قال ذو الرمة وهو يصف ماء ورده :

صدى آجن يزوى له المرء وجهه ولو ذاقه ظمآن في شهر ناجر
ومناهما بالخنس والخنس بعده وبالخل والترحال أيام ناجر
أعاد القافية مرتين لأنه واطأ في شعره ، والعرب تسمى هذا الايطاء
[أنشدنا] : أبو بكر الصولي قال أنشدني عبد الله بن المعتز بالله لنفسه :

وليل يود المصطلون بناره لو انهم حتى الصباح وقودها
رفعت به نارى لمن يبتغى القرى على شرف حتى أتتني وفودها

[أنشدنا] : أبو بكر الصولي أيضا قال أنشدنا احمد بن يحيى ثعلب قال
أنشدني ابن الاعرابي :

ليلك يا وقاد ليل قر والريح مع ذلك فيها صر

أوقد يرى نارك من يمر إن جلبت ضيفا فانت حر

أنشدنا أبو غانم المعنوى :

يوم من الزمهرير مقرر عليه جيب الحساب مزرور

وشمس حرة مخدرة ليس لها من ضبابه نور

كأنما الجو حشوه إبر والأرض من تحته قواوير

[أنشدنا] : الاخفش قال أنشدني أبو العباس احمد بن يحيى لابن الدميثة :

أقول وقد أجد رحيل صحي لحادى أهديا هديا جميلا

ألمأ قبل يبينكما بسلمى فقولاً أنت ضامنة قتيلاً
 رجا منك النوال فلم تنبلي وقد أورثته سقماً طويلاً
 فان وصلتكما سلمى فانا نرى في الحق أن تصل الوصولاً
 وإن آتستما بخلاً فلسنا بأول من رجا حرجاً بخيلاً

[أنشدنا] : أعرابي يبادية الجزيرة :

أيارب أنت المستعان على النوي لعزة قد أودي بجسمى حذارها
 أسائل عنها أهل مكة كلهم بحيث التقى حجاجها وتجارها
 عسى خبر منها يصادف رفقة محلقة أو حيث ترمى جمارها
 ومعتمر في ركب عزة لم تكن له حاجة في الحج لولا اعتمارها
 لأن عزفت نفسى عن البعد عنكم لبعد أشد الوجد كان اصطبارها

[أنشدنا] : الأخفش لبعض الظرفاء : (١)

زعم الرسول بأننى جمشته كذب الرسول وفالق الاصباح
 إن كنت جمشت الرسول فصاغت كفى أنامل قابض الاثرواح
 شغلى بحبك عن سواك وليس لى قلبان مشغول وآخر صاح
 قلبى الذى لم يبق فيه هواكم فضلاً لتجميش ولا لمزاح

[أنشدنا] : الأخفش قال أنشدنى احمد بن يحيى ثعلب لنويفع بن

نفيع الفقعسى :

بانت لطيتها الغداة جنوب وطربت إنك ما علمت طروب
 ولقد تجاوزنا وتهجر بيتنا حتى نفارق أو يقال مريب
 وزيارة البيت الذى لا يبتغى فيه سواء حديثهن معيب

* هو الحسن بن هاني المعروف بابي نواس وكانت عنان جارية الناطقى أرسلت إليه جارية فجمشها فأخبرت سديتها فعاتبته فاعتذر بهذه الايات .

ولقد يميل في الشباب الى الصبا حيناً فيحكم رأياً التجريب
 ولقد توسدنى الفتاة يمينها وشمالها البهانة الرعوب (١)
 نفج الحقيقة لا ترى لكعوبها حداً وليس لساقها ظنوب (٢)
 عظمت روادفها وأكمل خلقها والوالدان نجية ونجيب
 لما أحل الشيب بي أثقاله وعلمت أن شباني المسلوب
 قالت كبرت وكل صاحب لذة لبلى يعود وذلك التتبيب
 هل لي من الكبير المبين طبيب فأعود غراً والزمان عجيب
 ذهبت لدائي والشباب فليس لي فيمن ترين من الأزام ضرب
 وإذا السنون دأبن في طلب الفتى لحق السنون وأدرك المطلوب
 يسعى الفتى لينال أفضل سعيه هبات ذاك ودون ذاك خطوب
 يسعي ويأمل والمنية خلفه توفى الا كام لها عليه رقيب
 لا الموت محتقر الصغير فعادل عنه ولا كبر الكبير مهيب
 ولئن كبرت لقد عمرت كأنتي غصن تفيئه الرياح رطيب
 فكذلك حقاً من يعمر يبله كر الزمان عليه والتقلب
 حتى يعود من البلى وكأنه في الكف أفوق ناصل معصوب (٣)

(١) البهانة الطيبة النفس والريح ، الحسنة الخلق ، أو اللينة في عملها ومنطقها .
 والضحاكة المتهللة الخفيفة الروح ، وجارية رعوبة ورعوب ورعيب بالسكر
 شطبة تارة وبيضاء حسنة رطبة حلوة وقيل هي البيضاء فقط وقيل هي البيضاء
 الناعمة والجمع الرعايب .

(٢) والنفج بضمين ضخمة الأرداف والمآ كم والحقيقة العجز أى هي راية
 العجز ناتئة وأصل الحقيقة الرفادة في مؤخر القتب وتستعمل في الأناس مجازاً .

(٣) الفوق موضع الوتر من السهم كالفوق وقيل هو مشق رأس السهم
 حيث يقع الوتر وحرفاه زئمناء والناصل الخارج يقال نصل السهم إذا خرج منه
 النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل والمعصوب السيف اللطيف .

مرط القذاذ فليس فيه مصنع لا الريش ينفعه ولا التعقيب
ذهبت شعوب بأهله وبماله إن المنايا للرجال شعوب
والمرء من ريب الزمان كأنه عود تداوله الرعاء ركوب
غرض لكل ملبة يرمى بها حتى يصاب سواده المنصوب

[أملى أبو القاسم الزجاجي] : رحمه الله علينا قال : لم يجىء في كلام العرب من الجروع على فعال إلا ستة أحرف : من ذلك قولهم : ظئر وظوَّار وعزَّز ربي واعتزَّز باب حديثة النتاج وتوَّم وتوَّام وعرق وعراق ورخل ورخال وفرير وفرار لولد البقرة ^(١) وقال أيضاً رحمه الله : ومما جاء مثني ولم ينطق له بواحد قولهم جاء يضرب أصدره ، إذا جاء فارغا وكذلك جاء يضرب أصدره ويقال للرجل إذا كان يهدد وليس وراءه شيء جاء ينفذ ذرويه وقد يقال له أيضاً مثل ذلك ، إذا جاء فارغا لا شيء معه ويقال الشيء ^(٢)

(١) قوله وفرار لولد البقرة أي يكون للجماعة والواحد والكلام هنا في مجيئة للجمع فليقتبه لذلك . قالت : وبقي عليه من الجروع التي على فعال بالضم بساط جمع بسط بالكسر وبالضم وبضمتين الناقة المتروكة مع ولدها لا تمنع عنه وكتب رسول الله ﷺ لوفد بني كلب - وقيل بنى عليم - كتابا فيه : عليهم بالهمولة الراعية البساط الظوَّار في كل خمسين من الابل ناقة غير ذات عوار . البساط يروى بالفتح والضم والكسر أما بالكسر فهو جمع بسط بالكسر أيضا وبالضم جمع بسط بالضم أيضا كشهد وشهاد وأما بالفتح فإن صحت الرواية فإنها الأرض الواسعة .

(٢) قوله : ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرده واحد إلا في شعر شاذ أنشدوا أهدموا الخ . قلت : هذا الذي ذكر الزجاجي رحمه الله ظاهره أن حوالينا لم يستعمل غير لفظتها والحق أنها وردت بلفظ التثنية كالحديث اللهم حوالينا ولا علينا ويقال حواليه بفتح اللام وكسر الهاء مثني حوال وحوليه مثني حول وحواله كسحاب وأحواله على أنه جمع حول بمعنى واحد أي لم يقصدون حقيقة التثنية والجمع بل هي لغات .. وسأل الجرمي أبا عبيدة عن هذا الرجز أهدموا بيتك لا أبالك وأنا أمشي الدألى حوالكا فقال له لمن هذا الشعر؟ فقال : هذا يقول الضب للحسل أيام

حوالينا بلفظ التثنية لاغير ولم يفرد له واحد إلا في شعر شاذ أنشدوا :
أهدموا بيتك لا أبالكا وزعموا أنك لا أخالكا

وأنا أمشي الدألى حوالكا

ومن ذلك دواليك والمعنى مداولة بعد مداولة ولا يفرد له واحد قال
عبد بنى الحسحاس (١)

كأن الصبيريّات يوم لقيّنا طباء أعارت طرفها للمكانس (٢)
وهن بنات القوم إن يشعروا بنا يكن بنات القوم إحدى الدهارس (٣)
فكم قد شققنا من رداء منير ومن برقع عن طفلة غير عانس (٤)

كانت الاشياء تتكلم ومن قال حواليه بكسر اللام فقد أخطأ وما ذهب اليه الزجاجي
من أن حواليه تنفية حقيقة هو ما ذهب اليه المبرد أيضا والدألى مشية كمشية الذئب
يقال هو يدأل في مشيه اذا مشى مشية الذئب .

(١) قوله : عبد بنى الحسحاس اسمه سحيم وقيل اسمه حية ومولاه جندل وهو من
المخضرمين قد أدرك الحاهلية والاسلام ولا تعرف له صحبة وكان أسود شديد السواد
وكان مع جودة شعره أعجمي اللسان ياشد الشعر ثم يقول أهسات والله ، يريد
أحسننت والله ، وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضى
الله عنه إني قد اتبعت لك غلاما شاعرا حبشيا ، فكتب اليه عثمان لا حاجة لى به
فاردده ، فانما قصارى أهل العبد الشاعر إن شمع أن يشيب بنسائهم ، وإن جاع أن
يمجوهم . فردّه عبد الله فاشتراه معبد ، فكان كما قال عثمان رضى الله عنه يشيب بينته عميرة
وفحش وشهرها ، فحرقه معبد بالنار (٢) قوله كأن الصبيريّات الخ روى حنت
بدل أعارت والصبيريّات نساء بنى صميرة ابن يربوع وحنت أمالت والمكانس
مكنس بمعنى الكماس وهو موضع الطباء في الشجر يكتب فيه ويستتر .

(٣) قوله الدهارس بفتح الدال الدواهي جمع دهرس كجعفر والدهارس جمع
الجمع (٤) يروى على طفلة ممكورة غير عانس والرداء المنير الذي له نير بالكسر وهو
علم الثوب وجارية طفلة بفتح الطاء أى ناعمة ، والمناسب لقوله غير عانس أن يكون
طفلة بكسر الطاء والممكورة الطويلة الخلق من النساء يقال امرأة ممكورة الساتين أى
جدلاء مفتولة والعانس التى طال مكثها فى منازل أهلها بعد إدراكها حتى خرجت

إذا شق برد شق بالبرد مثله دواليك حتى كلما غير لا بس (١)
ومن ذلك حنانيك ومعناه تحنن بعد تحنن ، ولا يستعمل إلا هكذا
منصوباً مضافاً بالفظ الثنية لأنه مصدر ، وقد أفرد واستعمل متمكناً أنشد
سيبويه :

قالت حنان ما أتى بك هاهنا أذو زوجة أم أنت بالحى عارف
تقديره أمرنا حنان فرفعه بالابتداء والخبر ، ومعنى الحنان الرحمة
والتعطف . . ومن ذلك هذا ذيك إنما يريد هذا بعد هذا ، والحد القطع
واحد مستعمل أنشد سيبويه ضرباً هذا ذيك وطعنا وخضا (٢) .

عن عداد الأبيكار وهذا ما لم تزوج فان تزوجت مرة فلا يقال غنست .
(١) يروى إذا شق برد شق بالبرد برقع ، يعني أنه يشق برقعها وهى تشق برده
ومعناه أن العرب يزعمون أن المتحايين إذا شق كل واحد منهما ثوب صاحبه دامت
مودتهما ولم تفسد .

(٢) وتامه حتى تنضى الأجل المقضى .

قوله وهذا ذيك إنما يريد هذا بعد هذا الخ لفظ الموضح ، وشارحه وهذا
ذيك بذالين معجمتين بمعنى إسراعاً لك بعد إسراع . قال العجاج * ضرباً هذا ذيك
وطعنا وخضا * والمعنى أضرب ضرباً يهذ هذا بعد هذا على التكرير ، وأطعن طعنا
جائفاً ، والحد السرعة فى القطع وغيره ، والوخض بالخاء والضاد المعجمتين الطعن
الجائف ، وهو بفتح الواو وسكون الخاء نعت للطعن وعامله وعامل ليك وسعدك
من معاهما على حد قعدت جلوساً والتقدير أسرع وأجيب وتجويز سيبويه فى هذا
ذيك فى بيت العجاج وفى دواليك فى بيت سحيم الحالية بتقدير نفعله متداولين وهذا
ذين أى مسرعين ضعيف بالإضافة الى الضمير والحال واجبة التذكير وجوابه أنه
مؤول بنكرة كما فى جاء زيد وحده ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه
غير كونه مفعولاً مطلقاً لاحتاج الى استقراء تام وفيه عسر
وتجويز الا علم فى هذا ذيك فى البيت الوصفية لضرباً مردود لذلك وهو التعريف
لأن ضرباً نكرة فلا يوصف بمعرفة ولأن المصدر الموضوع للتكثير لم يثبت فيه
غير كونه مفعولاً مطلقاً ، والجواب عن التعريف أن الا علم لا يقول بأن الكاف اسم

ومن ذلك ليك وسعديك (١) إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية قال سيديويه سألت الخليل عن اشتقاقه ومعناه فقال : ليك من الالباب ، يقال ألْب الرجل بالمكان إلبابا إذا أقام به فاذا قال ليك فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك وسعديك مأخوذ من الاسعاد ، والاسعاد والمساعدة سواء ، فاذا قال مضاف اليه بل حرف خطاب كما سيصرح به وقوله في هذا ذيك وفي أخواته أن الكاف المتصلة بها حرف لمجرد الخطاب مثلا في ذلك مردود أيضا لقولهم حنانيه بالاضافة الى ضمير الغيبة ولي زيد بالاضافة الى الظاهر فتعين أن تكون الكاف في ليك وأخواته اسما لقيام الاسم مقامها لأن الاسم إنما يقوم مقام مثله ولحذفهم النون لانجلاها ولم يحذفونها في ذاك وتائك وبأها أى الكاف الحرفية لاتلحق الاسماء التى لا تشبه الحرف وكلما لا يشبه الحرف لا تلحقه الكاف الحرفية فالكاف الحرفية لا تلحق ليك وأخواته لانها لا تشبه الحرف فهذه ثلاث علل للرد على الاعلم علتان وجوديتان وعلّة عدمية فاستعمل مع الوجودى اللام لانها الاصل في التعليل ، واستعمل مع العدمى الباء تغاييرا بينهما وتفننا في التعبير ، والجواب عن الاولى أن حنانيه ولي زيد شاذان وخارجان عن القياس فلا يصلحان للرد وعن الثانية بأن النون يجوز حذفها لشبه الاضافة .

(١) قوله ومن ذلك ليك وسعديك إنما يستعمل هكذا في لفظ التثنية ، يعنى أن سعديك لاتستعمل إلا بعد ليك ، لأن ليك هي الاصل في الاجابة ، وسعديك كالتوكيد . قال المرادى : أراد سيديويه بقوله ليك وسعديك إجابة بعد إجابة (واعلم) أن هذه الامثلة مما تلزم إضافة الى ضمير المخاطب وشذت إضافة لي الى ضمير الغائب في قوله :

إنك لو دعوتني ودوتني زوراء ذات مترع بيوني لقلت لبي لمن يدعوني
وشذت إضافة لي الى الظاهر في قوله :

دعوت لما نابني مسورا فلي ولي يدي مسور

قال سيديويه : هذا البيت فيه رد على يونس في زعمه أن لي مفرد فقلت ألفه ياء لانجل الضمير كما في لديك وعليك ووجه الرد من البيت أن الياء قد وجدت مع الظاهر ولو كانت ألفه كآلف لدى وعلى لم تقلب مع الظاهر إذ يقال لدى الباب .
ة عل زيد بقاء الالف على حالها .

لله عز وجل ليبيك وسعديك في التلبية ، فكأنه قال أنا مقيم عند أمرك ومتابع له ، فقد تقرب منه بهراه لا يبدنه ، هذا قول الخليل رحمه الله وتفسيره .

[أنشدنا] : الاخفش لأبي القمقام الأمدى :

غفراء كم من مية قد أذقتني وحزن ألج العين في الهملان
بلينا بهجران ولم أر مثلنا من الناس إنساوين يهتجران
أشد مكافاة وأبعد من قلى وأكثر حبا حين يكتنفان

[أنشدنا] : أبو موسى الحامضى قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن

ابن الاعرابي ليزيد الغواني :

سرت عرض ذى قار الينا وبطنه أحاديث للواشى مهن ديب
أحاديث سداها شبيب ونارها وإن كان لم يسمع مهن شبيب
وقد يكذب الواشى فيسمع قوله ويصدق بعض القوم وهو كذوب

[حدثنا] : أبو بكر محمود بن محمد الواسطى قال حدثنا محمد بن إسرائيل

الجوهري قال حدثني معاوية عن زائدة عن عبد الملك بن عمير عن بعض بني أبي المعلى - رجل من الانصار - عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر « إن قدمي على ترعة من ترع الحوض » وقال « إن عبدا من عبيد الله خيرد ربه بين أن يعيش في الدنيا ماشاء أن يعيش ، وأر يأكل في الدنيا ماشاء أن يأكل ، وبين لقائه فاختار العبد لقاء ربه » قال صلى أبو بكر حين قالها وقال : بل نفديك يا رسول الله بآبائنا .

[قال أبو القاسم] : والرواية متصلة من غير وجه أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال هذا في مرضه الذي مات فيه ، نعى نفسه صلى الله عليه وسلم الى أصحابه ولهذا الحديث لفظ آخر . حدثنا أبو عبيد الله الحسين بن محمد البرازي عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن منبري هذا على ترعة من ترع الجنة (١) .
 | قال أبو القاسم الزجاجي [: للعلماء في التركة ثلاثة أقوال ؛ قال أبو عمرو
 الشيباني التركة الدرجة ، وقال غيره التركة الباب ، وقال أبو عبيدة معمر بن
 المثنى التركة الرخصة تكون في الموضع المرتفع خاصة ، فإذا كانت في الموضع
 المطمئن فهي روضة وأنشد للأعشى :

ماروضة من رياض الحزن معشبة خضراء جاد عليها مسبل هطل
 يضاحك الشمس منها كوكب شرق مؤزر بعميم النبت مكتمل
 يوما بأطيب منها نشر رائحة ولا بأحسن منها إذ دنا الاصل
 [قال الأصمعي] : قال أبو عمرو بن العلاء : لم يقل في وصف الرياض
 ولا في وصف جمال النساء وطيب نشرهن أبلغ من هذا الشعر ولا أحسن .

| أخبرنا [: علي بن سليمان قال أنبأنا محمد بن يزيد قال قال المدائني روى
 عن علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أنه قال : يجب على العاقل أن يكون
 عارفا بزمانه ، مائلا لسانه ، مقبلا على شأنه . وقال عمر بن الخطاب رضوان
 الله عليه ، من قعد به أدبه لم يرفعه حسبه . وقال أبو بكر الصديق رضي الله
 عنه : الحسب التقوى . وقال بعض الحكماء : بالعلم يعرف قدر النعمة
 وبالمعرفة بها يبلغ كنه شكرها ، والشكر عليها يستحق به المزيد منها . وقال
 آخرون : مخالطة الاشرار دليل على شرارة من خالطهم ، والكفر للنعم
 أمارة البطر ، وسبب الغير وللجاجة مسببة للسلامة ، ومورثة للندامة
 والهزم فكاهة السفهاء ، وصناعة الجهال ، والنزق مغضبة للاخوان ومورث
 للشتمان ، والغدر كاسب البلية ، وجار على التقية ، والعقوق يعقب القلة
 ويؤدي إلى الذلة ، والغضب فاتحة العوار ، وخاتمة البوار .

(١) قال القيني : معناه أن الصلاة والذكر في هذا الموضع يؤديان الى الجنة
 فكأنه قطعة منها . . وقوله في الرواية الاولى صلى أبو بكر أى دعا .

[أخبرنا] : محمد بن الحسن بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني قال أخبرني أبو عبيدة معمر بن المثنى قال : خرج الكُميت الى أبان بن عبد الله البجلي وهو على خراسان فجعله في سماره - وكان في الكُميت حسد - فيينا هو كذلك ذات ليلة يسمر عنده أغفى أبان ، فتناظر القوم في الجود والكرم فقال أحدهم : مات الجود يوم مات الفياض ورفع صورته فانتقبه البجلي فقال : فيم أتم ؟ فقال الكُميت :

زعم النضر والمغيرة والنعمان والبحترى وابن عياض

فقال : ويحك زعموا ماذا يا أبا المستهل فقال :

أن جود الائنام كان جميعا يوم راحوا منية الفياض

فقال فقلت لهم ماذا يا أبا المستهل قال :

كذبوا والذي يلبي له الركب سراعا بالمفيضات العراض

لا يموت الندى ولا الجود ما عا ش أبان غياث ذى الانفاض

فاذا مادعا الاله أبانا آذن الجود بعده بانقراض

قال له أجدت فسل ! قال تعطينى لكل بيت عشرة آلاف درهم ، قال

أفعل وأزيدك عشرة آلاف درهم من عندى . فأمر له بستين ألف درهم .

[أنشدنا] : أبو اسحاق ابراهيم بن السرى الزجاج قال أنشدنا أبو العباس

محمد بن يزيد المبرد :

فإن تلك ليلى قد جفتنى وطاوعت على صرم جبلى من وشى وتكذبا

لقد باعدت نفسا عليها شفيقة وقلبا عصى فيها الحبيب المقربا

فلمست وإن ليلى تولت بودها وأصبح باقى الوصل منها تقضيا

بمثن سوي عرف عليها ومشمت وشاة بها حولى شهودا وغيا

ولكننى لا بد أنى قائل وذو الود قوال إذا ما تعبنا

فلا مرحبا بالشامتين بهجرنا ولا زمن أمسى بنا قد تقلبا

[أخبرنا] : على بن سليمان قال أخبرني أبي عن جدى عن اسماعيل بن نوبخت قال : قصد أبو نواس بعض النوبختية من الكتاب ، وكان بعض أجداد ذلك الكاتب كتب لبعض الأكرسة ، فوجد كسرى على بعض حظايه فدفعها الى ذلك الكاتب النوبختى وأمره بقتلها ، فكره أن يقتلها فتبعها نفس الملك وخشى أن يستبقيا فيتهمه فاستبقاها هو وجب نفسه ثم إن نفس الملك تتبعتهما فحملها إليه وعرفه ما صنع بنفسه فأكبر ذلك وقال ما جزاؤك إلا أن أجمع خاصتى وأقعدك على رقبتي ، فحسده وزراء الملك وقالوا له إن هذا لقيبح ولكن يأمر الملك بأن يصاغ له تاج ويصور فيه تمثاله فيجعله على رأسه ففعل ، فقال أبو نواس يذكر هذه القصة :

ما حاجة علمى الهدى بنجاحها من حاجة علقت أبا تمام
إن الرجال رأوا أباك بأعين كحات له بمرآود الاعظام
فاستودعوا تيجانهم تمثاله الله يعلم ذاك فى الأقوام
فلئن مددت يداً إلى بنائيل فلقد هزرتك هزة الصمصام
فبعث اليه بأربعة آلاف درهم ولم يكن يملك غيرها .

[أخبرنا] : احمد بن الحسين بن شقير النحوى قال أنبأنا أبو العباس احمد ابن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال : كانت رملة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله ، فخرى بينهما ذات يوم كلام فقال لها أنت بغلة لا تلدين ، فقالت له يأتى كرمى أن يخالط لؤمك .

[قال أبو القاسم] : قال أبو العباس وشييه بهذا من الجوابات المسكتة ماروى عن الحسناء حين دخلت على عائشة رضى الله عنها فأنشدتها قولها فى أخيها صخر :

ألا يا صخر إن أبكى ، عيني فقد أضحكتنى زمناً طويلاً
بكيتك فى نساء معولات وكنت أحق من أبدى العويل

دفعت بك الخطوب وأنت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
إذا قبح البكاء على قتييل رأيت بكاءك الحسن الجميلا
فقال عائشة : أتبكي صخرأ وهو جمره في النار ، فقالت يأم المؤمنين .
ذاك أشد لجزعى عليه وأبعث لبكائي .

[أنشدنا] : أبو بكر بن دريد قال أنشدني عبدالرحمن عن عمه لمحمد بن
بشير من عدوان :

نعم الفتى فجعت به إخوانه يوم البقيع حوادث الأيام
سهل الفناء اذا حلت ببابه طاق اليدين مؤدب الخدام
واذا رأيت شقيقه وصديقه لم تدرا أيهما أخو الأرحام

[أخبرنا] : أبو عبد الله نبطويه قال أنبأنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي .
قال : الفسيط بالفاء قلالة الظفر ، والسفيط بالفاء أيضا بتقديم السين الرجل
السخي ، والسقيط بالقاف الرجل الأحمق ، والسقيط أيضا الثالج ، والصفيع
والريبط الراهب ، والائرابط الأحمق ، وتقول العرب فلان لا يعرف قطاته
من لهاته . وبعضهم يقول لا يعرف قطاته من لطاته ، والقطاة الدبر ، واللطاة
الجهة ، والبطيطة العجب ، والاطيط الجوع ، والاطيط أيضا صوت
تمدد النطع وأشباهه ، والحضيرة الجماعة القليلة يغزون وينشد :

يرد المياه حضيرة ونقيضة ورد القطاة اذا اسمأل التبع

[قال أبو القاسم] : التبع الظل ، واسمأل تلقص .

[أخبرنا] : أبو حفص محمد بن رستم الطبري قال أنبأنا أبو عثمان المازني
قال : كنت عند الاخفش سعيد بن مسعدة ومعنا الرياشي ، فقال إن مذ
اذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها (١) كقولك مارأته مذ يومان .
(١) قوله إن مذ اذا رفع بها فهي اسم مبتدا وما بعدها خبرها كقولك مارأته .

وإذا خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم ، كقولك مارأيت مذ اليوم . فقال له الرياشي : فلم لا تكون في الموضعين إسما فقد نرى الاسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضارب زيدا غداً وهذا ضارب زيد أمس ، فلم لا تكون مذ بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الاخفش بمقنع . قال أبو عثمان : فقلت أنا لا تشبه مذ ما ذكرت من الاسماء لاننا لم نر الاسماء هكذا تلزم موضعاً واحداً إلا اذا مذيو مان قلت : اعلم أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر كما سنبينه إن شاء الله تعالى مع تبين الخلاف في أن الأصل مذ أو كلاهما أصل قوله فهي اسم وما بعدها خبر قدمت لك أن مذ ومنذ سواء في ما ذكر وما لم يذكر . اعلم أنهما يستعملان اسمين اذا دخلا على اسم مرفوع نكرة أو معرفة معدودا أو لا نحو مارأيت مذ يومان ، أو مذ يومان أو مذ يوم الجمعة ، أو مذ ، وهما حينئذ مبتدأ وما بعدهما خبر والتقدير أمدانقطاع الرؤية يومان وأول انقطاع الرؤية يوم الجمعة ، وفي هذه الحالة يجب تأخير خبرهما لإجراء للرفع مجرى الجر وهو مذهب المبرد وابن السراج ، والفارسي من البصريين وطائفة من الكوفيين . واختاره ابن الحارث ومعهما إلا مذ إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً وأول المدة إن كان ماضياً . وقيل بالعكس فيكونان ظرفين خبرين مقدمين وما بعدهما مبتدأ وهو مذهب الاخفش وأبي اسحاق الزجاج وأبي القاسم الزجاجي ، ومعناهما بين وبين مضافين فمعنى ما لقيته مذيو مان يعني وبين لقائه يومان وقيل ظرفان وما بعدهما فاعل بكان تامة محذوفة والتقدير مذ كان يومان أو يوم الجمعة وهذا مذهب جمهور الكوفيين واختاره ابن مالك وابن مضاء والسهيلي وقيل ظرفان وما بعدهما خبر لمبتدأ محذوف والتقدير من الزمان الذي هو يومان وهو قول لبعض الكوفيين ، وهو مبنى على أن منذ مركبة من من الجارة وذر الطائفة أو منها ومن إذ وضمت الميم اتباعاً ويكونان أي منذ ومنذ اسمين أيضاً اذا دخلا على جملة فعلية كانت وهو الغالب كقوله :

ما زال مذ عقلت يده إزاره فسمى فأدرك خمسة الاشبار
أو اسمه كقوله :

وما زلت أبغى المال منذ أنا يافع وليداً وكهلا حين شبت وأمردا
وهما حينئذ ظرفان مضافان فقيل الى الجملة وقيل الى زمن مضاف الى الجملة وقيل
لمبتدأ فيجب تقدير زمن مضاف الى الجملة يكون هو الخبر .

ضارعت حروف المعاني نحو أين وكيف ، وكذلك مذ هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعها واحداً . قال أبو جعفر فقال أبو يعلى بن أبى زرعة للمازني أفرأيت حرف المعنى يعمل عملين متضادين ؟ قال نعم كقولك قام القوم حاشى زيد وحاشى زيداً ، وعلى زيد ثوب ، وعلى زيد الجبل ، فيكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد .

[قال أبو القاسم] : هذا الذى قاله المازني أبو عثمان صحيح إلا أنه كان يلزمه أن يبين لأي حرف ضارعت مذ كما أنا قد علمنا أن متى وكيف مضارعان ألف الاستفهام ، وأن يبين كيف وجد الرفع بمذ وأى شئ العامل فيها ، والقول في ذلك أن مذ اذا خفض بها في قولك مارأيت مذ اليوم مضارعة من لأن من لا بداء الغايات ومذ اذا كان معها النون فهى لا بداء الغايات في الزمان خاصة (١) فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ (١) قوله ومذ اذا كان معها النون لا بداء الغايات في الزمان خاصة فوقعت مذ بمعنى منذ في هذا الموضع ومنذ بمعنى من فقد بان تضارعهما . قلت : هذا البحث يتضمن مسألتين إحداهما مشابهة مذ ومنذ من الابتدائية اذا جربهما إلا أن هذا غير كاف وخذ تفصيل ما لهما في هذه الحالة قال في التوضيح وشرحه ومعنى مذ ومنذ ابتداء الغاية في الزمان فيكونان بمعنى من إن كان الزمان ماضياً كقوله وهو زهير ابن أبى سلى :

لمن الديار بقنة الحجر أقوين مذ حجج ومذ دهر

أى من حجج ومن دهر * والصحيح أن هذا البيت لحمد بن ميسرة الراوية وقوله وهو امرؤ القيس :

قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان وربع عفت آياته منذ أزمان

أى من أزمان ومعنى مذ ومنذ الظرفية فيكونان بمعنى في إن كان الزمان حاضراً نحو مارأيت مذ أو منذ يومنا أى في يومنا وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وإن يحرا في مضى فكمن هما في الحضور ومعنى في استبن

ويكونان بمعنى من وإلى معا فيدلان على ابتداء الغاية وانتهائها معا فيدخلان

بمعنى من فقد بان تضارعهما وأما القول في الرفع بها في قوله ما رأيت مذ يومان فان هذا لا يصح إلا من كلامين : لانه إن جعلت الرؤية واقعة على مذ انقطعت مما بعدها ولم يكن له رافع ولكنه على تقدير قولك ما رأيت ثم يقول لك القائل كم مدة ذلك فتقول يومان أى مدة ذلك يومان .

على الزمان الذى وقع فيه ابتداء الفعل وانتهائه إن كان الزمان معدوداً نكرة نحو ما رأيت مذ أو منذ يومين أى من ابتداء هذه المدة الى انتهائها وهذا وقت البحث في أن منذ أصل لذ أو كلاهما أصل قال في التسهيل وشرحه محمد بن أبى بكر الدمامى وهى بمعنى منذ الاصل لان ذال مذ تضم للملاقة ساكن وليس ذلك إلا لأن أصلها منذ بالضم فان قيل : لعلمهم كرهوا الكسر بعد الضم قلنا الكسر عارض مثل قم الليل فلا يستكره وأيضاً اذا صغروا مذ قالوا منذ رجوعاً بها الى أصلها بسبب التصغير فان قلت المصغر مذ لا مذ قلت قد ثبتت فرعية مذ عن منذ بما ذكرناه أولاً فعهد منها التصرف بالحذف والتصغير نوع من الصرف وقيل كل منهما أى مذ ومند مستقلة وبه قال ابن مالك مستدلاً بأن النصرف لا يلبق بالحرف وشبهه ، قال الشلوبين قد وقع أى الصرف في رب وإن وأجيب باختصاصه بالمضعف ويؤيده أنه جاء في سوف وكيف وقد يقال إن ضم الذال في منذ لا تابع ضمة الميم فسقط الاستدلال أصلاً وأما وقال ابن الدهان مذ محذوف منها ولكن ليس النون وإنما المحذوف لامها حملاً على الغالب في الاسماء ولان الحذف من الآخر أولى وقال في التصريح وأصل مذ منذ فحذفت النون بدليل رجوعهم الى ضم الذال عند ملاقة الساكن نحو مذ اليوم ولولا أن الاصل الضم لكسروا ولو قيل بالعكس وزيدت النون كان مذهبا كما قالوا في ابنهم أصله ابن فزيدت الميم وقال ابن مالك هما أصلان لانه لا تصرف في الحرف ولا شبهه ويرده تحفيظهم إن وكان وقال في المغني وقال المالقي اذا كانت مذ إسمياً فأصلها منذ واذا كانت حرفاً فهى أصل نظراً الى أن الحرف لا يتصرف وفيه لرد السابق وقد تسكس ميمها عند عكس وسكون ذال مذ قبل متحرك أعرف من ضمها وضمها قبل ساكن أعرف من كسرها لان القريب أولى من الغريب والمألوف خير من المنكور وضم ذال مذ لغة بنى غنى وبنو غنى حى من غطفان قاله في الصحاح ووجه الضم أنهم قدروا النون محذوفة لفظاً لانية .

[أخبرنا]: أبو عبد الله نبطويه قال قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب
مألى بعض أصحابنا من قول الشاعر :

جاءت به مرمدًا ماملًا ماني آل خم حين ألا

فلم أدر ما يقول ، فصرت إلى ابن الأعرابي فسألته عنه ففسره لي فقال
هذا يصف قرصاً خبزه امرأة فلم تنضجه ، فقال جاءت به مرمدًا أي ملوثاً
بالرماد ، مامل أي لم يمل في الملة وهو الجمر والرماد الحار ، ثم قال : ماني
آل ومازائدة كأنه قال نى آل ، والآل وجهه يعنى وجه القرص ، وقوله خم
أي تغير حين ألا أي حين أبطأ في النضج ، يقال إلى الرجل اذا توانى وأبطأ
في العمل وأنشد :

فما إلى بني ولا أساؤا (١)

| وأنشد | : علي بن سليمان لمألى نواس :

ودار ندامى عطلوها وأدجلوا بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى وأضغاث ريحان جنى ويابس

وقفت بها صحبي فجددت عهدهم وإني علي أمثال ذاك الخابس

ولم أدر ما هم غير ما شهدت به بشرقى ساباط الديار البسابس

أقننا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس

تدار علينا الراح في عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها مهى تديرها بالقسي الفوارس

فللخمر ما زرت عليه جيوبها وللماء ما دارت عليه القلائس

[قال أبو القاسم] : الدار منزل القوم مبنية كانت أو غير مبنية ، ويقال

دار ودارة ، واللباسيس القفار واحدها بسببس ، ومثلها السباسب واحدها

بسببس ، وأصلها الصحراء الملساء ، والعسجدية كأس مصنوع من العسجد

(١) - صدره : وان كنانتي لنساء صدق .

وهو الذهب ، وقوله قرارتها كسرى نصبه على الظرف يريد أنه في كان قراره الكأس وهو أرضها صورة كسرى وفي جذباتها وهي نواحيها صور المهي وهو بقر الوحش وصور فرسان بأيديهم قسى ونشاب يرمون تلك المهي وهو معنى تدريها بالقسى الفوارس ، والدريشة الشيء الذي يرمى يعنى أنه صب الخمر في الكأس الى أن بلغت صور حلوق الفرسان وهو وضع الازرار ثم صب الماء مقدار روس الصور وهو الذي تجتازه القلائس .

[أنشدنا] : أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس احمد بن يحيى ثعلب لاثني نواس :

فؤادى كتوم واللسان كتوم	ودمعى بأسرار الفؤاد نموم
إذا قلت أفناه البكاء تجددت	له عبرات تستهل سجوم
وطرفى الذى قاد الفؤاد الى الهوى	ألا إن طرفى ما علمت مشوم
دعاه الهوى فاقتاد طوعا الى الهوى	وداعى الهوى ظمى أغن رخيم
منأى من الدنيا العريضة شادن	وذاك قضاء فى القضاء سدوم (١)

(١) قوله فى القضاء سدوم أى فى قضاء جائر ، وفى المثل أجور من قاضى سدوم قالوا بفتح السين مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام . قال الازهرى قال أبو حاتم فى كتابه الذى صنفه فى المفسد والمذال إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الازهرى : وهذا عندي هو الصحيح . قال الطبرانى : هو ملك من بقايا اليونانية غشوم كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين وذكر الطبرانى أن سدوم ملك غشوم من بقايا عاد كان بمدينة سرمين من أرض قنسرين . قال أبو حاتم : إنما هو سدوم بالذال المعجمة والذال خطأ قال الازهرى وهذا عندي هو الصحيح وهذا هو الذى اعتمده صاحب القاموس فحمله على تغليب الجوهري . وقال ابن بري ذكره ابن قتيبة بالذال المعجمة والمشهور بالذال وقال الثعالبي إن سدوم من الملوك المتقدمين المتصفين بالجور وكان له قاض أشد جورا منه فتارة قالوا أجور من سدوم وتارة قالوا أجور من قاضى سدوم قال الزبيدي وقد علم مما تقدم أن المثل مضبوط الوجهين ، وأن المشهور فيه إهمال الذال وهو الذى ذكره الزنجشري وصوبه

هي الشمس إشراقاً ودرة غائص
 خلفت لها بالله أني أحبها
 فما رحمتني إذ شكوت صبايتي
 ولما رأيت العين لا تطعم الكرى
 سألت أبا عيسى وجبريل غافل
 فقلت أراني لا أزال ككأنتي
 إذا خطرت منك الهموم فداوها
 أدرها وخذها قهوة بابلية
 وما عرفت ناراً ولا قدر طابخ
 فقلت فردني قال إن سمت رها
 فقلت كفاني قد عرفت مكانها
 وقلت لملاح ألا هي زورقي
 لها من ذكي المسك ريح زكية
 فشمرت أنوابي وهزلت مسرعاً
 إلى بيت خمار كثير زحامه
 وفي بيته دن وزق ودورق
 وباطية (١) تروى الفتى وتنم

شيخنا في شرح الدرة قال وصوه أشياءنا ونقل عن الشهاب أنه يمكن أن يكون
 بالمعجمه في الاصل قبل التعريب فلما عرب أهملوا داله .

(١) الدن الراقد العظيم ، أو أطول من الحب مستوي الصنعة في أسفله كهيئة
 قونس البيضنة أو أصغر ، له عسس لا يقعد إلا أن يحفر له وجمعه دنان ، والزق
 بالكسر السقاء ينقل فيه الماء أو جلد يحز شعره ولا ينتف ، وقيل كل وعاء اتخذ
 للشرب أو غيره والدورق مكيال للشراب وقيل مقدار لما يشرب يكتال به فارسي
 معرب والدورق الحجر ذات العروة والجمع دوارق ، والباطية إناء الناجرد والناجود
 الخرواؤها أيضاً

فأزقاؤه سود وحمرة دنانره ففى البيت حبشان لديه وروم
 ودهقانة ميزانه نصب عينه وميزانه للشـشـترين غشوم
 فمأنقته طوراً وقبلت رأسه على إننى فيما أتيت ملـيـم
 رطت له هذى الدنان قديـمة فقال نعم لنى بذاك زعيم
 ألسـت تراها قد تعفت رسومها كما قد تعفت للديار رسوم
 تحوم عليها العنكبوت بنسجها وليس على أمثال تلك تحوم
 ذخيرة دهقان حواها لنفسه إذا ملك أوفى إليه وسيم
 وما باعها إلا لعظم خراجـه لأن الذى يجبى الخراج ظوم
 فقلت بكم رطل فقال بأصفر فحزت دنانا وزرهن عظيم
 ورحت بها فى زورق قد كتمتها ومن أين للمسك الذكى كتوم
 فتمعت نفسى والندامى بشرها وهذا شقاء مر بى ونعيم
 لعمرى لئن لم يغفر الله وزرها فان عذابى فى الحساب أليم
 على أنها ليست بخمر بعينها وللشارب الخمر المصر جحيم

[حدثنا] : اسماعيل الوراق قال حدثنا ابراهيم بن محمد البصرى قال
 حدثنا اسماعيل بن أبى أويس قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن خالد عن
 أبيه عن جده عن يونس بن يسار عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم « لا تناجشوا » يقول لا يزيدن أحدكم فى ثمن سلعة إذا لم يرد
 شراها ، لئلا ينظر إليه من لا بصر له بالسلعة فيغتر به ، وأصل النجش
 استئارة الشيء ومنه النجاشى . وكان محمد بن اسحاق يقول : النجاشى اسم
 الملك كقولهم قيصر وهرقل . وكان اسمه أصحمة ^(١) وتفسيره بالعربية عطيه
 (١) هرقل ملك الروم أول من ضرب الدنانير ، وأول من أحدث البيعة
 والكنائس ، وقصر لقب من ملك الروم وفيهما مافى النجاشى بعد ، وقوله اسمه
 أصحمة هو ابن أبجرو قيل بحر وهذا تحريف . وهو ملك الحبشة ووقع فى مصنف

وقوله : « ولا تدابروا » يقول ولا تقاطعوا ولا تهاجروا لأن المتهاجرين إذا ولى كل واحد منهما عن صاحبه فقد ولاه دبره ، ويقال بعث الشيء إذا بعته فأخرجته عن يدك ، وبعته إذا اشتريته يستعمل في الضدين جميعا . ويقال أبعت الشيء إذا عرضته للبيع وينشد :

ورضيت آلاء (١) الكميت فمن يبيع فرساً فليس جوادنا بمباع
أى بمعرض للبيع .

[أخبرنا] : أبو القاسم الصائغ قال أنبأنا عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال :
روى أن وفد همدان قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فلقوه مقبلا من
تبوك ، فقام مالك بن نميظ الحمداني فقال : يا رسول الله نصية من همدان
من كل حاضر وباد أتوك على قلص نواج ، متصلة بحبائل الاسلام من
مخلاف خارف ويام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، عهدهم لا ينقض عن
سنة ماحل ولا سوداء عنقفير ما قام لعلع وما جرى اليعفور بصلع ، فكتب
اليه النبي صلى الله عليه وسلم [هذا كتاب من محمد رسول الله لمخلاف خارف

ابن أنى شديدة صجمة بغير ألف وكذا ثبت في بعض روايات البخارى . وحكى
الاسماعيلي أصخمة بخاء معجمة ونسب للتصنيف . وحكى غيره أصحبة بالموحدة
بدل الميم وقيل صجة بغير ألف كصجمة وقيل مصجمة بميم أول بدل الهمزة وقيل
صمجة بتقديم الميم على الخاء وقيل غير ذلك مما استوعبه شراح البخارى والشفاء
وغيرهم واختلفوا أيضا هل هذا اللفظ اسمه أو لقبه وما إلى الثاني جماعة وقالوا
اسمه مكحول بن حصاة أو سليم أو حازم وهذا هو الذي أسلم في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم وأخبر الصحابة باسلامه وكان به خلافا لما قاله ابن القيم في الهدى النبوى
من أنه غيره فانه زعم غير صحيح وهو الذى أخبر بموته وصلى عليه مع الصحابة رضى
تعالى عنهم وهل النون مكسورة أو مفتوحة والياء مشددة أو مخففة وهل هى
نيطية أو حبشية وهل هو علم شخص أو علم جنس خلاف في ذلك كله وقيل كان علم
شخص ثم عمم فصار للجنس (١) قوله آلاءه أى خصاله الجليلة ويروى لإفلا الكميت

وأهل جناب الحضب وحقاف الرمل مع وافدها الملك بن نميظ ومن أسلم من قومه على أن لهم فراعها ووهاطها وعزازها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة يرعون علافها ويأكلون عفاها لنا من دفتهم وصرامهم ماسلموا بالميثاق والامانة ولهم من الصدقة الثلب والناب والفصيل والفارض الداجن والكبش الحورى وعليهم الصالغ والقارح] .

[قال أبو القاسم] : قوله نصية من همدان يقول نحن نصية من همدان فرفعه لانه خبر ابتداء مضمرة والنصية الرؤساء المختارون ويقال انتصيت الشيء اذا اخترته وأصله من الناصية كما أن الرؤساء من الرأس والقلص جماعة القلوص وهي الفتية من الابل . قال الاصمعي : القلوص من النوق بمنزلة الشابة من النساء والجل بمنزلة الرجل والبعر بمنزلة الانسان يقع على الذكر والانثى والنواجي السراع واحدها ناجية والنجاة السرعة يمد ويقصر قال بعض لصوص الاعراب :

إذا أخذت النهب فالنجا النجا إلى أخاف طالبا سفنجا
وخارف ويام قبيلتان والمخلاف لأهل اليمن كالأجناس لأهل الشام
والسكور لأهل العراق ، والطساسيج لأهل الأهواز ، والرسانيق لأهل
الجبال ، وقوله عهدهم لا ينقض عن سنة ماحل ، فالماحل الساعي يقال محل به الى
السلطان اذا سعى به ، والسوداء العنقفير الداهية والسنة الطريقة يريد أنهم
لا يزولون عن العهد لسعى ساع ولا لشدة عظمة تنزل بهم ، ولعلع جبل بعينه
واليعفور ولد البقرة ، والصلع الأرض الملساء ، والفراع أعالي الجبال
والاشياء المرتفعة واحدها فرعة والفرعة في غير هذا القملة ومنه حسان بن
الفريرة ^(١) والوهاط ما انخفض من الأرض ، والعزاز ما صلب منها وهو مثل
^(١) قوله : والفرعة القملة أى بالتحريك ويجوز تسكينها . ويقال هى القملة

الجلد ، والدفع الابل سميت بذلك لانه يتخذ من أو بارها ما يستدفا به
والصرام النخل لانها تصرم ويجوز أن يكون الصرام التمر نفسه ، والثلب
الجل المسن ، والناب الناقة المسنة ، والفارض الكبيرة التي ليست بصغيرة
والداجن الذي يعلف في البيت ولا يرسل الى المارعي ، والصالح من البقر والغنم
ماكمل وانتهت سنه وذلك في السنة السادسة ، والقارح مثله من الخيل ، وأما
الكبش الحورى فذكر ابن قتيبة أنه ضرب من الكباش احمر الجلود ولا
أدرى من أى شىء اشتقاقه (١) اذ كان المعروف في اللغة هو أن الحور
البياض ومنه قيل للقصارين الحواريون لتبييضهم الثياب.

[أنشدنا] : أبو الحسن على بن سليمان الاصفهاني قال أنشدنا أبو العباس

احمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابي لابن الدمينه :

أميم أمنك الدار غيرها البلى وهيف بجولان التراب لعوب
بسابس لم يصبح ولم يمس ثاويا بها بعد بين الحى منك عريب
أمنخرم هذا الربيع ولم يكن لنا من ظباء الواديين ريب
أحقا عباد الله أن لست خارجا ولا والجا إلا على رقيب

العظيمة وجمعها فرع والفرع بالتحريك ويسكن القمل وقيل هو الصغير منه . .
وقوله ومنه حسان بن الفريعة يعني أن أم حسان بن ثابت رضى الله عنه يقال لها
الفريعة علم منقول من الفرعة وهى القملة واسمها - أي أم حسان - فريعة بنت خالد
ابن خنيس بن لوزان .

(١) قوله : ولا أدرى من أى شىء اشتقاقه قال ابن الأثير : والكبش الحورى
منسوب الى الحور وهى جلود تتخذ من جلود الضأن وقيل هو ما دبغ من الجلود
بغير القرظ وهو حد ما جاء على أصله ولم يعمل كما أعل ناب ونقل شارح القاموس
عن شيخه عن مجمع الغرائب ومنبع العجائب للعلامة الكاشغرى أن المراد بالكبش
الحورني هنا الميكوى كلية الحوراء نسبه على غير قياس وقيل سميت لبياضها وقيل
غير ذلك .

ولا ما شياً فرداً ولا في جماعة
كبير عدو أو صغير ملقن
وهل ربيبة في أن تحن نجية
أحب هبوط الوادين وأننى
ألا لا أرى وادى المياه يثيب
وأن الكثيب الفرد من أين الحمى
ألا لا أبالى ما أجت قلوبهم
ديار التي هاجرت عصرا وللهوى
النسلم من قول الوشاة وإننى
أميم لقلبي من هواك صباية
فان خفت ألا تحكى مرة الهوى
أكون أخا ذى الصرم إما لخلّة
لعمري لئن أوليتنى منك جفوة
وطاوعت أقواما عدألى تظاهروا
لبئس اذا عون الصديق أعنتنى
تضنين حتى يذهب البخل بالمنى
أميم لقد عنيتنى وأريتنى
فارتاح أحيانا وحيثا كأنما
فلو أن مابى بالخصى فلق الخصى
ولو أن أنفاسى أصابت بحرها
ولو أننى أسـتغفر الله كلما
أميم أبى هون عليك فقمدا بدا

من الناس إلا قيل أنت مريب
بتدبير أفعال الرجال لبيب
الى إلفها أو أن يحن نجيب
لمشتهر بالواديين غريب
ولا النفس عن وادى المياه تطيب
إلى وإن لم آتة الحبيب
إذا رضيت ممن أحب قلوب
لقلبي إليها قائد ومهيب
لهم حين يغتابونها لذبوب
وأنت لها قد تعلمين طيب
فردى فؤادى والمرد قريب
سواك وإما أرعوى فأتوب
وشب هوى نفسى عليك شوب
علي بقول الزور حين أغيب
على نائبات يا أميم تنوب
وحتى تكاد النفس عنك تطيب
بدائع أحداث لمن ضروب
على كبدى ماضى الشباة ذريب
وبالريح لم يسمع لمن هبوب
حديدأ اذا ظل الحديد يذوب
ذكرتك لم تكتب على ذنوب
بجسمى مما تزدرين شحوب

صنوداً وإعراضاً كأنى مذنب وما كان لى لولا هـ واك ذنوب
 ألهى لما ضيعت ودى وما هنا فؤادى بمن لم يدر كيف يشيب
 وإن طبيباً يشعب القلب بعدما تصدع من وجد بها الكذب
 رأيت لها ناراً وبينى وبينها من العرض أو وادي المياه سهوب
 إذا ما خبت وهنا من الليل شهبها من المندى المستجاد ثقبوب
 وما وعدت لى ومننت ولم يكن لراجى المنى من ودهن نصيب
 محباً أجن الوجد حتى كأنه من الأهل والمال التلاد سليب
 وإنى لاستحييك حتى كأنما على بظهر الغيب منك رقيب
 حذار القلى والصرم منك وإنى على العهد ما داومتى لصليب
 فيا حشرات القلب من غربة النوى إذا أقسمتها نية وشعوب
 ومن خطرات تعترىنى وزفرة لها بين لحمى والعظام ديب
 يقولون أقصر عن هواها فقد وعت ضغائن شبان عليك وشيب
 وما أن نبلى سخط من كان ساخطاً إذا نصحت من نود جيوب
 أما الذى يبلو السرائر كلها ويعلم ما نبدى به ونغيب
 لقد كنت ممن تصطفى النفس خلة لها دون خلان الصفاء نصيب
 ولكن تجنيت الذنوب ومن يرد بجد الهوى تعدد لديه ذنوب
 ولما وجدت الصبر أبقى مودة وطارت بأضغاث الى قلوب
 هجرت اجتناباً غير صرم ولا قلى أميمة مهجور الى حبيب

[أخبرنا] : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أبيه عن جده قال
 أخبرنى بعض أصحابنا قال : اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب
 كأنها فلقه قمر تنظر عن عينين نجلاوين بأهداب كقوادم النسر لم أر أكل
 نجماً منها ، فوقفت أنظر إليها وبجانبها عجوز ، فقالت العجوز ما وقوفك على

هذا الغزال النجدي ولاحظ لك فيه ؟ فقالت الجارية : دعيه بالله يأمته يكن
مثل ما قال ذو الرمة :

خليلى عدا حاجتى من هواى ومن ذايواسى النفس إلا خليلها
ألمأ بهى قبل أن تطرح النوى بنا مطرحا أو قبل بين يزيلها
فان لم يكن إلا تملل ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها
[أخبرنا] : على بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال
أخبرني حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى عن أبيه قال : كان رجل من
آل أبى جعفر يعشق مغنية ، فطال عليه أمرها وثقلت مؤنتها فقال يوما
لبعض اخوانه إن هذه قد شغلتنى عن كثير من أموري فامض بنا اليها
لأن كاشفها وأتاركها فقد وجدت بعض السلو فلما صار اليها ، قال أتغنين
قول الشاعر :

وكنت أحبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام
فقال لا والكنى أغنى قول القائل :

تحمل أهلها منها فبانوا على آثار من ذهب العفاء
فاستجيا الفتى وأطرق وازداد بها كلفا ، فقال لها أتغنين قول القائل :
وأخضع للعتبي إذا كنت ظالماً وإن ظلمت كنت الذى أتنصل
قالت نعم وقول القائل :

فان تقبلي بالود أقبل بمشله وإن تدبرى أذهب الي حال باليا
فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد .

[أخبرنا] : أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال أخبرنا أبو العباس
المبرد قال : دخلت في حدائتي أنا وصديق لي من أهل الادب الي بعض
الديارات لننظر الى مجانين وصفوا لنا فيه ، فرأيت منهم عجائب حتى انتهينا

إلى شاب جالس حجرة^(١) منهم نظيف الوجه والثياب على حصير نظيف
بيدة مرآة ومشط وهو ينظر في المرآة ويسرح لحيته ، فقلت ما يقعدك
هاهنا وأنت مبين لهؤلاء ؟ فرفع طرفاً وأمال آخر وأنشأ يقول :

الله يعلم أنى كمد لا أستطيع أبث ما أجد
نفسان لى نفس تقسمها بلد وأخرى حازها بلد
وإذا المقيمة ليس ينفعها صبر وليس لأختها جلد
وأظن غائبي كشاهدتي بمكانها تجد الذى أجد

فقلت له أراك عاشقاً ؟ قال أجل ، قلت لمن ؟ قال إنك لسؤول ، قلت محسن
إن أخبرت ؟ قال إن أبى عقد لى على ابنة عم لى نكاحاً فتوفى قبل أن أزفها
وخلف مالا عظيماً ، فقبض عمى على جميع المال وحبسنى فى هذا الدير وزعم
أنى مجنون ، وقيم الدير فى خلال ذلك يقول لنا احذروه فانه الآن يتغير . ثم
قال لى بالله أنشدنى شيئاً فاني أظنك من أهل الأدب فقلت لرفيقى أنشده
فأنشأ يقول :

قبلت فاهها على خوف مخالسة كقباس النار لم يشعر من العجل
ماذا على رصد فى الدار لو غفلوا عنى فقباتها عشرأ على مهـل
غضى جفونك عنى وانظرى أئما فانما اقتضح العشاق بالمقل

فقال لى أبومن أنت جعلت فداك ؟ فقلت أبو العباس . قال : يا أبا العباس
أنا وهذا الفتى فى طرفين ، هذا مجاور من يهواه مستقبل لما يناله منه ، وأنا نا
مقصى فبالله أنشدنى أنت شيئاً . فلم يحضرني فى الوقت غير قول ابن أبى ربيعة :
قالت سكينه^(٢) والدموع ذوارف تجرى على الحدين والجلباب

(١) قوله : حجرة أى ناحية .

(٢) قوله : قالت سكينه الى آخر الآيات أكثر الروايات سكينه فى المتمة .

ليت المغيرى الذى لم أجـزه فيما أطال تصبرى وطلايى
 كانت ترد لنا المنى أيامنا إذ لا ألام على هوى وتصاب
 خبرت ما قالت فبت كأنما يرمى الحشا بصوائب النشاب
 أسكين ما دام الفرات وطيبه منى على ظمأ وحب شراب
 بالذ منك وإن نأيت وقلدا يرعى النساء أمانة الغياب
 ثم قلت له أنشدنا أنت شيئا آخر فأنشأ يقول :

أبلى أيها الطال عن الأحباب ما فعلوا
 ترى ساروا ترى نزلوا بأرض الشام أو رحلوا

وأسكين فى المرحم ، والمراد بها سكة بنت سيدنا الحسين بن على رضى الله عنها ومن رواها بلفظ سكة وأسكين الزجاج كما هنا ، وأبو على القالى فى أماليه ، والجاحظ فى المحاسن والأضداد ، والرواية الصحيحة قالت سعيدة فى المتعم وأسعيد فى المرحم ، وسعيدة تصغير سعدي وهى بنت عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، وسبب هذا الشعر أن سعدى المذكورة كانت جالسة فى المسجد الحرام فرأت عمر بن أبى ربيعة يطوف بالبيت ، فأرسلت إليه اذا فرغت من طوافك فأتنا فأتاها فقالت لا أراك يا ابن أبى ربيعة سادرا فى حرم الله ، أما تخاف الله ويحك الى متى هذا السفه ؟ فقال أى هذه دعى عنك هذا من القول أما سمعت ما قالت فيك ؟ قالت لا فاقالت ؟ فأنشدها الآيات فقالت أخراك الله يافاسق ما علم الله أنى قلت بما قلت حرفا ولكنك إنسان بهوت ، هذا هو الصحيح وإنما غيره المغنون فجعلوا سكة مكان سعيدة وأسكين مكان أسعيد وغنى اسحاق الموصلى الرشد يوما * قالت سكة الخ * فوضع القدح من يده وغضب غضبا شديدا وقال : لعن الله الفاسق ولعنك معه ، فسقط فى يدي اسحاق فعرف الرشد ما به فسكن ثم قال : ويحك أتغنى بأحاديث الفاسق ابن أبى ربيعة فى بنت عمى وبنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ألا تتحفظ فى غنائك وتدرى ما يخرج من رأسك ، عد الى غنائك الآن وانظر بين يديك . قال اسحاق فتركت هذا الصوت حتى نسيت فاسمعه منى أحد بعده .

فقال له رفيقي مجونا ولعبا ، مانوا ، فقال ويلك ماتوا ؟ قال نعم ماتوا
فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب برأسه الأرض ويقول ويلك ما
حتى هالنا أمره وانصرفنا عنه . ثم عدنا بعد أيام فسألنا عنه صاحب الدير
فقال مازالت تلك حاله الى أن مات .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أخبرنا أبو حاتم عن
الاصمعي قال : تقول العرب رجع فلان على حافرته ، ورجع أدراجهم ، ورجع
عوده ، ورجع على بدئه ، اذا رجع في الطريق الذي جاء منها . قال والنفير
والجمع أنفار القوم الذين ينفرون في حوائجهم وفي الغزو وغير ذلك . وقولهم
لا في الغير ولا في النفير كلمة قيلت يوم بدر ، وجرى في الاسلام كلام بين
يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق ^(١) فقال عمرو ايزيد

(١) قوله : لا في الغير ولا في النفير كلمة قيات يوم بدر ، قال المفضل أول
من قال هذه الكلمة أبو سفيان بن حرب ، وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تحين انصرافها من الشام ، فندب المسلمين للخروج
معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا ، فقال لمجدي بن
عمرو هل أحسست من أحد من أصحاب محمد ؟ فقال ما رأيت من أحد أذكره
إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشار له الى مكان عدى وبسبس عيني رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، فأخذ أبو سفيان أبعارا من أبعار بعيريهما ففتحها فاذا فيها نوي
فقال علائف يثرب هذه عيون محمد ، فضرب وجوه غيره فساحل بها وترك بدرا
يسارا ، وقد كان بعث الى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخاف من النبي
صلى الله عليه وسلم ، فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه
قد أحرز الغير ويأمرهم بالرجوع ، فأبت قريش ترجع ورجعت بنو زهرة من ثنية
أجدي عدلوا الى الساحل . فحرفين الى مكة ، فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة
لا في الغير ولا في النفير ، قالوا أنت أرسلت الى قريش أن ترجع . ومضت .
م - ١٤ الامالي

أسكت فلست في العير ولا في النفير ، فقال يزيد لجلسائه إن هذا الأحمق سمع كلمة فأحب أن يتمثل بها ولم يحسن أن يضعها موضعها ، يقول لي لست قريش الى بدر فواقعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأظفره الله تعالى بهم ، ولم يشهد بدرا من المشركين من بنى زهرة أحد . قال الأصمعي : يضرب هذا للرجل يحط أمره ويصغر قدره . قال العسكري : إن كل من تخلف عن العير وعن النفير لبدر من أهل مكة كان مستصغرا حقيرا فيهم ، ثم جعل مثلا لكل من هذه صفته . . وقوله وجرى في الاسلام كلام بين يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين عمرو الأشدق فقال عمرو ليزيد الى آخر كلامه أقول هذا غير معروف ، بل المعروف أن الكلام جرى بين خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وبين الوليد بن عبد الملك بين يدى أبيه عبد الملك ، وذلك أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالدا فقال يا أخى لقد هممت اليوم أن أفتك بالوليد بن عبد الملك ، فقال له والله بئس ما هممت به في ابن أمير المؤمنين وولى عهد المسلمين ، فقال إن خيلى مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرنى ، فقال خالدا أنا أكفيك فدخل خالد الى عبد الملك والوليد عنده فقال : يا أمير المؤمنين إن الوليد مرت به خيل ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغرها وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) الى آخر الآية فقال خالد (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) الى آخر الآية . فقال عبد الملك أفى عبد الله تكلمني ؟ والله لقد دخل على فما أقام لسانه لحنأ . فقال خالد أفعلى الوليد تعول ؟ فقال عبد الملك إن كان الوليد يلحن فإن أخاه سليمان لا ، فقال خالد وإن كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالدا لا . فقال الوليد أسكت يا خالد فوالله ماتعد في العير ولا في النفير ، فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال : ويحك من في العير والنفير غيري ، جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة صاحب النفير . ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت . عني بذلك طرد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم الى الطائف الى مكان يدعى غنيمات ، وكان يأوى الى حبلته وهى الكرمة وقوله رحم الله عثمان أي لرده إياه .

في العير. ولا في النفير ، وصاحب العير جدى أبو سفيان ، وصاحب النفير جدى عتبة بن ربيعة .

[أخبرنا] : أبو عبد الله نفطويه عن أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي في قول الشاعر :

ماللجمال مشيها وثيدا أجندلا يحمان أم حديدا (١)

(١) قوله : ماللجمال مشيها وثيدا أجندلا يحمان أم حديدا
قال أبو القاسم : أما قوله مشيها فإنه خفضه على البدل الخ ، قلت البيت للزباء ملكة الجزيرة وهو من شواهد الكوفيين ، والمشهور عندهم رواية الرفع في مشيها وفيه الشاهد على تقدم الفاعل على فعله عندهم ، وأما البصريون فيجعلونه ضرورة ووجه التمسك عند الكوفيين أن مشيها روى مرفوعا ولا جائز أن يكون مبتدأ إذ لا خبر له في اللفظ إلا وثيدا وهو منصوب على الحال ، فتعين أن يكون فاعلا بوئيد مقدما عليه وهو عند البصريين ضرورة والضرورة تدبج تقديم الفاعل على المسند ، أو مشيها مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى يظهر وثيدا كقولهم حكمتك مصمطا ، فحكمتك مبتدأ حذف خبره لسد الحال مسده أى حكمتك لك مثبتا قيل أو مشيها بدل من ضمير الظرف المنتقل اليه بعد حذف الاستقرار ، وذلك أن ما استفهامية في محل رفع على الابتداء وللجمال خبره وهو جار ومجرور وفيه ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية عائد على ما ، وهذه التخريجات ضعيفة أما الضرورة فلا داعي إليها لتمكنها من النصب على المصدرية أو الجر على البدلية من الجمال بدل اشتمال ، وأما الابتدائية فتخريج على شاذ ، وأما الإبدال من الضمير فلأنه إما بدل بعض أو اشتمال ، وكلاهما لا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه لفظا أو تقديرا وعلى تقدير تكلفه ففيه ضعف من وجه آخر وهو أن الضمير المستتر في الظرف ضمير ما الاستفهامية ، وإذا أبدل مشيها منه وجب أن يقترب بهمة الاستفهام لأن حكم ضمير الاستفهام حكم ظاهره كما صرح به في المغنى . فان قلت ما فائدة الخلاف بين أهل البصرة وأهل الكوفة ؟ قلت فائدته نظهر في النثية والجمع فتقول على رأى الكوفيين الزايدان قام ، والزيدون قام بالافراد فيهما ، ولا يجوز ذلك على رأى البصريين بل لا بد من الضمير المطابق في قام . قال العيني : ويقال روى مشيها

أم صرفانا بارداً شديداً أم الرجال قبصاً قعوداً

[قال أبو القاسم] : أما قوله ما للجمال مشيها فإنه خفضه على البدل من الجمال لاشتغال المعنى عليه ، والتقدير ما لمشي الجمال وثيذا أى ثقيلًا ، ونصب وثيذا على الحال ، فالقبص الجماعات كأنه جمع قابص بمنزلة ضارب وضرب وصائم وصوم ، والقبص بكسر القاف وإسكان الباء العدد الكثير من الناس والصرفان الرصاص ، وبعض أهل اللغة يقول الصرفان المون . وقال بعضهم في هذا البيت : الصرفان التمر نفسه ، وأكثر أهل اللغة على القول الأول .

[أنشدنا] : أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن ابن الأعرابي لابن الدمينية :

قفي يا أميم القلب	نقرأ تحية	ونشكو الهوى ثم افعل ما بدالك
فلو قلت طأ في النار	أعلم أنه	هوى منك أو مدن لنا من نوالك
لقدمت رجلى نحوها	فوطئتها	هدى منك لى أوضلة من ضلالك
سلى البانة الغناء	بالأجرع الذي	به البان هل كلمت أطلال دارك
وهل قت في أطلالهن	عشية	مقام أخى البؤسى وآثرت ذلك
ليهنك إمساكى بكفى	علي الحشا	ورقراق عيني خشية من زياك
أينى أفى يمنى يدك	جعلتني	فأفرح أم صيرتني في شمالك
أرى الناس يرجون الربيع	وإنما	رجائي الذي أرجو رجاء وصالك
فيا بانة العليا	أثبي متيما	أخا سقم لبيتة في ظلالك

بالثلاث قفي الرفع فاعل تقدم ضرورة . وقال أبو علي بدل من الضمير في ما للجمال أو مبتدأ ووثيذا حال سد مسد الخبر والصب على المصدر أى تمشى مشيها والخفض بدل اشتغال من الجمال ، وقولها أجندلا منصوب يحملان ، وقولها أم متصلة عطف على قولها أجندلا أى يحملان حديدًا والرواية المشهورة في الشطر الآخر أم الرجال جثما قعودا ، وجثم جمع جاثم وهو الملازم لمحلّه .

أذهب غضباناً وأرجع راضياً وأقسم ما أرضيتني بنوالك
[أنشدنا]: أبو بكر بن دريد عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني لسكينه
بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم :

لا تعذليه فهم قاطع طرقه فعينه بدموع ذرف غدقه
إن الحسين غداة الطف يرشقه ريب المنون فما إن يخطيء الحدقه
بكف شر عباد الله كلهم نسل البغايا وجيش المرق الفسقه
أأمة السوء هاتوا ما احتجاجكم غداً وجلكم بالسيف قد صفقه
الويل حل بكم إلا بمن لحقه صيرتموه لأرماح العدا درقه
ياعين فاحتفلي طول الحياة دما لاتبك ولداً ولا أهل ولا رفقه
لسكن علي ابن رسول الله فانسكي قيجا ودما وفي أثرهما العلاقه
[أنشدنا]: أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش لأبي نواس :

أعاذل أعتبت الامام وأعتبا وأعربت عما في الضمير وأعربا
وقلت لساقينا أجزها فلم أكن ليأني أمير المؤمنين وأشربا
فجزها عنى عقاراً ترى لها الى الشرف الأعلى شعاعاً مظنبا
إذا عب فيها شارب القوم خاتمه يقبل في داج من الليل كوكبا
ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا وما لم تكن فيه من البيت مغربا
يطوف بها ساق أغن ترى له على مستدار الخد صدغا معقربا
سقامهم ومنانى بعينيه منية فكانت الي نفسي ألد وأعجبـا

[أنشدنا]: الأخفش لابن الرومي :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس الى مراشفه وتهش في يده الى الحبس
أبصرته والكأس بين فم منه وبين أنامل خمس

فيكأنا وكأن شاربها قمر يقبل عارض الشمس
[أنشدنا]: أبو بكر محمد بن يحيى الصولي لعبدالله بن المعتز:

بشر بالصبح طائر هتفا معتنقاً للجدار مشترفا
مبشراً بالصبح صاح بنا كخاطب فوق منبر هتفا
صوت إما ارتياحه لسنا الفجر وإما علي الدجى أسفا
فاشرب عقاراً كأنها قبس قد سبك الدهر تبرها فصفا
من كف ساق حلو شمائله مقاب لحظ عينه صلفا

[أخبرنا]: أبو محمد اسماعيل بن النجم الشراي قال: كنا في مجلس أبي العباس المبرد في يوم شات شديد البرد فمر بنا اسماعيل بن زررور المغني وعاليه غلالة قصب وكركح ديباج وعلى رأسه منديلا ديبقى وفي رجليه نعل صرارة فمر ولم يسلم فقال لنا المبرد من هذا؟ فقلنا ابن زررور المغني، فقال اكتبوا:

غناؤك يكسبك التزنيه وصفعاً وطرذاً من الأفيه
وقذفك أجمل من أن تبر وشتمك أولى من التكنيه
فيوم ولادك للتعزيات ويوم حمامك للتهنه————ية
[وأنشدنا]: غيره لابن بسام:

سيان من بالصفع مكسبه أو من له بغناؤه وفر
حالا هما في الكسب واحدة ما بين مكتسيهما فتر

[حدثنا]: ابراهيم بن محمد بن عرفة قال حدثنا اسحاق بن محمد عن الحسين ابن محمد عن شيبان عن قتادة في قول الله عز وجل (وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين) يقول تميل عنهم (واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) قال معناه تدعهم ذات الشمال (وهم في فجوة منه) يقول في قضا من الغار.

[قال أبو القاسم]: أصل تزاور تتزاور فأبدلت التاء الثانية ذالا وأدغمت في التي بعدها فقبل تناور ، والأزور المائل . وفي تقرضهم أقوال قال بعض أهل العلم باللغة معناه تدعهم ذات الشمال كما قال قتادة ، وقال آخرون تجاوزهم فتخلفهم ذات الشمال وهو مذهب أبي عبيدة : قال ويقال هل مررت بمكان كذا وكذا فيقول المسؤل قرضته ليلا أى جاوزته ليلا ، وأنشد غيره لذي الرمة :

الى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراحا وعن أيماهن الفوارس (١)
وقال آخرون : تقرضهم ذات الشمال أى تعدل عنهم . وحكى ابن شقير عن ثعلب أنه قال قال الكسائي والفراء (٢) هو من المحاذاة ، يقال فرضني الشيء وحاذاني يقرضني ويحذوني ، وحاذاني يحاذيني بمعنى واحد . يقال غربت الشمس غروبا ، وغابت غيوباً وغياباً ومغيباً ، ووجبت وجوباً ، وآبت إياباً ووقبت وقوباً ، وقنبت قنوباً ، وقسبت قسوباً ، وألقت يداً في كافر . كل ذلك بمعنى واحد . ويقال أفل الكوكب يأفل ويأفل أفلا وأفولا ، وغرب وغاب واغتمس وخفق فاذا دنت الشمس للغروب ولما تغب قيل زبت وأزبت وتضيفت وماتت وجنحت وطفلت .

(١) قوله : الى ظعن يقرضن أجواز مشرف سراحا وعن أيماهن الفوارس
روى شمالا بدل سراحا ، ومشرف والفوارس موضعان . يقول نظرت الى ظعن يحزن بين هذين الموضعين .

(٢) قوله : وقال الكسائي والفراء الخ في غير الاصل ، وقال الفراء العرب تقول قرضت ذات اليمين وقرضته ذات الشمال ، وقبلها ودبرا ، أى كنت بحذاءه من كل ناحية . وقال ابن جرير : وإنما معنى الكلام ترى الشمس اذا طلعت تعدل عن كهفهم فتطلع عليه من ذات اليمين لئلا تصيب الفتية ، لأنها لو طلعت عليهم قبالتهم لاجرقتهم وثيابهم أو أشحبتهم ، واذا غربت تتركهم بذات الشمال فلا تصيبهم .

[أخبرنا] : علي بن سليمان وأبو اسحاق الزجاج قالا : أخبرنا محمد بن يزيد المبرد قال : حدثنا من غير وجه بألفاظ مختلفة ومعان مختلفة وبعضها يزيد على بعض ، أنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم تولى غسله العباس وعلي والفضل قال علي : فلم أره يعتاد فاه من التغير ما يعتاد الموتى ، فلما فرغ من غسله كشف علي الأزار عن وجهه ، ثم قال : بآبي أنت وأمي طبت حيا وطبت ميتا انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت أحد ممن سواك من الأنبياء والنبوة خصصت حتى صرت مسليا عن سواك ، وعممت حتى صارت الرزية فيك سواء ، ولولا أنك أمرت بالصبر ونهبت عن الجزع لآفدنا عليك الشؤون ولكم ما لا بد منه كد وإدبار محالفان وهما الداء الأجل ، وقلا والله لك بآبي أنت وأمي اذكرنا عند ربك ، واجعلنا من همك . ثم لمح قذاة في عينه فلفظها بلسانه ورد الأزار على وجهه .

[قال أبو القاسم] : الشؤون الدموع واحدها شأن ، ويقال هي مجارى الدموع ، ويقال هي قبائل الرأس ومنها ابتداء مجارى الدموع ، ثم سميت الدموع شؤوننا لذلك وينشد لأوس بن حجر :

لا تحزني بالفراق فاني لا تستهل من الفراق شؤوني

[أخبرنا] : علي بن سليمان وإبراهيم بن السري عن محمد بن يزيد قال حدث لوط بن يحيى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضوان الله عليه حين ضربه ابن ماجم أسأل به ، فلم أجلس عنده لأنه دخلت عليه بنت له مستتره ، فدعا الحسن والحسين رضوان الله عليهما ثم قال لهما : أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا للدنيا وإن بغتكما ، ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها ، قولا الحق وارحما اليتيم وأعينا الصانع واصنعا للاخرق وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً ، ولا تأخذنا في الله لومة لائم . ثم نظر الى ابن الحنفية فقال : أسمعت ما وصيتهما

به . قال نعم ، قال وأوصيك بمثله وبترين أمر أخويك ولا تقطع أمراً
دونهما ، ثم قال لهما وطوصيكما به فانه شقيقكما وابن أبيكما ، وقد علمتما أن
أباه كان يحبه فأحياه .

[أخبرنا] : أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل
ابن محمد عن أبيه عن أبي محمد اليزيدي قال : لحق أبا العتاهية جفاء من عمرو
لمين مسعدة فكتب إليه :

غنيت عن الود القديم غنيتم وضيعت عهدا كان لي ونسيتا
تجاهات عما كنت تحسن وصفه ومث عن الاحسان حين حيثنا
وقد كنت بي أيام ضعف من القوى أبر وأوفى منك حين قويتا
عهدك في غير الولاية حافظا فأغلقت باب الود حين وليتا
ومن عجب الأيام أن باد من بقي ومن كنت ترعاني له وبقيتا
غناك لمن يرجوك فقر وفاقة وذل ويأس منك يوم رجيتا

[قال أبو القاسم] : أخبرنا أبو عبد الله اليزيدي قال أخبرني عمي الفضل
ابن محمد عن أبيه عن جده قال : لما ولي النعمان بن المنذر بعض الاعراب
باب الحيرة مما يلي البرية ، فصاد ضبا فبعث به الى النعمان وكتب اليه :

جبي المال عمال الخراج وجبوتي مقطعة الأذان صفر الشواكل
رعين الربا والبقل حتى كأنما كساهن سلطان ثياب المراجل

[قال أبو القاسم] : الربا جمع ربوة وهو ما ارتفع من الأرض ، يقال
ربوة وربوة وربوة وربوة وربوة . ويروي في بعض التفاسير أن المعنى بقول الله
عز وجل (وآويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين) دمشق ، والشواكل جمع
شاكلة وهي الخاصرة ، وثياب المراجل ثياب مخططة تعمل باليمن . ويقال
إن المراجل موضع هناك تعمل فيه هذه الثياب فنسبت اليه .

[أنشدنا] : نعطويه للمؤمل :

لا تغضبني على قوم تحبهم فليس منك عليهم ينفع الغضب
ولا تخاصمهم يوما وإن ظالموا إن الولاية إذا ما خوصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهم والجور أقبح ما يؤتى ويرتكب
لسنا الي غيركم منكم نفر إذا جرتم ولكن اليكم منكم الحرب
وهذا بعينه قول البحترى :

يا ظالما لي بغير جرم اليك من ظالمك المفر

وهذا المعنى مستنبط من كتاب الله عز وجل (ففروا الى الله إني لكم منه نذير مبين) .

[أنشدنا] : نعطويه لأبي العتاهية :

كتب الفناء على البرية رهبا والناس بين مقدم ومخلف
سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت بوجه صباح يوم الموقف

[حدثنا] : عبد الله بن محمد النيسابوري قال حدثنا علي بن سعيد بن جرير النسائي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربي أن أبا موسى أغشى عليه فبكته امرأته ، فقال : أبرأ اليكم مما بريء منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن حلق وسلق وخرق .

[قال أبو القاسم] : أما قوله حلق فمن حلق الرأس للنساء على الميت ، وأما السلق فرفع الصوت بالبكاء والعويل ، قال الله عز وجل (سلقوكم بألسنة حداد) وكذلك النقع رفع الصوت بالبكاء وهذا كان منها في أول الاسلام أعنى البكاء على الميت ، ثم رخص فيه ما لم يكن مفرطا متجاوزا للقدر المعتاد بالصراخ والعويل . قال عمر بن الخطاب رضوان الله عليه : ما علي نساء بني المغيرة أن يهرقن علي أبي سليمان من دموعهن ما لم يكن نقع ولا لقلقة ، فالنقع

ما ذكرنا واللقطة محريك اللسان والولولة . وأبو سليمان خالد بن الوليد بن المغيرة ، والسلق بفتح اللام والسين المستوى من الأرض وجمعه سلقان والفاق مطمئن بين ربوتين وجمعه فلقان .

[أخبرنا] : على بن سليمان الأخفش قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أخبرنا أبو عبد الله بن الاعرابي قال اجتمعت غنى وبنو نمير بالمدينة عند مروان بن الحكم في دم نسيب بن سالم النميري ، وكانت غنى قتلته خطأ فتنازع القوم عند مروان وهو والى المدينة ، وكان نافع بن خليفة الغنوي أحدث أصحابه سنا . فجعل يدخل في كلامهم فهاه مروان وقال له اسكت فقال له ليس مثلي يسكت في هذا المكان !! فقال ما أحوجك الى أن يقطع لسانك ؟ قال ماذا برفق بالخطيب ، ثم تكلم القوم فتكلم نافع فقال له مروان ما أحوجك الى أن تنزع ثنيثاك ؟ قال ولم فوالله ما أكلنا من خبيث ولا نبتنا من عضاض . ويقال نتنا ونبتنا ، قال وإنك لذو عضاض يا أعرابي ما أظنك تعرف الصلاة قال :

إن الصلاة أربع وأربع ثم ثلاث بعدهن أربع

ثم صلاة الصبح لا تضيع

قال ما أظنك تحسن أن تأتي الغائط ؟ قال إني لأبعد المذهب ، وأستقبل الريح ، وأخوى ^(١) تخوية النسر ، وأمتش بثلاثة أحجار بشمالى . قال مروان

(١) قوله : أخوى معناه أنه يفرج فخذه عند قضاء حاجته ، يقال خوى الرجل في سجوده تخويه تجافى وفرج ما بين عضديه وجنيه . وكذلك البعير اذا تجافى في بروكه ومكن بثفنتاه . وفي حديث على رضى الله عنه اذا سجد الرجل فليخو ، واذا سجدت المرأة فلتجففز ، وقوله أمتش معناه أنه يستبرى بثلاثة أحجار يقال متش أخلاف الناقة متشا اذا احتلبها اجتلاباً ضعيفاً .

لامرأته قطية بنت بشر : لدى مثل خالك الاشغى ^(١) فبعث اليه والى أصحابه بأدهان وطعام .

[حدثنا] : محمد بن محمود الواسطي قال حدثنا أبو اسماعيل الترمذى قال حدثنا عفان بن همام عن ثابت عن أنس أن أبا بكر رضى الله عنه حدثه قال : قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في الغار لو أن أحدهم نظر الى قدميه لأبصرنا تحت قدميه ؟ فقال « يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما ؟ »

[أنشدنا] : ابن شقير النحوى قال أنشدنا ثعاب عن ابن الاعرابى للغنوى :

هبطنا بلاداً ذات حمى وحصبة وموم ^(٢) وأخوان مبين عقوقها
سوى أن أقواما من الناس وطشوا بأشياء لم يذهب ضلالا طريقها
وقلوا عليكم حب جوخى وسوقها وما أنا أم صاحب جوخى وسوقها
[قال أبو القاسم] : التوطيش الاعطاء القليل ، وقوله لم يذهب ضلالا طريقها ، لم يضع فعالمهم عندنا .

[قال أبو القاسم] : يقال أحر من النار والحرب والقرع ، ويقال من حفر مهواة وقع فيها ، أى مهلكة وقال سابق البربرى :

فلا تحفرن بيرا تريد أخا بها فانك فيها أنت من دونه تقع
كذلك الذى يبغي على الناس ظلما تصبه على رغم عواقب ما صنع

(١) قوله : الاشغى الشغا اختلاف نبتة الاسنان بالطول والقصر والدخول والخروج وقيل هو اختلاف النبتة والتراكب وأن لاتقع الاسنان العليا على السفلى ومصدره شغا ورجل أشغا بين الشغا وهى شغيا وشغوا .

(٢) الموم البرسام ، وقيل مع الحمى وقيل هو بثر أصغر من الجدرى ، وقيل هو أشد الجدرى ، وقيل هو الجدرى الذى يكون كله قرحة واحدة فارسية وقيل عربية .

[أخبرنا]: إبراهيم بن محمد بن عرفة قال أخبرنا اسماعيل بن محمد السامي قال أخبرني بدل بن المحبر قال سمعت شعبة يقول: تعلموا العربية فانها تزيد في العقل. [أخبرنا]: محمد بن القاسم الأنباري وأبو بكر بن شقير النحوي قال أخبرنا أحمد بن عبيد قال: كان في تضد بزر جهمر، وإن كانت الخطوط بالجدود فما الحرص، وإن كانت الأشياء غير دائمة فما السرور، وإن كانت الدار غرارة فما الطمأنينة !!

[أنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:
لما رأت في ظهري انحناءً والمشي بعد قس أجناء
أجلت وكان حها إجلالاً وجعلت نصف غبوقى ماء
تمزق لى من بغضى السقام ثم تقول من بعيدها
دحرجة إن شئت أو إلقاء ثم تمنى أن يكون داء
لا يجعل الله له شفاءً .

[أنشدنا]: أبو بكر بن شقير عن أبي عمرو بن الحسن الطوسي عن ابن الأعرابي :

رب شريب لك ذى حساس شرابه كالخز بالمواس (١)
ليس بريان ولا مواس أقعس يمشى مشية النفاس
[قال أبو القاسم]: نفاس جمع نفساء، ويقال للحائض نفساء. قال
والحساس الشؤم، ويقال أيضا الحساس القتل يقول مشاربته كالقتل
والنفاس جمع نفساء.

(١) قوله: رب شريب لك الخ الشريب من يسقى أو يستقي معك، وبه فسر ابن الأعرابي هذا البيت، والحساس بالضم الشؤم والكدر والقتل. وقال الفراء: سوء الخلق. حكاه عنه سبلة ونقله عنه الجوهري وبه فسر هذا الرجز، يقول انتظارك إياه على الحوض قتل لك وهذا قريب من تفسير الزجاج.

[قال أبو القاسم] : يقال خصه بكذا وكذا أعطاه شيئاً كثيراً ، وخصه الشيب اذا لاح في رأسه شيئاً بعد شيء ، وخصه فلان اذا أعطاه شيئاً قليلاً .

[قال أبو القاسم] : يقال قوم عطان وعطنة وعطنون وعاطنون اذا نزلوا في أعطان الابل ، ولا يقال إبل عطان . وأنشد لرجل من فزارة قال لامراته :

هلم خبي ودعى تعديك ليغلبن خلقى جديدك

[قال أبو القاسم] : لما كبر أقبلت تتناقل عن خدمته وتروغ عنه ، فقال لها هذا ومعنى ليغلبن خلقى جديدك أى ليغلبن كبرى شبابك فى الباء .

[أنشدنا] : أبو الحسن على بن سليمان الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوى عن أبي عبد الله بن الاعرابى :

كان صوت شخبها اذا حما صوت الأفاعى فى حشى أغشما (١)

يحسبه الجاهل ما كان غما شيخا على كرسىه معما (٢)

(١) قوله : كأن صوت شخبها اذا حما الخ كذا هو فى الاصل بالخاء المهملة والرواية المشهورة همى بالهاء والشخب بفتح الشين وسكون الخاء المعجمتين وفى آخره باء موحدة وهو خروج اللب من الضرع ، وبعبارة الشخب بالفتح ويضم ما خرج من الضرع من اللب ، وهمى أى سال ، وقوله الافاعى فى حشى صوت روى مكان صوت سحيف بفتح السين وكسر الخاء المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره فاء وهو الصوت وفى الاصل صوت الرحى والحشى على وزن فعيل بالخاء المهملة والشين المعجمة المكسورة وتشديد الياء وهو اليابس والاعشم من العشم وهو الحبز اليابس .

(٢) قوله : يحسبه الجاهل ما كان غما الخ كذا هو بالأصل بالغين المعجمة والغما بالقصر المغمى عليه للواحد والاثنين والجميع والمؤنت أو هما غميان بحركة اللاتين وهم لغما للجماعة أى بهم مرض والرواية المشهورة * يحسبه الجاهل مالم

لو أنه أبان أو تكلم لكان إياه ولكن أعجماً
 [قال أبو القاسم] : يصف حلب الناقة وصوت درتها شبهه بصوت أفاعي
 في خشى ، والخشى اليابس ، والخشى ما قد فسد أصله وعفن ، والأغشم اليابس
 [أنشدنا] : ابن دريد قال أنشدنا أبو حاتم :

أخساً اليك جرير إنا معشر نلنا السماء نجومها وهلاها
 مارامنا ملك ولا ذو سودد إلا أبخنا خيله ورجاله
 [أنشدنا] : الأخفش قال أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال أنشدني
 هذه الأبيات رجل من بني كلاب أعرابي محرم :

لا يشتري الحمد أمنية ولا يشتري الحمد بالمقصر
 ولكنه يشتري غالياً فمن يعط أمانه يشتر
 ومن يعتطفه علي مئزر فتعم الرداء على المئزر

[حدثنا] : أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قال أخبرنا أحمد بن عبد الله
 الحربي قال أخبرنا أبو عبد الله القرشي قال قال أبو الحسن المدائني : بعث
 عبد الملك بن مروان أخاه (١) محمد بن مروان إلى مصعب بن الزبير يعطيه
 يعلمه الخ الضمير المنصوب في يحسبه يرجع إلى الجبل لأنه يصف جبلاً قد عمه
 الخصب وحفه النبات كذا قاله الأعمى ، وقال ابن هشام اللخمي وليس الأمر كذلك
 وإنما شبه اللبن في القعب لما عليه من الرغبة حين امتلا بشيخ معمم فوق كرسي
 وما قبله يدل على ما ذكرنا وقوله مالم يعلم أصله مالم يعلمن وكلمة ما مصدرية
 زمانية والتقدير مدة عدم علمه ، وقوله شيخاً مفعولاً ثانٍ ليحسبه وقوله معمماً
 صفته وعلى كرسيه معترض بين الصفة والموصوف وهو وضعها النصب على الحال
 والبيت من شواهد الألفية والشاهد فيه مالم يعلم حيث أكد بنون التأكيـد بعد
 مضى لم الجازمة لنافية وهذا نادر لأنه مثل الواقع بعد ربما في ماضى عنه والألف
 في يعلم مبدلة من نون التوكيد وقفا .

(١) قوله : بعث عبد الملك بن مروان أخاه الخ روى من غير هذا الوجه أن

الأمان ، فقال مصعب : لا ترجع عن مثل هذا الموضع الا غالبا أو مغلوبا .
[أخبرنا] : علي بن سليمان الأحوص قال أنبأنا السكري عن الزبدي
عن الأصمعي قال : كان الأحوص بن محمد يشبب بنساء الاشراف ، فشكى
ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن ^(١) قال ولما قال الأحوص

عبد الملك خرج اليه بنفسه في أهل الشام ومعه الحجاج بن يوسف الى العراق
وخرج مصعب بأهل البصرة والكوفة فالتقي بين الشام والعراق ، وكان عبد الملك
ومصعب قبل ذلك متصافين وصديقين متحابين لا يعلم بين اثنين من الناس ما بينهما
من الاخاء والصداقة ، فبعث اليه عبد الملك أن أدن مني أكلك ، فدنا كل واحد
منهما من صاحبه وتنحى الناس عنهما ، فسلم عبد الملك عليه وقال : يا مصعب قد
علمت ما أجرى الله بيني وبينك منذ ثلاثين سنة ، وما اعتقدته من إخواني وصحبي
والله أنا خير لك من عبد الله وأنفع منه لدينك ودنياك فثق بذلك مني وانصرف
إلى وجوه هؤلاء القوم وخذلى بيعة هذين المصريين ، والامر أمرك لا تعصى ولا
تخالف ، وإن شئت اتخذتك صاحباً لا تخفى ، ووزيراً لا تعصى ؟ فقال مصعب
أما ما ذكرت من ثقتي بك ومودتي وإخائي فذلك كما ذكرته ، ولكنه بعد قتلك
عمرو بن سعيد لا يطمأن اليك وهو أقرب رحامني اليك وأولى بما عندك فقتلته غدرا
ووالله لو قتلته في ضرب ومحاربة لمسك عاره ولما سلمت من إثمه ، وأما ما ذكرت
من أنك خير لي من أخى فدع عنك أبا بكر وإياك وإياه لا تتعرض له واتركه
ما تركك ، فقال له عبد الملك : لا تخوفني به فوالله إني لأعلم منه مثل ما تعلم
إن فيه ثلاث خصال لا يسود بها أبداً ، عجب قد ملأه ، واستغناء برأيه ، وبخل
التزمه فلا يسود بها أبداً .

(١) قوله فشكى ذلك الى عمر بن عبد العزيز فنفاه الى قرية من قرى اليمن
قلت : الذي نفى الاحوص ليس هو عمر بن عبد العزيز بل الذي نفاه سليمان بن
عبد الملك ، وذلك ان الاحوص كان ينسب بنساء ذوات أخطار من أهل المدينة ويتغنى
في شعره معبد ومالك ويشيع ذلك في الناس ، فنهى فلم ينته فشكى الى عامل سليمان
ابن عبد الملك على المدينة وسأله الكتاب فيه اليه ، ففعل ذلك فكتب سليمان
الى عامله يأمره أن يضربه مائة سوط ، ويقيم على البس للناس ، ثم يصيره الى

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور

دهلك ففعل ذلك به فتوفي هناك مدة سلطان سليمان بن عبد الملك ، ثم ولى عمر ابن عبد العزيز فكتب اليه يستأذنه فى القدوم ويمدحه فأبى أن يأذن له وكتب فيما كتب اليه به :

أيارا كبا إما عرضت فبلغن هديت أمير المؤمنين رسائل
وقل لا تبنى حفص اذا ما لقيته لقد كنت نفاعا قليل الغوائل
وكيف ترى للاميش طيبا ولذة وخالك أوسى موثقافى الحباثل

فأتى رجال من الانصار عمر بن عبد العزيز فكلّموه فيه وسألوه أن يقدمه وقالوا له قد عرفت نسبه وموضعه وقديمه ، وقد أخرج الى أرض الشرك فنطلب أن تردّه الى حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودار قومه ، فقال لهم عمر فن الذى يقول :

فما هو إلا أن أراها فجأة فأبته حتى ما أكاد أجيب

فقالوا هو الاحوص ويروي هذا البيت لعروة بن حزام ، قال فن الذى يقول :

أدور ولولا أن أرى أم جعفر بأبياتكم ما درت حيث أدور
قالوا الاحوص قال فن الذى يقول :

كان لبني صبير غادية أودمية زينت بها البيع
الله بينى وبين قيمها يفر منى بها وأتبع
قالوا الاحوص ، قال بل الله بين قيمها وبينه فن الذى يقول :

ستبقى لها فى مضمر القلب والحشا سريرة ود يوم تبلى السرائر

قالوا الاحوص ، قال إن الفاسق عنها يومئذ لمشغول ، والله لا أردّه ما كان لى سلطان . فمكث هناك بقية ولاية عمر وصدرا من ولاية يزيد بن عبد الملك فيينا يزيد وجاريتيه حباة ذات ليلة على سطح تغنيه بشعر الاحوص ، قال لها من يقول هذا الشعر ؟ قالت لا وعينك ما أدري وقد كان ذهب من الليل شطره ، فقال ابعثوا الى ابن شهاب الزهرى فمضى أن يكون عنده علم من ذلك ، فأتى الزهرى فقرع عليه بابه فخرج مروعا الى يزيد فلما صعد اليه قال له يزيد لا ترع لم ندعك إلا لجير ، لجاس من يقول هذا الشعر ؟ قال الاحوص بن محمد يا أمير المؤمنين قال

وما كنت زوارا ولكن ذا الهوى اذا لم يزر لا بد أن سيزور
 لقد منعت معروفها أم جعفر وإني الى معروفها لفقير
 جاءت أم جعفر بكتاب حق على الأحوص بدين حال ، فقبضت عليه
 وجعلت تطالبه بالدين المذكور في الكتاب ، وهو يحلف بالله إنه ما يعرفها
 ولا رآها قط ، قالت له : يا فاسق فأنا أم جعفر فلم تذكرني في شعرك ولم
 ترني قط ؟

[أنشدنا] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس ثعلب النحوى
 قال أنشدنا ابن الاعرابي لحسين بن مطير الأسدى :

لقد كنت جلدا قبل أن توقد النوى على كبدى نارا بطيئاخودها
 ولو تركت نار الهوى لتضرمت ولكن شوقا كل يوم وقودها
 وقد كنت أرجو أن تموت صبا بى اذا قدمت أيامها وعهودها
 وقد جعلت فى حبة القلب والحشا عهد الهوى يولى بشوق بعيدها
 بمرجة الأرداف هيف خصورها عذاب ثنایاها عجاف قيودها
 وصفر تراقبها وجر أكفها وسود نواصيها وبیض خدودها
 تمنیننا حتى ترف قلوبنا رفيف الخزامى بات طل يحودها
 وفین مقلق الوشاح كأنها مهابة بتربان طويل عقودها

[قال أبو القاسم] : حدثنا بعض أصحابنا قال بعث قوم رائدا فلما أتاهم
 قالوا ما وراءك ؟ قال رأيت عشباً يشبع منه الجمل البروك ، وتشكت منه
 النساء ، وهم الرجل بأخيه ، يقول العشب قصير لا يناله الجمل من قصره حتى
 يبرك ، وقوله تشكت منه النساء يقول من فاته إنما تحلب الغنم فى شكوة ، وقوله
 ما فعل ؟ قال قد طال حبسه بدهلك ، قال قد عجبت لعمر كيف أغفله ؟ ثم أمر بتخلية
 سبيله ووهب له أربعمائة دينار ، فأقبل الزهرى من ليلته الى قومه فبشرهم بذلك .

وهم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس ولم يتواصلوا من قلة العشب .
 [أخبرنا] : أبو عبد الله اليزيدى قال أخبرنى أبو محمد بن حمدون عن
 أبيه قال أنشدنى أبو نواس لنفسه :

شبهته بالبدر حين بدا أو بالعروس صبيحة العرس
 وأعينه من أن يكون له ماتحت مئزرها من الرجس
 [أخبرنا] : أبو عبد الله اليزيدى قال أنا أنا أحمد بن يحيى ثعلب قال كنا
 عند ابن الاعرابى فأنشد قول جرير :

ويوم كآبهم القطاة تخاليلت ضجاء وطابت بالعشى أصائله
 رزقنا به الصيد الغزير ولم نكن كمن نبه محرومة وحبائله
 فعجبنا من تشبيهه قصر النهار بأبهم القطاة ، فقال ابن الاعرابى أحسن
 منه وهو الذى أخذ منه جرير قول الآخر :

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سالفه الذباب
 [قال أبو القاسم] : وأنا أقول إن هذا نهاية فى الافراط ، وخروج عن
 حدود التشبيه المصيب ، ونظيره فى الافراط فى ضد هذا المعنى قول أبى تمام :
 ويوم كطول الدهر فى عرض مثله وشوقى من هذا وهذاك أطول
 [أنشدنا] : أبو بكر بن شقيق النحوى قال أنشدنا أبو العباس ثعلب
 ، قال أنشدنا ابن الاعرابى لابن عبد الأسدى :

إنى امرؤ أعتدى وذاك من الله أديا أعلم الأدبا
 أقيم بالدار ما اطمأنت بى الدار وإن كنت نازحا طربا
 أطلب ما يطب الكريم من الرزق بنفسى وأجل الطلبة
 وأحلب الثرة الصفاء ولا أجد أخلاف غيرها حلبا
 إنى رأيت الفتى الكريم إذا رغبته فى صنعة رغبنا

والعبد لا يحسن الفعال ولا يعطيك شيئا إلا إذا رهبا
ولم أجد عروة الخلائق إلا الدين لما اعتبرت والحسبا
قد يرزق الخافض المقيم وما شد لهمس رحلا ولا قتبنا
ويحرم المال ذو المطيعة وا لرحل ومن لا يزال مغتربا
[وأنشدنا]: ابن الحياط النحوي عن ثعلب عن الفراء عن الكسائي :
نهيت عمرا ويزيد والطمع والحرص يضطر الكريم فيقع
في دحلة فلا يكاد يتزعج

[وأنشدنا]: الأخفش قال أنشدنا ثعلب :
أبا هانيء لا تسأل الناس واتمس بكفيك فضل الله فأنه أوسع
فلو^(١) تسأل الناس التراب لأوشكوا إذا قلت هاتوا أن يملوا ويمنعوا
[حدثنا]: أبو اسحاق الزجاج قال حدثنا المبرد قال قالت أم سلمة لعثمان
(١) قوله فلو تسأل الناس الخ وروى :

فلو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يملوا فيمنعوا
والبيت من شواهد النحويين ، والشاهد فيه اقتران خبر أو شك بأن وفيه رد
على الأصمعي اذ قال : لم يستعمل ماض ليوشك ، والمضي أن من طبع الناس الحرص
حتى أنهم لو سئلوا في إعطاء التراب بالموحدة لقاربوا الامتناع من ذلك والمثل اذا
قيل لهم هاتوا .

واعلم أن أو شك إنما يغلب معها الاقتران بأن حيث جعلت للترجي أختا لعسى
قال الشاطبي والصحيح ما ذكره الشلوبين وتلامذته ابن الضائع والابدي وابن أبي
الربيع أن أو شك من قسم عسى الذي هو الرجاء ، قال ابن الضائع : والدليل على
ذلك أنك تقول عسى زيد أن يحج ويوشك زيد أن يحج ولم يخرج من بلده ولا نقل
كاد زيد يحج إلا وقد أشرف عليه ولا يقال ذلك وهو في بلده انتهى كلام الشاطبي
وأما اذا جعلت أو شك للمقاربة كما ذهب اليه ابن هشام في التوضيح تبعا لابن
مالك وابنه فيشكل كون الغالب معها الاقتران .

رحمهما الله وهي نعمة : يا بني مالي أرى رعيته عنك نافرين ، ومن جنبك مزورين ، لاتعف ^(١) طريقا كان النبي صلى الله عليه وسلم لحبها ، ولا تقتدح زندا كان أكلها ، توخى حيث توخى صاحبك ، فانهما ثكما الأمر ثكما يظلما أحداً قليلا ولا فقيراً ، ولا يختلف إلا في ظنين ، هذه حق بنوتى قضيتها اليك ، ولي عليك حق الطاعة .

فقال عثمان : أما بعد فقد قلت ووعيت ، ووصيت فاستوصيت ، ولي عليك حق النصية ، إن هؤلاء القوم الغثرة ^(٢) تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أرائهم الحق إخوانا ، وأراهم الباطل إياى شيطانا ، أجزرت المرسون منهم رسنه وأبلغت الرايع مسقانه ، ففترقوا على فرقا صامت صمته أنفذ من قول غيره ومنزله في ذلك . فأنا منهم بين السنة لداد ، وقلوب شداد ، وسيوف حداد ألا ينهى حليم سفيها ، ألا يعظم عالم جاهلا ، عذبرى الله منهم يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون .

[قال أبو القاسم] : عن الزجاج عن المبرد : كتب رجل الى ابن أخ له

(١) قوله : لا تعف أى لا تمنح ، وتدرس من عفا أثره اذا درس وقوله لحبها أى أوضحها ونهجها من الحب الطريق لحبها بينه وقوله توخى حيث توخى صاحبك أى اقصد حيث قصدا ، وقوله ثكما الأمر ثكما أى لزمنا الحق ولم نخرجنا عن المحجة يمينا ولا شمالا وقوله إلا في ظنين الظنين المتهم .

(٢) قوله : الغثرة الغثرة محركة سفلة الناس ورعاهم وقيل هم الجماعة المختلطة من قبائل شتى ، وقوله تطأطأت لهم تطأطأ الدلاة أى خفضت لهم نفسى كتطأ من الدلاة وهو جمع دال الذى ينزع بالدلو كقراض وقضاة أى كما يخفضها المستقون بالدلاء ، وتواضعت وانحنيت وقوله أرائهم الحق إخوانا وأراهم الباطل إياى شيطانا آخر هذا الكلام يرويه النحاة أراهمنى الباطل شيطانا وفي هذه الرواية ندور وهو أن الضميرين المتصلين يلزم تقديم أحدهما على غيره وضمير المتكلم أخص من ضميره الغائب فكان المستعمل هنا تقديم غير الاخص على الاخص .

يعزيه عن أبيه : عليك بتقوى الله والصبر فانه بهما يأخذ المحتسب ، واليهما يرجع الجازع .

[أخبرنا] : أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد قال أنبأنا أبو حاتم السجستاني عن أبي زيد الأنصاري قال : البطريق الرجل المختال المعجب المزهو ، وهم البطاريق ، والبطارقة . ولا فعل له ولا يستعمل في النساء ، والجحججاج الرجل السيد الأديب ولا فعل له ولا يستعمل في النساء .

[أنشدنا أبو عبد الله اليزيدي] : قال أنشدني عمي :

إما تربي مره العينين مسفع الوجنة والحدين
جلد القميص جاسي النعلين فانما المرء بالأصغرين

[قال أبو القاسم] : الأصفران القلب واللسان ومنه قول ضمرة بن ضمرة^(١) وكان يغير على مسالح النعمان وينقص أطرافه فطلبه فأعياه وأشجاه .

(١) قوله : ومنه قول ضمرة بن ضمرة الى قوله فقال له النعمان لان تسمع بالمعدي خير من أن تراه وهو أول من قالها فذهبت مثلاً اختلف في هذا المثل اختلافا كثيرا في روايته وفيمن قاله وفيمن قيل فيه وهذا المثل فيه روايتان وتتولد منهما روايات أخرى سياتي بيانها (إحداهما) تسمع بالمعدي بضم العين وحذف أن وهو الأشهر قاله أبو عبيدة ، وروى بنصبها على إضمار أن وهو شاذ يقتصر على ما سمع منه نحو هذا المثل ونحو : خذ اللص قبل يأخذك بالنصب ، ونحو أغير دين الله تأمروني أعبد بالنصب في قراءة وكون النصب بعد أن مخدوفة مقصورة على السماع صرح به ابن مالك في مواضع من مصنفاته ، والجواز مذهب الكوفيين ومن وافقهم . وقال الموضح الذي حسن حذفها في تسمع ذكرها في أن تراه وقوله بالمعدي المعدي تصغير المعدي وكان الكسائي يشدد الدال ولم يسمع ذلك من غيره وخففت الدال من المعدي استئقالا للتشديد مع ياء التصغير ، ودخلت فيه الباء لانه على معنى تحدث به وقيل انه غير محتاج للتأويل ولانه مستعمل كذلك وتسمع مبتدأ وخير خبره والتقدير أن تسمع أو سماعك بالمعدي أعظم من أن تراه

فجعل له ألف ناقة والأمان ، فلما دخل عليه ازدراه لأنه كان حقيراً دميماً فقال النعمان : لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه ، وهو أول من قالها فذهبت مثلاً ، فقال له ابن ضمرة : مهلاً أبيت اللعن فانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه إن نطق نطق ببيان ، وإن قاتل قاتل بجنان ، فأعجب به وولاه ماوراء بابه .
[أنشدنا الأخفش] : قال أنشدنا المبرد لبعض الأعراب :

حنت قلو صى آخر الليل حنة فياروعة ماراع قابي حنينها
سعت في عقاليها ولاح لعينها سنا بارق وهنا فجن جنونها
تحن الي أهل الحجاز صباة وقد بت من أهل الحجاز قرينها
فيارب أطلق قيدها وجريرها فقد راع أهل المسجدين حنينها
وقال أنشدنا مثله :

حنت وما عقلت فكيف اذا بكى شوقاً يلام على البكا من يعقل

أي خبره أعظم من رؤيته وورد بأبدال الهمزة في أن عينا قليل عن بدل أن وهي لغة مشهورة (والرواية الثانية) تسمع بالمعيدي لا أن تراه بتجريد تسمع من أن مرفوعاً على القياس ومنصوباً على تقديرها وإثبات لا العاطفة النافية ، وإن قيل تراه وقد صححها كثيرون وهي لغة بني أسد وهي التي يختارها الفصحاء وقيس تقول لأن تسمع بالمعيدي خير من أن تراه فاللام هنا لام الابتداء وان مع الفعل بتأويل المصدر في موضع رفع بالابتداء والتقدير لسماعك بالمعيدي خير من رؤيته فسماعك مبتدأ وخبر خبر عنه وأن تراه في موضع خفض بمن وفي الخبر ضمير يعود على المصدر الذي دل عليه الفعل وهو المبتدأ يضرب فيمن شهر وذكر وله صيت في الناس ، وتزدرى مرآته لدمايته وحقارته ، أو تأويله أرى اسمع به ولا تراه وأول من قاله النعمان بن المنذر أو المنذر بن ماء السماء ، والمعيدي رجل من بني فهر أو كنانة واختلف في اسمه هل هو صعقب بن عمرو أو شقة بن ضمرة أو ضمرة التيمي وقيل إن هذا المثل أول ما قيل للجشم بن عمرو المعروف بالصعقب وكان صغير الجثة عظيم الهيبة ولم ير الناس من زمن المعيدي إلى زمن الجاحظ أقبح منه ولم ير من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقبح منه .

ذكرت قرى نجد فأطلقه الهوى وقرى العراق وليلهن الأطول
[أنشدنا] : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم السجستاني
قال أنشدنا الأصمعي لثابت قطنة العتكي .

يا هند كيف بنصب بات يبكيني وعائر في سواد العين يؤذيني
كان ليلى والأصدا هاجدة ليل السليم وأعيا من يداويني
لما حنى الدهر من قوسى وعذرتى شبي وقاسيت أمر الغلظ واللين
إذا ذكرت أبا غسان أرقنى هم إذا عرض السارون يشجيني
كان المفضل عزا في ذوى يمن وعصمة وثملا للمساكين
غشا لدى أزمة غبراء شاتية من السنين ومأوى كل مسكين
إني تذكرت قتلى لو شهدتهم في حومة الموت لم يصلوا بهادوني
لا خير في العيش إن لم نجن بعدهم حربا تبى بهم قتلى فتشفيني
لا خير في طمع يدنى الى طبع وعفة من قليل العيش تكفيني
أنظر الأمر يعينى الجواب به ولست أنظر فيما ليس يعينى
لا أكثر القول فيما ينهضون به من الكلام قليل منه يكفيني
لا أركب الأمر تزرى بي عواقبه ولا يعاب به عرضى ولا دينى
لا يغلب الجهل حلمي عند مقدرة ولا العضية من ذى الضغن تكبينى (١)

كم من عدو رماني لو قصدت له لم بأخذ النصف منى حين يرمينى
[حدثنا] : ابن شقير النحوى قال حدثنا أبو العباس ثعلب أنبأنا أبو
عبد الله بن الاعرابي قال : دفع رجل رجلا فقال لتجدنى ذا منكب مرحم
وركن مدعم ، ورأس مصدم ، ولسان مرجم (٢) ووطم مئتم .

(١) العضية البهت ومعناه أن يقول فيه ما ليس فيه ، وتكبينى تغير وجهى يقال أكباه
- غيره وكباه وجهه ربا وانتفح (٢) المرجم كمنبر الشديد كأنه يرحم به عدوه ، وقيل

[قال أبو القاسم] : يقال ماء مدرع إذا أكل ما حوله من الكلاء ، وماء قاصر إذا كان الماء حوله يرمى .

[أنشدنا] : ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي :
سلى الساعب المقرور يا أم مالك إذا ما اعتراني بين قدرى ومجزرى
أأبسط وجهى إنه أول القرى وأبذل معروفى له دون منكبرى
[وبأسناده] : عن ابن الأعرابي لبعض الأعراب (١) :

إنك يا ابن جعفر نعم الفتى ونعم ما رى طارق إذا أتى
ورب ضيف طرق الحى سرى صادف زاداً وحديثاً ما شتهى
إن الحديث جانب من القرى

[أنشدنا] : أبو موسى الحامض عن أبي عثمان السكرى المعروف بالحلو
عن ابن قتيبة عن بعض أشياخه للحسين بن مطير الأندلسى :

تضعفى حلمى وكثرة جهلم على وإني لأصول بجاهل
دفعتم عني وما دفع راحة بشيء إذا لم تستعن بالأنامل
[حدثنا] : أبو اسحاق عن شيوخه قال : يقال أفهى عن حاجتى حتى فهمت
فهمها أى شغلنى عنها حتى نسيتها وأنشدوا :

الذى يدفع عن حسبه والمدعم الركن والعز والمنعة ، والمدعم الملجأ والمصدوم كمنبر
المحرم ولسان مرجم أى قوال .

(١) قوله . لبعض الأعراب هو الشاخ بن ضرار الصحابي الغطفاني يمدح عبد الله
ابن جعفر رضى الله عنهما ، وسمع ابن دأب هذا الرجز فقال العجب للشاخ يقول
مثل هذا القول لابن جعفر ويقول لعراة الأوسى :

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عراة بالبين

عبد الله بن جعفر كان أحق بهذا القول من عراة .

ولقد سبرت الناس ثم عرفتهم وعلمت ما عرفوا من الانساب^(١)
 [حدثنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
 حدثنا أبو زيد قال قال الحص وأراد أن يشتري فحلا لابله فقال لأصحابه
 أشيروا على كيف أشتريه ؟ فقالت ابنته هند : اشتره كما أصفه لك ، قال صفيه
 قالت : اشتره سلجم اللحين ، أسجح الخدين ،^(٢) غائر العينين ، أرقب
 أحزم ، أعكى ، أكوم ، إن عصى عنثم ، وإن أطيع تجرثم .^(٣) قال أبو القاسم :
 الاءكى الشديد عكوة الذنب وهو أصله ، والأرقب الغليظ العنق ، والأحزم
 الغليظ موضع المحزم مع شدة .

[حدثنا]: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال
 حدثنا الأصمعي قال قال محمد بن عمران التيمي قاضى أهل المدينة : ماشى .
 أنقل من حمل المروءة ، قيل له وما المروءة ؟ قال لا تعمل فى السر شيئا تستحى
 منه فى العلانية .

| أخبرنا : أبو موسى الحامض عن المبرد عن المازنى عن الأصمعي قال
 قال معاوية الاءحنف بن قيس : يا أبا بحر هم يسود الغلام فيكم ؟ قال . اذا
 رأيتهم فشان يتقى ربه ، ويطيع والده ، ويستصلح ماله ، ويقوم مروءته
 ويبسط ضيفه ، ولا يغضب جاره . فقال معاوية : وفينا وأبيك .

(١) ويروى :

ولقد سبرت الناس ثم خبرتهم وبلوت ماوضعوا من الاسباب
 فاذا القرابة لا تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الانساب
 (٢) اللحي السلجم هو الشديد الوافر الكشيف واسجح الخدين سهلها يقال
 سجح الخد كسجح سرجا وسجاجة سهل ولان وطال فى اعتدال وقل لجم مع وسع
 وهو أسجح الخدين (٣) الاءكوم المرتفع السنام والجمع كرم وقولة عنثم بالعين
 والنون كما فى الاصل لعل أصلها أعزثم أى تجمع وانقبض للضراب ، وتجرثم إذا
 اجتمع ولزم الموضع وانقبض .

[أنشدنا] : أبو الحسن الأخفش قال أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب قال أنشدنا الفراء للحصين بن الحمام :

تأخرت أستبقى الحياة فلم أجد لنفسي حياة مثل أن أتقدما
فلسنا على الأعقاب تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدما (١)
نفلق هاماً من رجال أعزة علينا وهم كانوا أعق وأظلاما

[أخبرنا] : أبو الفرج الأصبهاني قال أخبرنا الجرمي بن أبي العلاء قال حدثني أبو شبيب - يعني عبد الله بن شبيب - قال حدثني أبو العالية الحسن بن مالك الرياحي ثم العذري قال حدثني عون بن وهب العبسي قال حدثني زياد ابن عثمان الغطفاني من بني عبد الله بن غطفان قال : كنا بباب بعض ولاية المدينة فغرضنا (٢) من طول الثواء ، فاذا أعراني يقول : يا معشر العرب ما فيكم من يأتيني أعالاه وأخبره عنى وعن أم جحدر ، فحُثت إليه فقلت من أنت ؟ قال أنا الرماح بن أبرد ، فقلت أخبرني ببدء أمركما ؟ فقال : كانت أم جحدر من عشيرتى ، فأعجبتهى وكانت بينى وبينها خلة ، ثم إني عتبت عليها من شيء ، بلغنى عنها فأتيتها فقلت يا أم جحدر إن الوصل عليك مردود فقالت ما قضى الله فهو خير . فلبثت على ذلك سنة وذهبت بهم نجمة فصاعدوا واشتقت إليها شوقاً شديداً ، فقلت لامرأة أخ لى والله لئن دنت دارنا من دار أم جحدر لآتينها ولأطالبن إليها أن ترجع الى وصلى ، ولئن رذته لا نقضته أبداً ، ولم يكن يوماً حتى رجعوا فلما أصبحت غدوت عليهم فاذا أنا بينيتين تازلين الى سند أبرق طويل ، واذا امرأتان جالستان فى كساء واحد بين البيتين فسلمت فردت إحداهما ولم ترد الاخرى ، فقالت ما جاء بك يا رماح إلين

(١) قوله يقطر الدماروى تقطر بالتاء المثناة الفوقية ، والدما بتشديد الدال والقصر ضرورة جمع دم ، ويرويه النحويون يقطر الدما بالمثلثة من تحت شاهدا على قصر دم وهو إحدى لغاته (٢) قوله غرضنا أى مللنا وضجرنا .

ما كنا حسبنا إلا أنه قد انقطع ما بيننا وبينك ؟ فقلت إني جعلت نذراً لئن دنت بأم جحدر دار لآئنها ولا طلبن منها أن ترد الوصل بيني وبينها ، فإن فعلت لا نقضته أبداً ، وإذا الذي تكلمني امرأة أخيها ، وإذا الساكنة أم جحدر . فقالت امرأة أخيها : أدخل مقدم البيت فدخلت ، وجاءت فدخلت من مؤخره ، فدنت قليلاً ثم إذا هي قد برزت ، فساعة برزت جاء غراب فنعب على رأس الأبرق ، فنظرت إليه وشبهت وتغير وجهها فقلت ما شأنك قالت لا شيء ، قلت بالله أخبريني ، قالت إن هذا الغراب يخبرني أنا لا يجتمع بعد هذا اليوم إلا ببلد غير هذا ، فتقبضت نفسي وقلت جارية والله ما هي في بيت عيافة ، فأقمت عندها ثم تروحت إلى أهلي فمكثت عندهم يومين ، ثم أصبحت غاديا إليها فقالت لي امرأة أخيها ، ويحك يا رماح أين تذهب ؟ فقلت إليكم ، فقالت وما تريد قد والله زوجت أم جحدر البارحة ، فقلت بمن ويحك فقالت برجل من أهل الشام من أهل بيتها جاءهم من الشام فخطبها وقد حولت إليه ، فضضيت البهم فاذا هو قد ضرب سرادقا ، فجلست إليه فأنشدته وغدوت إليه أياماً ثم إنه احتملها وذهب فقلت :

أجارتنا إن الخطوب تنوب	علينا وبعض الآمنين تصيب
أجارتنا لست الغداة بيارح	ولكن مقيم ما أقام عسيب
فإن تسأليني هل صبرت فأننى	صبور على ريب الزمان صليب
جرى بانبتات الحبل يا أم جحدر	ظباء وطيير بالفراق نعوب
نظرت فلم أعيف وعافت وبينت	لها الطير قبلي واللبيب لبيب
نقلت حرام أن نرى بعد يومنا	جميعين إلا أن يلم غريب
أجارتنا صبرا فيارب هالك	تقطع من وجد عليه قلوب

[قال أبو القاسم] : هذه الآيات أغار عليها ابن ميادة فأخذها بأعيانها

أما البيتان الأولان فهما لامريء القيس . قالهما لما احتضر بأنقرة في بيت واحد وهو :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب

والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رسالته الى أخيه عقيل بن أبي طالب كرم الله وجهه فنقله ابن ميادة نقلاً .

[أخبرنا] : أبو الحسن البصري عن أبي حاتم قال أنشدت أبا زيد هذا البيت وسألته ما يقول فيه :

أديسم يا ابن الذئب من نسل زارع أنروى هجاء دارساً غير مقصر
فقال لمن هذا الشعر ؟ قلت لبشار في ديسم العنزي . قال قاتله الله
ما أعلمه بكلام العرب . ثم قال : الديسم ولد الذئب من السكبة ، ويقال
للسكلاب أولاد زارع ، والعسبار ولد الضبع من الذئب ، والسمع ولد الذئب
من الضبع وتزعم العرب أن السمع لا يموت حتف أنفه ، وأنه أسرع من الذئب
وإنما هلاكه بعرض من أعراض الدنيا .

[حدثنا] : أبو بكر بن محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا يحيى بن علي
والحسن بن علي ومحمد بن عمران الصيرفي حدثنا العنزي قال حدثني جعفر
ابن محمد بن سلام قال حدثنا محمد أبو سفيان قال : كان جرير ابن المنذر
السدوسي يفاخر بشاراً ، فقال له بشار :

أمثل بني مضر وائل فقدتك من فاخر ما أجن
أفي النوم هذا أبا منذر فخير أرايت وخير أليكن
رأيتك والفخر في مثلها كعاجنة غير ماتطنحن

[وبأسناده] : قال حدثنا عصيم بن وهب الشاعر البرجمي وعنده رجل

ينازعه في اليمانية والمضرية ، إذ أذن المؤذن فقال له بشار : تفهم هذا الكلام فلما قال أشهد أن محمداً رسول الله ، قال له بشار : رويداً هذا الذي يؤذن باسمه مع الله عز وجل من مضر هو أو من حمير ؟ فسكت الرجل !!
[أخبرنا] : هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا الرياشي قال أنشد بشار قول الشاعر :

وقد جعل الأعداء ينتقصونها وتطمع فينا ألسن وعيون
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة اذا غمزوها بالأكف تلين
فقال : والله لو زعم أنها عصا نخ أو عصا زبد لقد كان جعلها جافية خشنة
بعد أن جعلها عصاً ألا قال كما قلت :

وحوراء المدامع من معد كأن حديثها ثمر الجنان
اذا قامت لسبب حبتها نثنت كأن عظامها من خيزران
[أخبرنا] : حبيب بن نصر قال حدثني عمر بن شبة قال أخبرني محمد بن الحجاج قال قلت لبشار إني أنشدت لانساق قولك :

اذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأى الناس تصفو مشاربه
فقال : ما كنت أظنه إلا لرجل كبير ، فقال لي بشار ويلك أفلا قلت له
هو والله أكبر الانس والجن !!

[أخبرنا] : الحسن بن علي قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الفضل بن سعيد قال حدثني أبي قال : مر بشار بقاص في المدينة فسمعه يقول في قصصه ، ومن صام رجبا وشعبان ورمضان بنى الله له قصراً في الجنة ، صحته ألف فرسخ في مثلها ، فالتفت بشار الى فائده فقال له بثبت الدار هذه الدار في كانون الثاني .

خاتمة الكتاب

يقول مصححه الفقير اليه تعالى عثمان خليل :

أوفر الحمد والثناء لله تعالى على ماهدانا وبتمدر ما يليق بعظيم قدره العالى
 وإن عجزت الألسن الفصيحة عن ايفاء الثناء . والشكر على مايتوالى من النعم
 والأفضال مذ وجدنا نتنسم الهواء وتنسم الحياة وتمتع بنعمة الصحة والعقل
 ونسربل برداء الاسلام القشيب .

والصلاة والسلام الزاكيات الناميات على خالص النسب ، وخلاصة
 العجم والعرب ، الأسمى الفصيح والهاشمى الصريح محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 وعلى آله وصحبه المبلغين عنه والآخذين منه بخير سبب ، وسلم تسليما كثيرا
 وبعد : فقد تم والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات وتزكو القربات طبع
 كتاب الامالى الصغرى للامام اللغوى الشهير أبى القاسم عبد الرحمن بن
 اسحاق الزجاج وعليها تعليقات وشروح المرحوم الأديب اللغوى احمد بن
 الأمين الشنقيطى نزىل القاهرة رحمه الله رحمة واسعة .

ولقد نفذت طبعته الأولى التى نشرها حضرة المفضل السيد محمد أمين
 الحانجى الكتبى الشهير حفظ الله حياته وعزت على طلابها وندر وجودها مع
 شدة الحاجة اليها ، وأنها فى الأدب واللغة والمشكلات هى المعول عليها .

وهذه الطبعة الثانية بالمطبعة المحمودية التجارية الكائن مركزها بالمسكبة
 المحمودية بميدان الأزهر الشريف لإصاحبهما حضرة المفضل محمود افندى على
 صبيح حفظه الله وكان تمام الطبع فى أواخر شهر صفر سنة ١٣٥٤ الموافق يونيه
 سنة ١٩٣٥ جعل الله عملنا خالصا لوجهه الكريم ونفعنا به (يوم لا ينفع مال
 ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) آمين .

فهرس كتاب الاءمالى مقتصرأ فيه على طوال المسائل

صفحة

- ٢ ترجمة المؤلف
- ٣ مطلب لعبد الله بن مسعود فى قوله تعالى إن ابراهيم كان أمة الآية
- ٥ مطلب للشارح فى معنى القنوت
- ٥ « فى صفة جيااد الخيل
- ٦ « لابن عباس فى قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف الآية
- ٧ خبر معاوية مع عامله روح بن زبابع
- ٥ « الخولة بنت منظور زوج الحسن بن على رضى الله عنها
- ٨ « عمر بن حفص وتعزيتة لعل بن عبد الله
- ٩ مطلب عن ابن الاعرابى فى معانى الصبر
- ١٠ « عنه فى اشتقاق لفظ العاشق
- ١١ موعظة الحسن البصرى للقرام
- ١٠ خبر عمر بن أبى ربيعة ومعشوقته الثريا
- ١٤ مطلب فى الامانى
- ١٥ مطلب فى أن أربعة لم ياحنوا فى جد ولا هزل
- ١٧ فصل فى أسماء الشجاج وتفسيرها
- ١٨ مطلب فى خطبة للنبي صلى الله عليه وسلم
- ١٩ مطلب فى معانى اليعسوب
- ٢٠ خبر لنصيب ومعشوقته أم بكر
- ٢١ مطلب فى وصية قيس بن عاصم المنتقرى لبنيه
- ٢٢ مطلب فيما أخذ على رؤبة فى نعتة الخيل وبحث للشارح فى ذلك
- ٢٣ خبر عبد الرحمن بن أبى بكر رضى الله عنها ومعشوقته ابنة الجودي
- ٢٤ مطلب فى معانى الاصابة بالعين وخبر معاوية وابن الزبير فى ذلك

صفحة

- ٢٥ خبر لبشار بن برد وقينتان مغنيتان له
- ٢٦ مطلب لقنادة في قوله تعالى أريأخذهم على تخوف
- ٢٨ مطلب وفاء عمر رضى الله عنه في الاسلام على ما عاهد عليه في الجاهلية وان صفته في الكتب المنزله
- ٢٩ خبر يزيد بن مفرغ في هجائه لعناد بن زياد
- ٣٢ خبر نصيب الشاعر وولائه لعبد العزيز بن مروان
- ٣٤ مطلب في موت سامة بن لوى بن غالب
- ٥٠ مناظرة بين الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد
- ٣٥ نادرة مضحكة
- ٣٦ وعظة بالغة
- ٣٨ مناظرة بين ثعلب والمبرد في معنى قول أبي تمام أآ لغة النحيب البيت
- ٣٩ مناظرة بين الاصمعي وابن الاعرابي في قول العجاج * وقد أرا في أصل القعادا *
- ٤٠ مناظرة بين اليزيدية والكسائي بحضرة المهدي
- ٤٤ مطلب ماورد عنه صلى الله عليه وسلم من الدعاء اذا آوى الى فراشه
- ٤٥ » في نهيه صلى الله عليه وسلم عن القيام له
- ٥٠ خبر ايزيد بن معاوية في منادمة قرداً
- ٤٨ خبر يزيد بن عبد الملك وجاريته حباة
- ٤٩ خبر ليلى الاخيلية وعاشتها توبة بن الحمير
- ٥٠ مطلب للبصنف في قول ليلى أقسمت أبكى بعد توبة هالكا
- ٥٢ خبر الاحوص في أخت امرأته
- ٥٣ مطلب للبصنف في قول الاحوص إن نادى هديلا البيت
- ٥٠ » » وللشارح سلام الله يا مطر عليا

صفحة

- ٥٥ خبر سراقه البارقي الشاعر وتظرفه مع المختار
- ٥٦ خبر سعاية أم ذى الرمة بينه وبين مى معشوقته
- ٥٨ مطلب زبارة أم المؤمنين عائشة بذت أبي بكر لا خيها عبد الرحمن رضى الله عنهم
- ٥٩ نوادر وحكم لبعض الاعاجم
- ٦٠ مطلب فى قصة المؤمل المحاربى الشاعر مع المهدي والمنصور .
- ٦٢ قصة بعض الشعراء مع يحيى بن خالد الهرمكى وجاربه خنساء
- ٦٥ قصة ديك الجن الحمصى مع جاربه وقتله لها
- ٦٦ مراجعة وقعت بين أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وعلى بن أبي طالب وابن عباس لما طعن عمر رضى الله عنهم
- ٦٧ قصة زيد الخيل وحاتم وأوس بن حارثة مع ماوية وتزويج حاتم لإياها
- ٧٠ مكاتبة بين الحجاج وقتيبة بن مسلم
- ٧١ مطلب فى قوله ولا تكونوا كالتى نقضت غزها
- ٧٢ مطلب فى ويل للشجى من الخلى
- ٧٤ قصة مروان مع الاعرابى وقصة الأصمعى مع ابن أخيه عبد الرحمن وشؤمه
- ٧٥ مناظرة سهل بن محمد السجستاني والنوزى
- ٧٧ بحث فى أنه لم يجمع من فوال على فوال الادخار وعثان
- ٧٩ مطلب من قصيدة نوبع الفقعى
- ٨٤ مطلب فيما قيل فى لبيك وسعديك ونحوهما
- ٨٥ » فى قوله صلى الله عليه وسلم ان عدأخيره ربه الخ وبكا. أبي بكر رضى الله عنه
- ٨٦ حكم من كلام أبي بكر وعمر وعلى رضوان الله عليهم وقصة السكيت وأبان
- ابن عبد الله البجلي
- ٨٨ قصة كسرى فى جاربه وكاتبه النوبختى
- ٠٠ قصة رة لذت عبيد الله مع هشام بن سليمان وجوابها المسكت له

- ٩١ بحث في مذومند
- ٩٣ تفسير ابن الاعرابي لبيت غريب رأيات لابي نواس من ابداع ما قيل
- ٩٤ مطلب قصيدة لابي نواس
- ٩٦ بحث في معنى النجش في البيع
- ٩٧ محاوره وفدهمدان لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك وتفسير ما فيها من اللغة
- ٩٩ قصة ابن الدمينه
- ١٠١ محاوره ابن الاعرابي مع جارية جميلة
- ١٠٢ عاشقان تقاطعا في بيتين وتوصلا في بيتين ولم يشعر بهما أحد
- ١٠٥ مطلب في موت شاب عاشق مجنون
- ١٠٦ مطلب في قولهم لا في العير ولا في الفير
- ١٠٧ بحث في تحقيق ماللجمال مشيها وثيداً
- ١١٠ خبر أبيات هجاها المبرد ابن زرزور المغنى
- ١١١ بحث في قوله تعالى تراور عن كهفهم ذات اليمين الآية
- ١١٢ مطلب غسل العباس وابنه الفضل وعلى بن أبي طالب لرسول الله ﷺ
- ١١٢ مطلب في وصية على بن أبي طالب لبيته رضى الله عنهم
- ١١٥ بحث فيما يحوز من البكاء على الميت ومالا يحوز واجتماع غنى وبنى نمير عند مروان في دم نسيب
- ١١٧ مطلب في ذكر حكم كانت في عضد بزور جهر
- ١١٩ محاوره عبد الملك ومصعب بن الزبير قبل قتالهما
- ١٢٠ مطلب في نفى سليمان بن عبد الملك للاحوص ورد يزيد بن عبد الملك له
- ١٢٥ محاوره أم سلمة وعثمان بن عفان رضى الله عنهما
- ١٢٧ مطلب في أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه

بعض مؤلفات حجة الاسلام ابى حامد الغزالي

التبليغ المشبوه

في حكايات وحكم ونصائح المملوك

١٦٨ ص — مقاس هذا الفهرس * ثمنه ٥ قروش

الاقتصاد في الاعتقاد

للمؤلف - بين موافقة العقل للنقل وكيف يجب ان يكون الاعتقاد الصحيح من الفاسد وماهيته ومعتقدات الفرق الاسلاميه الخ - ١٥٠ ص مقاس أكبر من هذا - ورق جيد ناعم . ثمنه ٥ قروش

المنقذ من الضلال - أو الملل والنحل

في حدود الحكمة ، والفلسفة ، والمنطق . والاخبار . والطبيعات ، والتصوف وبيان المهلك منها والمنجي بأسلوب سهل واضح - ٤٨ ص مقاس وسط ورق أبيض ناعم عال . ثمنه ٢ قرشان

عجائب المخلوقات

المعروفة باسم الحكمة في مخلوقات الله عز وجل - للمؤلف . ثمنها ٣ قرشان

المستطرفة

في

كل فن مستطرفة

لأحمد الأبهني

تأليف الأديب أحمد الأبهني جزآن على ورق أبيض عال ثمنه ٢٠ قرشا

القول الصريح

لمعرفة الدين الصحيح: خمسة رسائل الأولى، والثانية، والثالثة، والرابعة والخامسة تأليف الشيخ محمد عبد الله المهدي، ثمنه قرشين ونصف

الحبل المتين

شرح متن ابن عاشر في مذهب سيد فمالك المتين مشكول ومعه الشرح للشيخ ابن الموقت. * ثمنه ٣ صاغ

هدية المتعبد السالك

على متن الاخضرى في مذهب الامام مالك المتين مشكول ومعه الشرح للشيخ الآب ثمنه ورق نباتي أصفر ٣ — وورق أبيض مثل هذا مجلد قماش ٥

المنهجيات الأدبية

مجموعة بها سبعة رسائل قيمة في مختلف العلوم والفنون الادبية والعلمية للامام
على ، وابن مسكويه ، وابن المظفر الرازى ، والفيلسوف تولستوى وجمال الدين
لافغاني ، وأبى الفيص المدوفى الخ - مقاس وسط ورق عال ناعم ثمنها ١٠ قروش

كيمياء السعادة للغزالي ومعها الرسالة اللدنية له

رسالتين عظيمتين يغنيك اسمهما عن التعريف عنهما - ٤٨ ص : ثمنهما ١ قرش

البدائع جزئين : الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥

بقلم الدكتور زكى مبارك ؛ أحسن المؤلفات الانشائية المفيدة العصرية فى هذا الوقت
ثمنه ٢٠ قرشا

الدر المثقوب فى اسرار الغيوب

الطبعة الثانية سنة ١٩٣٥ م : للعالم الروحانى الكبير الشيخ محمود عبد الباسط
الطوخي الفالكي * ثمنه ٢٠ قرشا - بعد أن كان ثمنه واحد جنيه

الفرج بعد الشدة

تأليف الشيخ أنى بكر عبد الله بن أبى الدنيا القرشى مقاس مثل هذا مطبوع
على ورق جيد عال * ثمنه قرشين

مختصر شرح كلام الأئمة

(مشكول الحديث) للامام المحدث أبي بكر احمد بن الحسين البيهقي تأليف
الامام أبي جعفر القزويني . صححه بشرح مطول السلفي الشهير الشيخ احمد حافظ
١٥١ ص - مقاس كبير أكبر من هذا • ثمنه ٥ قروش

الجام العوام عن علم الكلام للغزالي

بحث فيه الاعتقاد الحق في السلف الصالح القديس ومعناه ، الايمان ، والتصديق
والاعتراف بالعجز والآيات الواردة في توحيد الله جل وعلا وصدق الرسول ﷺ
الدلة الكلامية في صفاته تعالى وكتبه ورسله واليوم الآخر . . الخ ، ٤٨ ص مقاس
هذا ورق ناعم جيد • ثمنه ٢ قرشان

شرح الأربعة حديث

اثنتان والشرح مشكولين للامام الجامع الحافظ يحيى بن شرف الدين
النووي ٩٦ صفحة مقاس هذا # ٢ ورق عادة و٣ ورق عالٍ

